أثر السنة في بيان الخطاب القرآني

ورد شبهة عدم تصريح القرآن الكريم بأسماء أهل البيت (عليهم السلام)

تأليف

السيد مهدي الموسوي الجابري



مركز الدليل العقائدي

ALDALEEL ALAQADY CENTER

أثر السنة في بيان الخطاب القرآني

ورد شبهة عدم تصريح القرآن الكريم بأسماء أهل البيت عليهم السلام

تأليف

السيد مهدي الموسوي الجابري

مركز الدليل العقائدي

الدليل العقائدي

عنوان الكتاب: أثر السنة في بيان الخطاب القرآني
ورد شبهة عدم تصريح القرآن الكريم
بأسماء أهل البيت عليهم السلام
التأليف: السيد مهدي عبد الإله الجابري
راجعه: الشيخ تحسين غازي البلداوي
الناشر: مركز الدليل العقائدي
الإخراج الفني: صفاء الشمري
تصميم الغلاف: محمد مهدي الموسوي
سنة الطبع: ١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

إهداء

إلى عِدْل القرآن والثقل الأصغر..

إلى باب الله الذي يصدر منه الفيض إلى جميع ما في الوجود..

إلى أهل الذكر وسادة المتقين وأئمة المؤمنين..

إلى من افترض الله على الخلق مودتهم ولزوم طاعتهم..

إلى سادتي وسادة الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام الطيبين الطاهرين

أهدي حصيلة جهدي هذا، والقبول منهم هو المأمول.

مهدي

مقدمة البحث

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد الأولين والآخرين وأشرف الخلق أجمعين صاحب الآيات البينات، والمعجزات الباهرات، الذي أكمل به الدين وأتم به النعمة، المصطفى محمد، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، والسلام على أصحابه البررة الميامين.

وبعد.. إنّ مناوئي أهل البيت عليهم السلام كانوا ولا يزالون يحرصون كلَّ الحرص على النيل منهم بشتى الوسائل وشتى الأساليب، فقاموا بنشر شبهاتهم وضلالاتهم بين عوامّ المسلمين لينساق وراءهم بعض ضعاف النفوس منهم، وكان أحد تلك الأساليب التي تذرعوا بها في محاولة يائسة لتجريد أئمة أهل البيت عليهم السلام عن حق إمامتهم هو زعمهم عدم تصريح القرآن الكريم بأسمائهم الشريفة، بقولهم: لماذا ذكر الله اسم «زيد بن حارثة» صراحة في القرآن في مسألة فقهية، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا**﴾[1]، في حين أنه لم يَذكر أسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في مسألة عقائدية؟

(١) سورة الاحزاب: آية ٣٧.

أ ليس في ذلك دلالة على عدم إمامتهم، إذ لو كانت إمامتهم أصلًا من أصول الدين لصرَّح بها القرآن الكريم؟!.

ودحضًا لهذه الشبهة جاءت هذه الدراسة لتثبت أن أئمة أهل البيت عليهم السلام قد ذُكروا في القرآن الكريم بتنصيص من السنة الشريفة، وذلك بتبيان أن الله تبارك وتعالى أوكل إلى رسوله صواله مهمة بيان ما في القرآن الكريم، فجاء ذلك في قوله عزّ من قائل: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[1]، ففي هذه الآية دلالة واضحة على أنّ الله سبحانه فوض رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان القرآن الكريم للناس، وحذّر من مخالفته صلى الله عليه وآله وسلم بقوله عزّ وجل: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[2].

إذ لا يخفى أن علاقة السنة بالقرآن الكريم هي علاقة المبيِّن؛ أي أن السنة الشريفة تبين للناس ما جاء في القرآن الكريم، حيث قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المهمة على خير وجه استجابة لأمر الله عزّ ذكره فبلّغ القرآن، وبيّنه بأوضح البيان، لذا كان المسلمون ملزمين بسنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هم ملزمون بالقرآن الكريم بلا فرق بينهما.

فالعلاقة بين السنة الشريفة، وبين كتاب الله عزّ وجلّ علاقة توافق وتكامل، لا علاقة تضاد وتنافٍ؛ لأن مصدرها واحد، وهو الله تبارك وتعالى.

وإذا ما وقفنا على بعض آيات القرآن الكريم وتأملنا مليًّا في دقائق ألفاظها ومعانيها ثم أخذنا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المفسِّرة والمبيِّنة لتلك

---

(١) سورة النحل: آية ٤٤.
(٢) سورة النور: آية ٦٣.

الآيات لوجدنا أن التصريح بأسماء الأئمة عليهم السلام قد جاء على لسان الذي أُمرنا بالأخذ منه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عز وجل ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ**﴾[1]، فيكون ذكرهم عليهم السلام وارد في القرآن الكريم بتصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائهم وإن لم ترد فيه صراحة.

فالسنة الشريفة قد فسرت الكثير من آيات القرآن الكريم كآية التطهير التي ورد التصرّيح فيها بأسماء من نزلت فيهم هذه الآية المباركة.

فقد رويت أحاديث ورد فيها التصريح بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول عدد من آيات القرآن الكريم – نخص بالذكر منها في هذا البحث آية التطهير، وآية المودة، وآية المباهلة – من قبل جمع من الصحابة والتابعين وتبع التابعين، ونقلها عنهم علماء الأمة ومحدِّثوها في مصنفاتهم ومجاميعهم الحديثية وكتبهم التفسيرية، وأجمع الجمع المسلم بمذاهبه المختلفة والمتخالفة – إلا من شذّ – على نزول هذه الآيات في حق عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

واستبعاد كون السنة وحيًا وتبيانًا لما في القرآن الكريم يعود بالنقض على أصحاب الشبهة في استدلالهم على أن المراد بـ(صاحبه) في قوله تعالى: ﴿**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا**﴾[2] هو أبو بكر، حيث جُعِلتْ هذه الآية فضيلة له تسنّم بها زمام الأمور بلا منافس له، مع أنه لم يرد تصريح في الآية الشريفة باسمه!!

---

(١) سورة الحشر: آية ٧.

(٢) سورة التوبة: آية ٤٠.

فكيف تسنى لهم معرفة أن المراد بـ(صاحبه) الواردة في الآية الشريفة هو أبو بكر، وما هو الطريق الكاشف عن ذلك؟! سيقولون من دون أدنى شك أو ريب: إن الكاشف عن ذلك هي السنة الشريفة.

فإذا ثبتت هذه الدعوى في حقّ أبي بكر هنا، تثبت لأئمة أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير وآية المودة وآية المباهلة؛ إذ لم نعرف سبب نزول هذه الآيات فيهم عليهم السلام إلّا من طريق السنّة الشريفة!!.



خطة البحث

وقد اشتمل هذا البحث – بعد المقدمة – على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فقد اتضح ما جاء فيها.

التمهيد: وقد بينت فيه بعض مصطلحات عنوان البحث.

أولًا: مفهوم السنة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: مفهوم الخطاب القرآني لغة واصطلاحًا.

ثالثًا: مفهوم التصريح لغة واصطلاحًا.

رابعًا: مفهوم الشبهة لغة واصطلاحًا.

الفصل الأول: في بيان العلاقة بين السنّة والقرآن.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: العلاقة بين السنّة والقرآن.

المبحث الثاني: الجذور التأريخية لفكرة التمسك بالقرآن دون السنة النبوية.

المبحث الثالث: الأدلة من القرآن على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته

والتحذير من مخالفته.

المطلب الثاني: الآيات الدالة على وجوب الإيمان به صلى الله عليه وآله وسلم واتباعه وقبول شريعته وحكمه وقضائه.

المطلب الثالث: الآيات الدالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبين للكتاب.

المطلب الرابع: الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما يصدر عنه وأن ذلك من ثمرات محبة العبد لربه.

المطلب الخامس: الآيات الدالة على أن الله أمره بتبليغ رسالته قرآنًا وسنة.

المبحث الرابع: السنة الشريفة المصدر الثاني من مصادر التفسير بالمأثور.

وضمَّ مطلبين:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بالسنة.

الفصل الثاني: تصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام تفسيرًا لما نزل فيهم من القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعيين المراد بـ(أهل البيت) في آية التطهير بحديث الكساء،

ورواته من الصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: حديث الكساء ورواته من المفسِّرين والمحدِّثين.

المطلب الثالث: اعترافات علماء أهل السنة بنزول آية التطهير في حقِّ أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام.

المبحث الثاني: تصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية المودة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خبر تعيين المراد بالقربى في آية المودة ورواته من الصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: رواة الخبر من العلماء والمحدِّثين.

المطلب الثالث: رواة الخبر من المفسرين.

المبحث الثالث: تصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة.

واحتوى مطلبين:

المطلب الأول: خبر تعيين المراد بـ(أبنائنا، ونسائنا، وأنفسنا) في آية المباهلة، ورواته من الصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: رواة الخبر من المحدِّثين والمفسرين.

الفصل الثالث: في ذكر الأجوبة النقضية

النقض الأوّل: في عدم ذكر القرآن لأسماء الخلفاء الثلاثة.

النقض الثاني: عدم ذكر الكثير من مسائل الفروع.

النقض الثالث: عدم ذكر جملة من أهم المسائل العقدية.

النقض الرابع: النقض بذكر المتشابهات في القرآن وعدم الاقتصار على ذكر المحكمات.

الخاتمة: وفيها خلاصة البحث ونتائجه.



تمهيد

يلزمني عنوان البحث، وهو: (أثر السنة في بيان الخطاب القرآني ورد شبهة عدم تصريح القرآن الكريم بأسماء أهل البيت عليهم السلام)، أن أقدِّم بعض التحديدات لبعض المصطلحات التي وردت فيه، كي تساعد في إعطاء تصوري عنه وعلى الدخول إلى مجال الموضوع الذي اخترت دراسته، وهي كالآتي:

١ – مفهوم السنّة.

٢ – مفهوم الخطاب القرآني.

٣ – مفهوم التَّصْرِيح.

٤ – مفهوم الشُّبْهَة.

أولًا: مفهوم السنة لغة واصطلاحًا

١ – السنة في اللغة: هي الطريقة، والسيرة حميدةً كانت أو ذميمةً[1]؛ والسنة في الأصل مشتقة من مادة (سنن) يسن، سنًا؛ بمعنى جريان الشيء واطراده في سهولة؛ يقال سن الماء على وجهه: صبه صبًا سهلًا؛ وسن السنة: وضعها وسار عليها؛ قال الهذلي:

فلا تَجْزَعَنْ من سُنّةٍ أنت سرتَها   فأول راضٍ سنةً مَن يسيرها

(١) ينظر: الفيومي؛ أحمد بن محمد؛ المصباح المنير (مادة، سن، ١/ ٢٩١)؛ الرازي؛ زين الدين أبو عبد الله؛ مختار الصحاح (مادة سن، ص١٥٥)؛ ط: الخامسة؛ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (مادة، سن؛ ص: ٤٥٦).

وكل من ابتدأ أمرًا فهو الذي سنّه؛ ومن عمل به بعده فقد استَنَّ بسُنَّته[(١)].

وسنة الله عزّ وجلّ: حكمه في خليقته؛ قال تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾[(٢)]؛ أي سنته التي سنها بالأمم المكذبة من إنزال العذاب بهم[(٣)]؛ بمعنى حكمه فيهم وطريقته في عقابهم.

وتأتي السنة بمعنى الصورة؛ يقال: ما أحسن سنة وجهه؛ أي صورته إذا كانت معتدلة[(٤)].

كما تطلق ويراد بها حسن السياسة؛ يقال: سن الأمير رعيته إذا أحسن سياستها[(٥)].

٢ - السنة في الاصطلاح: كما عرفها علماء الحديث بقولهم: «ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، وفعل، وتقرير»[(٦)]،

---

(١) ينظر: ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكرياء؛ مقاييس اللغة (مادة، سن: ٣/ ٦٠)؛ المعجم الوسيط؛ مصدر سابق (مادة، سن، ص: ٤٥٥ - ٤٥٦)؛ الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو؛ أساس البلاغة (مادة، سنن: ١/ ٤٧٨)؛ ط: الأولى؛ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) سورة فاطر: من آية ٤٣.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط؛ مصدر سابق (مادة؛ سن؛ ص:٤٥٦)؛ الفيروز آبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب؛ القاموس المحيط (مادة، السن، ص: ١٢٠٧)؛ ط: الثامنة؛ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م؛ الشوكاني؛ محمد بن علي؛ فتح القدير (٤/ ٤٠٨)؛ ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.

(٤) ينظر: أساس البلاغة؛ مصدر سابق (مادة، سنن: ١/ ٤٧٨)؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط (مادة، السن، ص: ١١١٣)؛ المعجم الوسيط؛ مصدر سابق (مادة، سن، ص: ٤٥٦).

(٥) المعجم الوسيط؛ مصدر سابق (مادة، سن، ص: ٤٥٥)؛ أساس البلاغة؛ مصدر سابق (مادة، سنن: ١/ ٤٧٩).

(٦) انظر: الجزائري؛ طاهر بن صالح؛ توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٤٠)؛ ط: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م؛ السخاوي؛ محمد بن عبد الرحمن؛ الغاية في شرح الهداية في علم الرواية (ص:٦١)؛ ط: الأولى، ٢٠٠١م.

وصفـة خِلقيـة وخُلقيـة.

وقـال السـباعي: «كان الصحابـة مـع الرسـول - عَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ- في حياتـه، يعتـبرون قولـه وفعلـه وتقريـره حُكْـمًا شَرْعِيًّـا لا يختلـف في ذلـك واحـد منهـم، ولا يجيـز أحدهـم لنفسـه أن يخالـف أمـر القـرآن»[١].

وقـد اسـتعملت كلمـة «السـنة» في القـرآن الكريـم في عـدة مواضـع، عـلى النحـو الآتي:

١- قـال الله تعـالى: ﴿**يُرِيـدُ الله لِيُبَيِّنَ لَكُـمْ وَيَهْدِيَكُـمْ سُـنَنَ الَّذِيـنَ مِـنْ قَبْلِكُـمْ وَيَتُـوبَ عَلَيْكُـمْ وَالله عَلِيـمٌ حَكِيـمٌ**﴾، قـال ابـن كثـير في معنـى الآيـة: «يعنـي طرائقهـم الحميـدة واتبـاع شرائعـه التـي يحبهـا ويرضاهـا»[٢].

٢- وقـال تعـالى: ﴿**قُـلْ لِلَّذِيـنَ كَفَـرُوا إِنْ يَنْتَهُـوا يُغْفَـرْ لَهُـمْ مَـا قَـدْ سَـلَفَ وَإِنْ يَعُـودُوا فَقَـدْ مَضَـتْ سُـنَّتُ الْأَوَّلِـينَ**﴾، قـال ابـن كثـير: «أي قـد مضـت سـنتنا في الأولـين...»[٣].

٣- وقـال تعـالى: ﴿**سُـنَّةَ مَـنْ قَـدْ أَرْسَـلْنَا قَبْلَـكَ مِـنْ رُسُـلِنَا وَلا تَجِـدُ لِسُـنَّتِنَا تَحْوِيـلًا**﴾، قـال ابـن كثـير: «سـنة مـن قـد أرسـلنا - الآيـة: أي هكـذا عادتنـا في الذيـن كفـروا برسـلنا وآذوهـم..»[٤].

---

(١) السـباعي؛ مصطفـى بـن حسـني؛ السـنة ومكانتهـا في التشريـع الإسـلامي (ص: ٧٢)؛ ط: الأولى، سـنة ٢٠٠٠ م.

(٢) ابـن كثـير؛ إسـماعيل بـن عمـر؛ تفسـير القـرآن العظيـم - ابـن كثـير- (سـورة النسـاء: ٢ / ٢٣٣؛ آية ٢٦)؛ ط: الأولى - ١٤١٩ هـ.

(٣) تفسير ابن كثير؛ مصدر سابق (سورة الأنفال: ٣ / ٥٩٦).

(٤) المصدر نفسه (سورة الإسراء: ٥/ ٩٨٢).

٤- وقال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾، وقال ابن كثير: «أي هذه سنة الله وعادته في خلقه»[١].

وخلاصة ما أفادته النصوص القرآنية أن الكلمة قد استعملت في القرآن الكريم بمعنى الطريقة والعادة.

ثانيًا: مفهوم الخطاب القرآني لغةً واصطلاحًا

١- الخطاب في اللغة: أصله من الفعل الثلاثي خَطَبَ، وهو عقد الكلام بين اثنين فيقال: خاطبَهُ يُخَاطبهُ خطابًا، وهو توجيه الكلام نحو الآخرين للإفهام[٢] والخُطْبَةُ بضم الخاء فتعني الموعظة، أما الخِطْبَةُ بكسر الخاء فتعني طلب الزواج من المرأة، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾[٣]، والخطبُ يراد به الأمر العظيم الذي يكثر فيه الكلام، قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾[٥]، وفصلُ الخِطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب ويتحقق به الإلزام[٦].

فالخطاب في أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، ثم

(١) المصدر نفسه (سورة الفتح: ٧/ ٣٢٣).
(٢) ينظر: ابن منظور؛ محمد بن مكرم؛ لسان العرب (٢/ ١١٩٤)؛ ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ؛ وأيضًا الزبيدي؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق؛ تاج العروس (١/ ٧٠).
(٣) سورة البقرة: آية ٢٣٥.
(٤) سورة الحجر: آية ٥٧.
(٥) سورة طه: آية ٩٥.
(٦) ينظر: مقاييس اللغة؛ مصدر سابق (٢/ ١٩٨)؛ وأيضًا الراغب الأصفهاني؛ الحسين بن محمد؛ المفردات في غريب القرآن (ص: ٢٨٦)؛ ط: الأولى - ١٤١٢ هـ.

نقل إلى الكلام الموجّه نحو الغير للإفهام. وقد يعبّر عنه بما يقع به التخاطب[١].

٢ - الخطاب في الاصطلاح: هو جملة ما يصدر عن المتخاطبين من أجل الإقناع والتأثير.

هذا، إلا أنّ كلام المُخاطِب قد لا يكفي في فهمه معرفة الألفاظ وتراكيب الجملة، بل قد يحتاج فضلًا عن ذلك إلى معرفة الأسلوب الذي استعمله المتكلم، ففي قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾[٢]؛ تجد أن قولهم: ﴿**إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾ ظاهره المدح؛ لأن هذه الألفاظ ألفاظ مدح، ولكن السياق يدل على أن هذا الأسلوب أسلوب تهكم وسخرية[٣].

فالخطاب القرآني: هو الخِطاب الموجود في القرآن الكريم بتنزيلٍ من العزيز الحكيم، وهو خطاب له مَدلولاته وإشاراته التي لا تنتهي، معصومٌ من التّحريف والتَّبديل... والخِطاب في القرآن الكريم على حسب الحاجة فهو تارةً موجّه للرّسول ﷺ أو لأزواجه أو لعامّة المسلمين وخاصّتهم أو لكفّار قريش أو للمنافقين وغيرهم[٤].

---

(١) التهانوي؛ محمد بن علي؛ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١ / ٧٤٩)؛ ط: الأولى - ١٩٩٦م.

(٢) سورة هود: آية ٨٧.

(٣) ينظر: الطيار؛ مساعد بن سليمان؛ التفسير اللغوي للقرآن الكريم (ص: ٣٥)؛ ط: الأولى، ١٤٣٢هـ.(بتصرف يسير).

(٤) ينظر: حباسي خالد؛ الخطاب الإسلامي المعاصر (ص: ١٦)؛ بتصرف.

ويتضمـن موضوعـات أساسـية كثـيرة تعـبّر عـن منهـج يضبـط جميـع مناحـي الحيـاة الإنسـانية، فهـو يشـمل الخطـاب العقـدي والاجتماعـي والأخلاقي والسياسي...»[١]، غير أنـه يشتمل عـلى مجمـلات تحتـاج إلى مـن يبينهـا ويفصلهـا، ومطلقـات تحتـاج إلى مـن يقيدهـا، وعمومـات تحتـاج إلى مـن يخصصهـا، وليـس سـوى السـنة المطهـرة مـن يصـدع بذلـك.

ثالثًا: مفهوم التَّصْرِيح لغة واصطلاحًا

١ - التصريـح في اللغـة: الصـاد والـراء والحـاء أصـل مُنْقَـاسٌ، يـدل عـلى ظهـور الـشيء وبـروزه. ويقـال: وصرح بـما في نفسـه: أظهـره. ويقـال: جـاء بـه صراحًـا، أي جهـارًا. ويقـال: صرح الحـق عـن محضـه، أي انكشـف الأمـر بعـد غيوبـه[٢].

٢ - التصريـح في الاصطـلاح: الإتيـان بلفـظ خالـص للمعنـى عـارٍ عـن تعلقـات غـيره، لا يحتمـل المجـاز ولا التأويـل[٣].

رابعًا: مفهوم الشُّبْهَةُ لغة واصطلاحًا

١ - الشُّـبْهَةُ لغـة: «الالتبـاسُ. والمُشْـتَبِهات مـن الأمـور: المشْـكِلاتُ. والمُتشـابِهاتُ: المُتَماثِـلاتُ».

(١) ينظـر: الخالـدي؛ كريـم حسـين ناصـح؛ الخطـاب النفسي في القـرآن الكريـم (ص:١٥)؛ ط: ٢٠١٣م.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة؛ مصدر سابق (مادة؛ صرح: ٣/ ٣٤٧ -٣٤٨).

(٣) الكفـوي؛ أبـو البقـاء أيـوب بـن موسـى؛ الكليـات، معجـم في المصطلحـات والفـروق اللغويـة (ص:٣١١)؛ ط: مؤسسـة الرسـالة – بـيروت.

وفي لسـان العـرب: «والمُشْـتَبِهاتُ مـن الأُمـور: المُشْـكِلاتُ. والمُتَشـابِهاتُ: المُتَماثِـلاتُ. وتَشَـبَّهَ فـلانٌ بكـذا. والتَّشْـبِيهُ: التمثيـل. وفي حديـث حذيفـة: وذَكَـر فتنـةً فقـال تُشَـبَّهُ مُقْبِلَـةً وتُبَـيِّنُ مُدْبِـرَةً؛ قـال شـمر: معنـاه أَن الفتنـة إذا أَقبلـت شَـبَّهَتْ عـلى القـوم وأَرَتْهُـمْ أَنهـم عـلى الحـق حتـى يدخلـوا فيهـا ويَرْكَبُـوا منهـا مـا لا يحـل، فـإذا أَدبـرت وانقضـت بـانَ أَمرُهـا، فعَلِـمَ مَـنْ دخـل فيهـا أَنـه كان عـلى الخطـأ.... والشُّـبْهةُ: الالتبـاسُ. وأُمـورٌ مُشْـتَبِهةٌ ومُشَـبِّهَةٌ... وشَـبَّهَ عليـه: خَلَّـطَ عليـه الأَمْـرَ حتـى اشْـتَبه بغـيره. وقـال عـن المتشـابه: والآخـر مـا لا سـبيل إلى معرفـة حقيقتـه، فالمُتَتَبِّـعُ لـه مُبْتَـغٍ للفتنـة؛ لأَنـه لا يـكاد ينتهـي إلى شيء تَسْـكُنُ نَفْسُـه إليـه».

وقـال الراغـب في المفـردات عـن الشـبهة: «هـو أن لا يتميـز أحـد الشـيئين مـن الآخـر لمـا بينهـما مـن التشـابه؛ عينًـا كان أو معنـى».

وقال:»والمتشـابه مـن القـرآن: مـا أشـكل تفسـيره لمشـابهته بغـيره؛ إمـا مـن حيـث اللفـظ أو مـن حيـث المعنـى، فقـال الفقهـاء: المتشـابه: مـا لا ينبـئ ظاهـره عـن مـراده».

فتبين مـن ذلـك كلـه أن الشبهة في اللغـة تعني الالتبـاس والاختـلاط والتماثـل وعـدم وضـوح الحقيقـة.

٢ – الشُّـبْهَة اصطلاحًـا: قـال الفيومـي في المصبـاح: «الشُّـبْهَةُ في العقيـدة المأخـذ المُلَبِّـسُ سـميت شُّـبْهَةٌ لأنهـا تشـبه الحـق»[١].

---

(١) الفيومي؛ أحمد بن محمد، المصباح المنير (١/ ٣٠٣)؛ ط: المكتبة العلمية – بيروت.

وفي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: «وأنه إنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق»[1].



(١) المجلسي؛ محمد باقر؛ بحار الأنوار (٦٧/ ١٨١)؛ ط: الثالثة المصححة؛ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

الفصل الأول

في بيان العلاقة بين السنّة والقرآن

يتناول هذا الفصل بيان العلاقة بين القرآن الكريم والسنّة الشريفة الواردة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وهل يجوز الاستغناء عنها والاكتفاء بالقرآن الكريم في معرفة العقائد والأحكام؟

المبحث الأول

العلاقة بين السنّة والقرآن

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[1]، فهذه الآية الكريمة يُفهم منها أنّ تعليم القرآن الكريم وبيانه للناس هو من الأمور الرئيسة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا مما لا شك فيه ولا إشكال، ولكنْ حصل نزاع بين أهل السنّة في كمية البيان الذي اضطلع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن، فهل بيّن وفسّر كل آيات القرآن أو أنّه صلى الله عليه وآله وسلم اقتصر على تفسير بعضها فقط؟ منهم من استدل برواية عائشة التي تقول: «ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفسّر شيئًا من القرآن إلّا آيًا بعدد علمهنّ إيّاه جبرئيل»[2]، وهذا يعني أنّه صلى الله عليه وآله وسلم بيّن وفسّر بعض الآيات من القرآن فقط.

ومنهم من قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فسّر كلّ آيات القرآن، وقد نقل السيوطي في الإتقان كلامًا لابن تيمية هذا نصه: «يجب أن يعلم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيّن لأصحابه معاني القرآن، كما بيّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا

(١) سورة البقرة: آية ١٥١.

(٢) تفسير ابن كثير، مصدر سابق (١/ ١٤).

﴿نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١]، يتناول هذا وهذا، وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي: حدّثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما: أنّهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتّى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة»[٢].

وهنا عقّب السيوطي على الكلام المتقدّم بقوله: «فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابًا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم»[٣].

وقد فقِهَ علماءُ الأُمّة أنّ السُّنّة هي من وحي الله تعالى ومقرونةٍ مع الكتاب الذي افترض طاعةَ رسول الله ﷺ وحتّم على الناس اتّباعَ أمره، وهنا نورد جملةً من أقوال فقهاء أهل السنّة:

١- قال أبو حنيفة: (لولا السنّة ما فَهِم أحدٌ منّا القرآن، ولم يزلِ الناس فيهم صلاحٌ ما دام فيهم من يَطلب الحديث، فإذا طلبوا العلم بلا حديثٍ فسدوا)[٤].

٢- وقال مالك: «إيّاكم ورأيَ الرجال، واتّبعوا ما أُنزِل إليكم من

---

(١) سورة النحل: آية ٤٤.

(٢) السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر؛ الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٢٠٢)؛ ط: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: القاسمي؛ محمد جمال الدين بن محمد؛ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص: ٥٢)؛ ط: ١٣٥٣هـ.

ربّكـم، ومـا جـاء عـن نبيّكـم وإنْ لم تفهمـوا المعنـى فسـلِّموا لعلمائكـم ولا تجادلوهـم فـإنّ الجدال في الديـن مـن بقايـا النفـاق»(١).

٣ - وقـال الشـافعي: «كلّ شيءٍ خالـف أمـر رسـول الله ﷺ سـقط ولا يكـون معـه رأيٌ ولا يقـاس، فـإنّ الله تعـالى قطـع العـذر بقـول رسـول الله ﷺ فليـس لأحـدٍ معـه أمـرٌ ولا نهـيٌ غـير مـا أَمَـر هـو بـه (و) كل مـا حَكَـم بـه رسـولُ الله ﷺ فهـو ممـا فهِمـه مـن القـرآن لقولـه ﷺ: إنّي لا أُحِـلّ إلّا مـا أَحَـلّ الله في كتابـه ولا أُحـرِّم إلّا مـا حـرّم الله في كتابـه»(٢).

٤ - وقـال أحمـدُ بـن حنبـل: «أوَ لأحـدٍ كلامٌ مـع رسـول الله ﷺ!»(٣) يقصـد بـه السـنّة بأنواعهـا.

٥ - وقـال الشـوكانيُّ: «إن ثبـوت حُجِّيّـة السُّـنّة المطهَّـرة واسـتقلالها بتشـريع الأحـكام ضـرورةٌ دينيّـةٌ، ولا يخالِـف في ذلـك إلّا مَـن لا حظَّ لـه في الإسـلام»(٤).

٦ - وقـال ابـن حـزم: «ولـو أن امـرأ قـال: لا نأخـذ إلا مـا وجدنـا في القـرآن لـكان كافـرًا بإجمـاع الأمـة»(٥).

٧ - وقـال ابـن القيـم: «فأمـر تعـالى بطاعتـه وطاعـة رسـوله صـلى الله

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه، (ص: ٥٩).

(٣) المصدر السابق،(ص: ٥٢).

(٤) الشـوكاني؛ محمـد بـن عـلي؛ إرشـاد الفحـول إلي تحقيـق الحـق مـن علـم الأصـول(١/ ٩٧)؛ ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٥) لابـن حـزم؛ عـلي بـن أحمـد بـن سـعيد؛ الإحكام في أصـول الأحـكام (٢/ ٨٠)؛ ط: دار الآفـاق الجديـدة، بـيروت.

عليه وسلم وأعاد الفعل - يعني قوله ﴿**وأطيعوا الرسول**﴾ - إعلامًا بأن طاعته تجب استقلالًا من غير عرض ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقًا، سواء كان ما أمر به في الكتاب أم لم يكن فيه؛ فإنه أوتي الكتاب ومثله معه»[١].

إذن فأصل علاقة السنّة بالقرآن هي علاقة البيان والشرح والتوضيح، كما صدع نفس القرآن الكريم بذلك، حين قال: ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾[٢]، فبيان السنة للقرآن إنّما هو لتوضيح مشكله، وتخصيص عامّه، وتقييد مطلقه، وما إلى ذلك من أمور تكون محلًا لابتلاء المؤمنين في العقائد والأحكام، فالقرآن بمثابة الدستور الذي يحدد الخط العام للإسلام ومسيرته في حياة الفرد والمجتمع، وتأتي السنّة لتبيّن هذه الخطوط العريضة التّي خطّها القرآن بعمومه ومحكمه وإطلاقه ومجمله لتأخذ دور التخصيص والتقييد والتفصيل بما شاءت له السماء أن تبيّن ذلك، حتّى قيل: الوحي وَحيان: وحيٌ أُمرنا بكتابته، وتعبدّنا بتلاوته، وهو القرآن الكريم، ووحيٌ لم نؤمر بكتابته، ولم نتعبد بتلاوته وهو السنّة[٣].



(١) ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر؛ أعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٣٨)؛ ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
(٢) سورة النحل: آية ٤٤.
(٣) ينظر: الشنقيطي؛ محمد الأمين؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/ ٣٧)؛ ط: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.

المبحث الثاني

الجذور التأريخية لفكرة التمسك بالقرآن دون السنة النبوية.

لعل أول علامات ظهور هذا الفكر ما حذر منه النبي ﷺ بقوله: «لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»[1] رواه أبو داود في سننه وصححه الألباني.

وقد وقع أمر شبيه لما نحن فيه مع الصحابي ابن مسعود حين تعلقت إحدى النساء بما ورد في القرآن دون الالتفات إلى أحكام السنة، فقد روى البخاري في صحيحه بسند ينتهي إلى علقمة عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله» فبلغ ذلك امرأة من بني أسد فقالت لعبد الله بن مسعود: بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت؟ فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ومن هو في كتاب الله؟! فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت ما تقول؟ قال: لئن كنت قرأتِه لقد وجدتِه، أما قرأت: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾؟! قالت المرأة: بلى، قال: فإنه

(١) السجستاني؛ أبو داود سليمان بن الأشعث؛ سنن أبي داود (٤/ ٢٠٠؛ رقم الحديث ٤٦٠٥)؛ ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

قد نهى عنه»[(١)].

وكذلك عمر بن الخطاب فقد اشتهر – إن لم نقل تواتر – عنه قوله: (حسبنا كتاب الله) لما حُضِر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال ومنهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: «هلمُّوا أكتب لكم كتابًا لا تضلُّون بعده» فقال عمر بن الخطاب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت، واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتُب لكُم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا لن تضلُّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختِلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا»[(٢)].

وكذلك الخوارج، فسبب مروقهم عن جماعة المسلمين ولاسيما في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو قصور نظرهم على القرآن واقتصارهم عليه بعيدًا عن سنة النبي ﷺ.

ومن يؤمن بهذا الفكر تجده متناقضًا في فكره ومضطربًا في قوله ورأيه؛ لأنه سيؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعض؛ فحينما يقرأ قول الله جل وعلا: ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾[(٣)]، فهل

(١) البخاري؛ محمد بن إسماعيل؛ صحيح البخاري (٦/ ١٤٧؛ رقم الحديث ٤٨٨٦)؛ ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) صحيح البخاري؛ مصدر سابق؛ (٧/ ١٢٠؛ رقم الحديث:٥٦٦٩)؛ النيسابوري؛ مسلم بن الحجاج؛ صحيح مسلم (٣/ ١٢٥٩؛ رقم الحديث: ١٦٣٧)؛ ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) سورة النساء: آية ١١٥.

سيكون قد حقق أمر الله تعالى بوجوب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم إنه سيكون ممن كفر به؟!



المبحث الثالث

الأدلة من القرآن على اتباع سنة النبي ﷺ

المطلب الأول

الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي ﷺ وطاعته والتحذير من مخالفته

فقد وردت عدة آيات قرآنية تؤكد وجوب اتباع النبي ﷺ وتحض على طاعته بل وتحذر من مخالفته، وهي على النحو الآتي:

١- ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[1]، ففي هذه الآية يأمر الله عزّ وجل المسلمين بإطاعته وإطاعة رسوله ﷺ ويتوعد المخالفين بالعقاب، وتبين الآية أن مهمة رسول الله ﷺ هي الإبلاغ.

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[2]، وفي هذه الآية نلاحظ أن الإيمان بالله وباليوم الآخر متوقف على طاعة الله ورسوله وأولي الأمر.

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

---

(١) سورة المائدة: آية ٩٢.

(٢) سورة النساء: آية ٩٥.

يُحْيِيكُـمْ﴾[١]، وهـذه الآيـة في جملـة المؤمنـين، والمعنـى: اسـتجيبوا لله في أوامـره ونواهيـه، وللرسـول فيـما يدعوكـم إليـه، وإنـما كان يدعـو إليـه إلى دار الآخـرة، كقولـه تعـالى: **﴿وَاللهُ يَدْعُـو إِلَى دَارِ السَّـلَامِ﴾**، ودار الآخـرة هـي دار الحيـاة؛ كقولـه: **﴿وَإِنَّ الـدَّارَ الْآخِـرَةَ لَهِـيَ الْحَيَـوَانُ لَـوْ كَانُـوا يَعْلَمُـونَ﴾** وكأنـه قـال -والله أعلـم- أجيبـوا لله وللرسـول؛ فإنـه إنـما دعاكـم إلى مـا تحيـون فيهـا، ليس كالكافـر الـذي لا يمـوت فيهـا، ولا يحيـا بتركـه الإجابـة[٢].

٤- **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**[٣]، يقول القشيري: هذا أصل من أصول وجوب متابعته، ولزوم طريقته وسيرته[٤].

٥- **﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[٥]، أي ليحذر من يخالف أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تصيبه فتنة وهي: أن يطبع على قلبه فلا يؤمن[٦].

فما أفادته هذه الآيات الشريفة من وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته والتحذير من مخالفته إنما هو خطاب لجميع من آمن بالكتاب إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) سورة الأنفال: آية ٢٤.

(٢) ينظر: الماتريدي؛ محمد بن محمد بن محمود؛ تأويلات أهل السنة (١/ ٣١٧)؛ ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٣) سورة الحشر: آية ٧.

(٤) القشيري؛ عبد الكريم بن هوازن؛ لطائف الإشارات (٣/ ٥٦٠)؛ ط: الثالثة.

(٥) سورة النور: ٦٣.

(٦) القرطبي؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب؛ الهداية إلى بلوغ النهاية (٨/ ٥١٦٨)؛ ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

المطلب الثاني

الآيات الدالة على وجوب الإيمان به ﷺ واتباعه وقبول شريعته وحكمه وقضائه.

ودلت بعض آيات الكتاب على وجوب الإيمان برسول الله ﷺ ولزوم اتباعه وقبول شريعته وحكمه وقضائه، منها:

١- قوله تعالى: **﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**[1]، يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية أن طاعة الرسول من شرط الإيمان؛ لأنه تعالى أمر بطاعة الرسول، فإذا أطاع رسوله - صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ- فقد أطاع الله -تعالى- لأنه اتبع أمره؛ ألا ترى أنه قال - عَزَّ وَجَلَّ -: **﴿وَأَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾**[2].

٢- وقوله تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾**[3]، فجعل كمال ابتداء الإيمان، الذي ما سواه تبع له (الإيمانَ بالله ثم برسوله) فلو آمن عبد به ولم يؤمن برسوله، لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبدًا، حتى

---

(١) سورة النساء: آية ٦٥.

(٢) ينظر: الماتريدي؛ تأويلات أهل السنة؛ مصدر سابق (٣/ ٢٦٩).

(٣) سورة النور: آية ٦٢.

يؤمن برسوله – صلى الله عليه وسلم – معه[1].

أفادت هاتان الآيتان أن من كمال الإيمان بالله عزّ وجلّ الإيمان برسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهما تدلان بوضوح على وجوب الأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن من لم يأخذ بها وزعم أنه يؤمن بكتاب الله فيقال له: قوله تعالى: ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[2].



(١) الشافعي؛ محمد بن إدريس؛ تفسير الإمام الشافعي(٢/ ٦٧٦)؛ ط: الأولى؛ ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م.
(٢) سورة البقرة: آية ٨٥.

المطلب الثالث

الآيات الدالة على أنَّ النبي ﷺ مبين للكتاب

وهنا نورد بعض الآيات المباركة التي تدل على أنّ النبي ﷺ مبين للكتاب، منها:

١ – قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾[1]، قال الشافعي: فذكر الله الكتاب وهو: القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبان الله أن قد فرض على نبيه اتباع أمره، وشهد له بالبلاغ عنه، وشهد به لنفسه، ونحن نشهد له به، تقربًا إلى الله بالإيمان به، وتوسلًا إليه بتصديق كلماته.

أخبرنا عبد العزيز، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب بن حَنطب، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «ما تركت شيئًا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئًا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه»[2].

٢– وقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا**

(١) سورة النساء: آية ١١٣.
(٢) الشافعي؛ محمد بن إدريس؛ تفسير الشافعي؛ مصدر سابق (٢/ ٦٦٨).

مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١]، روى ابن المنذر في تفسيره بسند ينتهي الى مُحَمَّد بْن إِسْحَاق أنه قال: قوله تعالى: «﴿**لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ الآية، أي: لقد منّ الله عليكم، يَا أهل الإيمان، إذ بعث فيكم رسولًا من أنفسكم، يتلو عليكم آياتي، فيما أحدثتم وفيما عملتم، فيعلمكم الخير والشر، لتعرفوا الخير فتعملوا به، والشر فتتقوه، ويخبركم برضائه به عنكم، إذا أطعتموه، لتستكثروا من طاعته، وتجتنبوا مَا يسخطه منكم من معصيته، فتخلصوا بِذَلِكَ من نقمته، وتدركوا بِذَلِكَ ثوابه من جنته»[٢].

إذن فبيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو وحيٌ من الله تعالى؛ لأنه بأمرٍ منه سبحانه وتعالى، وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم بأقواله وأفعاله وتقريراته، فكانت سنته هي البيان والتطبيق العملي لكتاب الله تعالى.



(١) سورة آل عمران: آية ١٦٤.

(٢) ابن المنذر النيسابوري؛ محمد بن إبراهيم؛ تفسير ابن المنذر(٢/ ٤٧٨)؛ ط: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

المطلب الرابع

الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي ﷺ في جميع ما يصدر عنه وأن ذلك من ثمرات محبة العبد لربه:

إنّ أعظم الشواهد على صدق محبة الله عزّ وجلّ، وأجل ثمارها، إتباع النبي ﷺ؛ لأن المحبة تقتضي متابعة المحبوب في أقواله كلها.. وثمة محاذير في دعوى محبة الله سبحانه وتعالى المجردة عن الاتباع والطاعة، فدعوى كهذه يلزم منها أحد محذورين، الأول: هو محذور القول بلا عمل وهذا مما شجبه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، والثاني: مخالفة الشرطية في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ وهذا بيّنٌ واضح لمن له أدنى سعة من الاطلاع والعلم.

فقوله تعالى على لسان نبيه الخاتم ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[(١)]، يعني: إن كنتم تحبون طاعة الله وتريدون رضاه وثوابه فاتبعوني وأطيعوا أمري يثبكم الله.

أن طاعة الله معلقة بطاعة الرسول، فلا يتم لأحد طاعة الله مع عصيان الرسول، فقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ﴾[(٢)]، قال ابن

(١) سورة آل عمران: آية ٣١.
(٢) سورة آل عمران: آية ٣٢.

عباس: يريد محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن طاعتكم له طاعة لي[١].

وقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾[٢]، قال الترمذي: الأسوة الحسنة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قولٍ أو فعل.

فمحبة الله والإيمان به تعني وجوب اتباع الرسول الذي أرسله إلى الناس كافة، فمن يحب الله تعالى يجب أن يتبع الرسول، ومن لم يتبع الرسول فهو معرض عن محبة الله عزّ وجلّ وذلك هو الخسران المبين.

ونخلص من هذا كله إلى أن أقوى مظهر وأوضح شاهد على صدق المحبة لله سبحانه وتعالى هو اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبدونه تصبح المحبة دعوى مجردة عن الدليل، وقولًا لا يصدقه عمل.



(١) ينظر: الواحدي؛ علي بن أحمد بن محمد بن علي؛ التفسير الوسيط (١/ ٤٢٩)؛ ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
(٢) سورة الأحزاب: آية ٢١.

المطلب الخامس

الآيات الدالة على أن الله أمره بتبليغ رسالته قرآنًا وسنة:

ودلت بعض آيات الكتاب الكريم على أن الله عزّ وجلّ أمر رسوله ﷺ بتبليغ رسالته قرآنًا وسنة، منها:

١- قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[١]، قال البيضاوي في أنوار التنزيل: (ثم جعلناك على شريعة) طريقة (من الأمر) من أمر الدين (فاتبعها) فاتبع شريعتك الثابتة[٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾[٣]، يقول تعالى ذكره: واتبع، يا محمد وحي الله الذي يوحيه إليك، وتنزيله الذي ينزله عليك، فاعمل به، واصبر على ما أصابك في الله من مشركي قومك من الأذى والمكاره، وعلى ما نالك منهم، حتى يقضي الله فيهم وفيك أمره بفعلٍ فاصلٍ[٤].

وبهذا الذي تقدم تكون السنة مماثلة للقرآن من جهتين: من جهة كونها وحيًا كالقرآن، ومن جهة كونها أمرًا واجب الاتباع كالقرآن أيضًا.

(١) سورة الجاثية: آية ١٨.

(٢) البيضاوي؛ عبد الله بن عمر بن محمد؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥ / ١٠٧)؛ ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.

(٣) سورة يونس: آية ١٠٩.

(٤) تفسير الطبري، ج١٥، ص٢٢١.

المبحث الرابع

السنة الشريفة المصدر الثاني من مصادر التفسير بالمأثور

المطلب الأول

تفسير القرآن بالسنة

يعد تفسير القرآن بالسنة عند علماء المسلمين المصدر الثاني من مصادر التفسير بالمأثور، وهو مصدر متفق عليه بينهم، وقد دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، كما دل على ذلك النظر الصحيح.

فأما دليل الكتاب: فقد قال تعالى مخاطبًا نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[1]، وهذا نص صريح في أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبيّن للقرآن الكريم.

وأما دليل السنة: فقد روى أحمد وأبو داود عن المقدام بن معدي كرب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»[2].

وقال ابن القيم بعد أن صحح هذا الحديث: وهذا هو السنة بلا

(١) سورة النحل: آية ٤٤.

(٢) الشيباني؛ أحمد بن محمد بن حنبل؛ مسند أحمد بن حنبل (٢٨/ ٤١٠)؛ ط: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. السجستاني؛ أبو داود سليمان بن الأشعث؛ سنن أبي داود (٤/ ٢٠٠)؛ ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

شك[١]؛ أي قوله ﷺ: (ومثله معه)، وكذا قال السيوطي في الإتقان، والزركشي في البرهان[٢].

وأما دليل النظر الصحيح: فإن العادة تمنع أن يقرأ قوم كتابًا ولا يستشرحوه، فكيف بكلام الله تعالى الذي فيه عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم، وقيام دينهم ودنياهم[٣].

ولذا كان الصحابة يسألون رسول الله ﷺ عما أشكل عليهم.

هذا، وقد قسّم ابن جرير الطبري التأويل إلى ثلاثة أقسام، فجعل الأول ما لا يوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول ﷺ، كالأوامر الإلهية، والحقوق والحدود، وما إلى ذلك مما مرجع تفسيره وتبيينه إلى رسول ﷺ، إما بنص منه، أو بدلالة قد نصبها دالة على تأويله[٤].

وقال السيوطي في الإتقان: «قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولًا من القرآن ... فإن أعياه ذلك طلبه من السنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، وقد قال الشافعي: كل ما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال تعالى:

---

(١) ابن القيم؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب؛ التبيان في أقسام القرآن (ص: ٢٤٩)؛ ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢) الزركشي؛ بدر الدين محمد بن عبد الله؛ البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٧٦)؛ ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م. السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر؛ الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٢٠٠)؛ ط: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

(٣) ينظر: السيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن؛ مصدر سابق (٤/ ٢٠٢).

(٤) ينظر: الطبري؛ محمد بن جرير؛ جامع البيان في تأويل القرآن (١/ ٧٤)؛ ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾[(١)] في آيات أخر، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» يعني السنة»[(٢)].

وقد أشكل قول الشافعي السابق، لكن يوضحه قول أبي الحكم ابن برجان في كتابه المسمى بالإرشاد حيث قال: «ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن، وفيه أصله، قرُب أو بُعد، فَهِمَه من فَهِمَه، وعَمَهَ عنه من عَمَهَ. قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[(٣)]، ألا تسمع إلى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الرجم: «لأقضين بينكما بكتاب الله وليس في نص كتاب الله الرجم»[(٤)].

وقال ابن تيمية: «السنة تفسر القرآن وتدل عليه وتعبر عنه»[(٥)].

وعن حسان بن عطية قال: «كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك»[(٦)].



(١) سورة النساء: آية ١٠٥.
(٢) السيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن؛ مصدر سابق (٤/ ٢٠٠).
(٣) سورة الأنعام: آية ٣٨.
(٤) ينظر: الزركشي؛ البرهان في علوم القرآن؛ مصدر سابق (٢/ ١٢٩).
(٥) ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم؛ دقائق التفسير (٢/ ٢٦)؛ ط: الثانية، ١٤٠٤.
(٦) القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٩)؛ ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

المطلب الثاني

أهميّة تفسير القرآن بالسنّة

وأما عن أهمية تفسير القرآن بالسنة، فقد روى سعيد بن منصور عن مكحول قال: «القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن»، وقال يحي بن أبي كثير: «السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاضٍ على السنة»(١).

وقد بين ذلك السيوطي بقوله: والأصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة أنها مبينة له، ومفصلة لمجملاته؛ لأنّ لوجازته كنوزًا تحتاج إلى من يعرف خفايا خباياها فيبرزها، وذلك هو المنزل عليه صلى الله عليه وسلم، وهو معنى كون السنة قاضية على الكتاب، وليس القرآن مبينًا للسنة، ولا قاضيًا عليها؛ لأنها بينة بنفسها؛ إذ لم تصل إلى حدّ القرآن في الإعجاز والإيجاز؛ لأنها شرح له، وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح»(٢).

وسئل أحمد بن حنبل عن هذا القول - أن السنة قاضية على القرآن - فأجاب بما نصه: «ما أجسر على هذا أن أقوله، ولكني أقول: إن السنة تفسّر الكتاب وتبينه»(٣).

---

(١) القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن؛ مصدر سابق (١/ ٣٩).
(٢) الزرقاني؛ محمد عبد العظيم؛ مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٢٩٩)؛ ط: الثالثة.
(٣) أبو يعلى؛ محمد بن محمد؛ طبقات الحنابلة (١/ ٢٥٢)؛ ط: دار المعرفة - بيروت.

وقال الشاطبي: «لا ينبغي في الاستنباط من القرآن الاقتصار عليه دون النظر في شرحه وبيانه وهو السنة؛ لأنه إذا كان كليًا وفيه أمور جُمْلِيَّةٌ كما في شأن الصلاة والزكاة والحج والصوم ونحوها؛ فلا محيص عن النظر في بيانه»[1].

ومما سبق يمكن أن نوجز أوجه بيان السنة للقرآن فيما يأتي:

١- إزالة اللبس: مثال ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، عن ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ قال:» من حوسب عُذّب.قالت عائشة: فقلت: أوَليس يقول الله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾[2]؟ قال: إنما ذلك العرض، ولكن: من نوقش الحساب يهلك»[3].

ومن الأمثلة على ذلك - أيضًا - ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عدي بن حاتم، قال: «لما نزلت: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ**﴾[4]، عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك، فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار»[5].

---

(١) الشاطبي؛ إبراهيم بن موسى بن محمد؛ الموافقات (٤/ ١٨٣)؛ ط: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٢) سورة الانشقاق: آية ٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من سمع شيئًا فراجع حتى يعرفه برقم ١٠٣، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب برقم ٢٨٧٦.

(٤) سورة البقرة: آية ١٨٧.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين..) برقم ١٨١٧. وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر برقم ١٠٩٠.

٢- تخصيص العام: ومثاله ما أخرجه البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود قال: «لما نزلت: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ**﴾[1]، شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم»[2].

٣- تقييد المطلق: ومثاله قوله تعالى: ﴿**مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ**﴾[3].

وقد جاء تقييد ذلك بالثلث، كما في حديث سعد بن أبي وقاص، وقول النبي ﷺ: الثلث، والثلث كبير، أو كثير[4].

قال ابن حجر: «فيه تقييد مطلق القرآن بالسنة»[5].

٤- تفصيل المجمل: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ**﴾[6]، وقد جاءت السنة القولية والفعلية بتفصيل ذلك كما هو مبسوط في كتب الفقه.

٥- توضيح المبهم: ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿**حَافِظُواْ**

(١) سورة الأنعام: آية ٨٢.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ولقد آتينا لقمان الحكمة..).
(٣) سورة النساء: آية ١١.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة، برقم ١٢٣٣. وأخرجه مسلم في الوصية، باب الوصية بالثلث، برقم ١٦٢٨.
(٥) العسقلاني؛ أحمد بن علي بن حجر؛ فتح الباري (٥/ ٣٦٨)؛ ط: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.
(٦) سورة البقرة: آية ٤٣.

عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾(١)، والصلاة الوسطى هي صلاة العصر وهو الثابت عند أهل السنة؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، وغيرهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها صلاة العصر(٢).

٧- **بيان المراد باللفظ**: ومثاله قوله تعالى: **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾**(٣).

فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إنّ القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»(٤).

وبعد أنْ تقرّر لدينا هذا الأمر، وجَب علينا - ونحن في مقام إثبات ذكر أئمة أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم- الرجوعُ إلى السنّة المفسِّرة للآيات النازلة فيهم عليهم السلام.



---

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٨.

(٢) ينظر: البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي؛ صحيح البخاري (٦/ ١٤٤)؛ ط: الأولى، ١٤٢٢هـ. ومسلم بن الحجاج النيسابوري؛ صحيح مسلم (١/ ٤٣٨)؛ ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) سورة الأنفال: آية ٦٠.

(٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري؛ صحيح مسلم؛ مصدر سابق (٣/ ١٥٥٢؛ رقم الحديث: ١٩١٧).

الفصل الثاني

تصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام تفسيرًا لما نزل فيهم من القرآن الكريم

المبحث الأول

تصـريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير.

المطلب الأول

تعيين المراد بـ(أهل البيت) في آية التطهير بحديث الكساء، ورواته من الصحابة والتابعين

تواترت السنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لمّا نزلت آية التطهير أدخل عليًا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت كساءٍ خيبري وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»؛ حيث روى هذا الحديث جمع غفير من الصحابة والتابعين، وتناقله الرواة جيلًا بعد جيل، وفيما يلي ذكرُ مَن رواه من أعلام الصحابة والتابعين ومَن أخرجه عنهم من الحفاظ والمحدّثين، فنذكر هنا من جاءت الرواية عنه في كتب غير الإمامية، منهم:

أولًا: أم سلمة:

فمِمن روى هذا الحديث من الصحابة أمُّ سلَمة، قالتْ: «لما نزلتْ هذه الآية: ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فجلّل

عليهم كساءً خيبريًا، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا، قالتْ أمُّ سلَمة: ألستُ منهم؟ قال: أنتِ إلى خيرٍ»[1].

وقد استفاضت بل تواترت رواية الحديث عنها، حيث رواه عنها عشرةٌ من الصحابة، وهم:

١ـ عطاء بن يسَار: أخرج روايتَه عنها الحاكمُ النيسابوريّ في (المستدرك على الصحيحين)[2]، والبيهقيّ في السُّنن الكبرى[3]، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق[4] وغيرهم، عن عطاء بن يسار، عن أم سلَمة، قالتْ: «في بيتي نزلتْ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ قالتْ: فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهلُ بيتي».

٢ـ شهْر بن حَوْشب: أخرج روايته عنها الطبرانيّ في (المعجم الكبير)[5]، وأخرجها في المعجم الأوسط[6]، وروى عنه الطبريُّ في

(١) الطبري؛ محمد بن جرير؛ جامع البيان في تأويل القرآن (٢٠/ ٢٦٥)؛ ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) الحاكم النيسابوري؛ محمد بن عبد الله؛ المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٥٨)؛ ط: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

(٣) البيهقي؛ أحمد بن الحسين؛ السنن الكبرى (٢/ ٢١٤)؛ ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٤) ابن عساكر؛ أبو القاسم علي بن الحسن؛ تاريخ دمشق (١٤/ ١٣٨)؛ ط: دار الفكر؛ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

(٥) الطبراني؛ سليمان بن أحمد؛ المعجم الكبير (٢٣/ ٣٣٣)؛ ط: الثانية؛ مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

(٦) الطبراني؛ سليمان بن أحمد؛ المعجم الأوسط (٤/ ١٣٤)؛ ط: دار الحرمين - القاهرة.

تفسيره[١] وابن عساكر في تاريخ دمشق[٢]، وغيرهم، عن شهْر بن حَوشب، عن أمِّ سلَمة: «أنّ الآية نزلتْ في بيتها، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا**﴾، في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فأخذ عباءةً فجلّلهم بها، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأَذهبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا، فقلتُ – وأنا عند عتبة الباب –: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنكِ بخير وإلى خير»[٣].

٣ ـ **أبو سعيد الخدري**: أخرج روايته عنها الطبريّ في تفسيره[٤]، والطّحاويّ في (مُشكل الآثار)[٥]، والحاكمُ الحَسَكانيّ في (شواهد التنزيل)، فأورد اثنتي عشرة روايةً ينتهي سنَدها جميعها إلى أبي سعيد الخدري عن أمّ سلَمة[٦]، وأخرجها أيضًا ابن عساكر في (تاريخ دمشق)[٧]، وغيرهم، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلَمة، قالتْ: «لما نزلتْ هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فجلّل عليهم كساءً خيبريًا، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا، قالتْ أمُّ

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٣).
(٢) تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (١٤/ ١٣٩).
(٣) المعجم الكبير؛ مصدر سابق (٢٣/ ٣٣٣).
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٥).
(٥) أبو جعفر الطحاوي؛ أحمد بن محمد بن سلامة؛ شرح مشكل الآثار(٢/ ٢٤١)؛ ط: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
(٦) الحسكاني؛ عبيد الله بن أحمد؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل (٢/ ٩٩-١٠٨)؛ ط:الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
(٧) تاريخ دمشق، مصدر سابق (١٤/ ١٤٦).

سلَمة: ألستُ منهم؟ قال: أنتِ إلى خيرٍ».

٤ـ أبو هريرة: أخرج روايته عنها الطبريّ في تفسيره بسنده عن أبي هريرة، عن أمِّ سلَمة، قالتْ: «جاءتْ فاطمة إلى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعتْ فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعتْه بين يديه، فقال: أين ابن عَمّكِ وابناكِ؟ فقالتْ: في البيت، فقال: ادعيهم. فجاءتْ إلى عليٍّ فقالتْ: أجب النبيَّ ﷺ أنتَ وابناك، قالت أمُّ سلَمة: فلـمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساءٍ كان على المنامة، فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثمّ أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربِّه، فقال: هؤلاء أهلُ البيت، فأَذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا[١].

٥ـ أبو ليلى الكِنْدي: أخرج روايته عنها أحمد بن حنبل في مسنَده[٢]، والحاكم الحسَكاني في (شواهد التنزيل)[٣]، عن أبي ليلى، عن أمِّ سلَمة: «أنّ النبيّ ﷺ كان في بيتها، فأتتهُ فاطمة ببُرمةٍ، فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنَيك، قالتْ: فجاء عليٌّ والحسين والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامةٍ له على دكّانٍ تحته كساءٌ خيبريٌّ، قالتْ: وانا أُصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** قالت: فأخذ فضلَ الكساء، فغشّاهم

(١) جامع البيان في تأويل القرآن؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٥).
(٢) الشيباني؛ مسند أحمد بن حنبل؛ مصدر سابق(٤٤/ ١١٨-١١٩).
(٣) شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ١٥٧).

به، ثمّ أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهلُ بيتي وخاصتي، فأَذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا، اللهم هؤلاء أهلُ بيتي وخاصّتي، فأَذهِب عنهم الرجس، وطهِّرهم تطهيرًا، قالت: فأدخلتُ رأسي البيت، فقلتُ: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنكِ إلى خيرٍ، إنكِ إلى خيرٍ». قال شُعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث: صحيح.

٦ـ **وحكيم بن سعيد**: أخرج روايته الطبَرانيّ في (المعجم الكبير)[١]، والطحاوي في (مشكل الآثار)[٢]، ومحمد بن جرير الطبَريّ في تفسيره[٣]، عن حكيم بن سعدٍ، عن أمِّ سلَمة، قالتْ: «هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين».

٧ـ **عبد الله بن وهب بن زُمعة**: أخرج روايته عنها الطبريّ في تفسيره (جامع البيان)[٤]، بسند ينتهي الى عبد الله بن وهب بن زُمعة أنه قال: «أخبرتْني أمُّ سلَمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع عليًا والحسنين، ثمّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمّ جأر إلى الله، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي، فقالت أمُّ سلَمة: يا رسول الله أدخلْني معهم. قال: إنكِ من أهلي».

والطبرانيّ في (المعجم الكبير)[٥]، بسنده عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: «أخبرتني أمُّ سلَمة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع فاطمة والحسن

(١) المعجم الكبير؛ مصدر سابق (٢٣/ ٣٢٧).
(٢) شرح مشكل الآثار؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٦).
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٧).
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٦).
(٥) المعجم الكبير؛ مصدر سابق (٢٣/ ٣٠٨).

والحسين، ثمّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهلي، قالت أمّ سلَمة: قلتُ: يا رسول الله أدخلْني معهم، قال: إنّكِ من أهلي».

وممن أخرج روايته عنها الحاكم الحسكانيّ في (شواهد التنزيل)[1]، والطحاوي في (مُشكِل الآثار)[2].

٨ ـ عَمرة الهمدانيّة: أخرج روايتها عن أم سلمة أبو جعفر الطحاوي في (شرح مُشكِل الآثار)[3]، بسنده عن عَمرة الهمدانية، قالتْ: «أتيتُ أمّ سلَمة فسلَّمتُ عليها، فقالت: من أنتِ؟ فقلتُ: عَمرة الهمدانية، فقالت عَمرة: يا أمَّ المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتِل بين أظهرنا فمُحبٌّ ومبغضٌ، تريد عليَّ بن أبي طالب، قالتْ أمُّ سلَمة: أتُحبِّينه أم تبغضينه؟ قالتْ: ما أُحبّه ولا أُبغِضه، فقالتْ: أنزَل الله هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ وما في البيت إلّا جبريلُ ورسول الله ﷺ، وعليٌّ وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، فقلتُ: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله خيرًا، فوددت أنه قال: نعم، فكان أحبَّ إليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب».

وممن أخرج روايتها عن أمِّ سلَمة أيضًا الحاكم الحسَكاني في (شواهد التنزيل)[4].

---

(١) شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ١١٢).
(٢) شرح مشكل الآثار؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٧).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢٤٤).
(٤) شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ١٦٠).

٩ـ وعَمرة بنت أفعى: أخرج روايتها عن أم سلمة ابن عساكرٍ في (تاريخ دمشق)[١]، بسنده عن عَمرة بنت أفعى، قالتْ: «سمعتُ أمّ سلَمة تقول: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ وفي البيت سبعةٌ جِبريلُ وميكائيلُ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، قالتْ: وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وما قال: إنك من أهل البيت».

وممن أخرج روايتها عن أمّ سلَمة أيضًا، الحاكم الحسَكاني في (شواهد التنزيل)[٢] وابن الأعرابي في معجمه[٣] والطحاوي في (شرح مُشكِل الآثار)[٤].

١٠ـ والد عطيّة الطّفاوي: أخرج روايته عن أمّ سلَمة، أحمد بن حنبل في مُسنَده[٥]، قال:... عن أبي المعدّل عطية الطفاوي، قال: حدثني أبي، عن أمّ سلَمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي إذ قالتِ الخادم أن عليًا وفاطمة بالسدة، قال: قومي عن أهل بيتي، قالتْ: فقمتُ فتنحيتُ في ناحية البيت قريبًا، فدخل عليٌّ وفاطمة

(١) تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (١٤/ ١٤٥).
(٢) شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ١٥٢).
(٣) ابن الأعرابي؛ أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد، معجم ابن الاعرابي (٢/ ٧٤٢)؛ ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
(٤) شرح مشكل الآثار؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٨).
(٥) الشيباني؛ مسند أحمد بن حنبل؛ مصدر سابق (٤٤/ ٢١٩). الشيباني؛ أحمد بن محمد بن حنبل؛ فضائل الصحابة (٢/ ٥٨٣)؛ ط: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فقبّلهما ووضعهما في حِجره واعتنق عليًا وفاطمة ثمّ أغدق عليهم ببردةٍ له، وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالتْ: فقلتُ يا رسول الله وأنا؟ فقال: وأنتِ».

وأخرج روايته عنها أيضًا، ابن عساكر في (تاريخ دمشق)[1] وأخرجه أيضًا الطبراني في (المعجم الكبير)[2].

فهؤلاء جميعُهم روَوا حديث الكساء عن أمِّ سلَمة رضوان الله تعالى عليها.

ثانيًا: سعدُ بن أبي وقّاص:

أخرج روايته النسائي في الخصائص والسنن[3] بسنَده قال: «أخبرنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار، قالا: حدثنا حاتمٌ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمَر معاوية سعدًا، فقال: ما منعك أنْ تسبَّ أبا تراب؟، قال: أما ما ذكرتُ ثلاثًا قالهنّ له رسولُ الله ﷺ، يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنه لا

---

(١) تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (١٤/ ١٤٥).

(٢) المعجم الكبير؛ مصدر سابق (٢٣/ ٢٩٣).

(٣) النسائي؛ أحمد بن شعيب بن علي؛ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ص: ٣٧)؛ ط: الأولى، ١٤٠٦. النسائي؛ أحمد بن شعيب بن علي؛ السنن الكبرى (٧/ ٤١٠)؛ ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

نبوّة بعدي، وسمعتُه يقول في يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسوله، فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليًا، فأُتي به أرمدَ، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ولما نزلت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي»، وبالسند نفسه رواه في (السُّنن الكبرى).

وأخرجه الحاكمُ في مستدرَكه بسندٍ ينتهي إلى عامر بن سعدٍ، أنه يقول: «قال معاوية لسعد بن أبي وقّاص: ما يمنعك أنْ تسبَّ ابن أبي طالبٍ؟ قال: فقال: لا أسبُّ ما ذكرتُ ثلاثًا قالهنّ له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنْ تكونَ لي واحدةٌ منهن أحبّ إليّ من حُمر النَّعم، قال له معاويةُ: ما هُنّ يا أبا إسحاق؟ قال: لا أسُبُّهُ ما ذكرت حين نزل عليه الوحيُ فأخذ عليًا وابنَيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال: رَبِّ، إن هؤلاء أهل بيتي....» قال الحاكم النيسابوري: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[1].

وأخرجه البزار في مسنَده[2]، والطبريّ في تفسيره (جامع البيان)[3] بسندٍ ينتهي إلى بكير بن مسمار، أنه قال: «سمعت عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نزل عليه الوحي فأخذ عليًا وابنيه وفاطمة، وأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال: ربِّ هؤلاء أهلي وأهلُ بيتي».

---

(١) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٣/ ١١٧).

(٢) البزار؛ أحمد بن عمرو؛ مسند البزار(٣/ ٣٢٤)؛ ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

(٣) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٦).

وأخرجه أبو جعفر الطحاوي في (مُشكِل الآثار)، مع اختلافٍ يسير في الألفاظ[1] بسندٍ ينتهي إلى عامر بن سعد، عن أبيه، أنه قال: «لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا عليهم السلام، فقال: اللهم هؤلاء أهلي». قال الطحاوي بعد ذكره لهذا الحديث: «ففي هذا الحديث أنّ المرادِين بما في هذه الآية هم رسول الله ﷺ وعليٌّ وفاطمة وحسنٌ وحسينٌ».

ثالثًا: عمر بن أبي سلَمة:

روى عنه التِّرمِذيّ في سننه، قال: «حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان الإصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلَمة ربيب النبيّ ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ قالت أمُّ سلَمة: وأنا معهم يا نبيَّ الله؟ قال: أنتِ على مكانكِ، وأنتِ على خيرٍ»[2]، وصحّحه الألباني. وأخرجه الطبريّ في تفسيره (جامع البيان)[3]، قال:... عن عمر بن أبي سلَمة، قال: نزلتْ هذه الآية على النبيِّ ﷺ وهو في بيت أمِّ سلَمة ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ فدعا حسنًا وحسينًا وفاطمة، فأجلسهم بين يديه، ودعا عليًا فأجلسه خلفه، فتجلّل هو وهُم بالكساء، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا، قالتْ أمُّ سلَمة: أنا معهم؟ مكانك وأنتِ على خيرٍ».

(١) الطحاوي؛ شرح مشكل الآثار؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٥).
(٢) الألباني؛ محمد ناصر الدين؛ صحيح وضعيف سنن الترمذي(٧/ ٢٠٥).
(٣) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٦).

ورواه أيضًا الطحاوي في (شرح مُشكِل الآثار) عن عمر بن أبي سلمة، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو في بيت أمّ سلَمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وفاطمة، فأجلسهم بين يديه، ودعا عليًا، فأجلسه خلف ظهره، ثمّ جلّلهم جميعًا بالكساء، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرْهم تطهيرًا، قالت أمُّ سلَمة: اللهم اجعلني منهم، قال: أنتِ مكانكِ، وأنتِ على خيرٍ»[1].

رابعًا: أبو سعيد الخدري:

أخرج حديثه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) فقال: «أنبأنا أبو الفتح أحمد بن أحمد بن سعيد الحداد، أخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الله السنجي، عنه، أنا القاضي أبو بكر محمد بن الحسين بن جرير الدمشقي، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، نا أبو نعيم، نا عمران بن أبي مسلم، قال: سألتُ عن هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قال: أُخبرُك عنها بعلمٍ، أَخبرَني أبو سعيد أنها نزلت في بيت نبيِّ الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليٍّ وفاطمة وحسنٍ وحسينٍ، فأدار عليهم الكساء، قال: وكانت أمُّ سلَمة على

---

(١) الطحاوي؛ شرح مشكل الآثار؛ مصدر سابق (٢/ ٢٤٣).

بـاب البيـت، قالـت: وأنـا يـا نبـيَّ الله؟ قـال: فأنـكِ بخـيرٍ وإلى خـيرٍ»[١].
ورواه الحاكـم الحسَـكاني في (شـواهد التنزيـل)[٢]، والطـبريّ في تفسـيره (جامـع البيـان) بسـنده عنـه، قـال: «قـال رسـول الله ﷺ: نزلـت هـذه الآيـة في خمسـةٍ: فيَّ وفي عـليٍّ رضي الله عنـه، وحسـنٍ رضي الله عنـه، وحسـينٍ رضي الله عنـه، وفاطمـةَ رضي الله عنهـا: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»[٣].

خامسًا: عبد الله بن عباس:

وممن روى الحديث الكساء عنه:

١ ـ عمرُ بن ميمون:

أخـرج روايتـه عنـه ابـن عسـاكر في (تاريـخ دمشـق)، فقـال: «أخبرنـا أبـو القاسـم بـن السـمرقندي، أنـا أبـو محمـد بـن أبي عثـمان، وأبـو طاهـر القصـاري، وأخبرنـا أبـو عبـد الله بـن القصـاري، أنـا أبي أبـو طاهـر، قـالا: أنـا أبـو القاسـم إسـماعيل بـن الحسـين بـن هشـام، نـا أبـو عبـد الله الحسـين بـن إسـماعيل المحاملي، أنـا أبـو موسـى محمـد بـن المثنى، نـا يحيى بـن حمـاد، نـا الوضـاح، نـا يحيى أبـو بلـج، نـا عمـرو بـن ميمـون، قـال: إني لجالـسٌ إلى ابـن عبـاس إذ أتـاه تسـعة رهـطٍ فقالـوا: إمّـا أنْ تقـوم معنـا يـا ابـن عبـاس،

(١) ابن عساكر؛ تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (١٤/ ١٤٧).
(٢) الحسكاني؛ شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ٤٦-٤٧).
(٣) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٣).

وإما أنْ تخلونا بأهواء، قال - وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أنْ يعمى - قال: بل أقوم معكم، فابتدؤوا فتحدثوا، فلا أدري ما قالوا، فجاء وهو ينفض ثوبه، وهو يقول: أفٍّ تف، تقعون في رجلٍ له عشر، وقعوا في رجلٍ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأبعثَنَّ رجلًا يحب اللهَ ورسوله.... إلى أنْ قال: ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وعليًا وفاطمة عليهم السلام ومدّ عليهم ثوبًا، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأَذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا...»[1].

وأخرج روايته عنه أيضًا الحاكم الحسَكاني في (شواهد التنزيل)[2]، وابن أبي عاصم في (السنة)[3]، والحاكم النيسابوري في (المستدرَك على الصحيحين)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيحٌ»[4].

وأخرج روايته عنه أيضًا أحمد بن حنبل في مسنَده[5].

٢ ـ عباية بن ربعِيّ:

أخرج روايتَه عن ابن عباس البيهقيُّ في (دلائل النبوة)، قال: «أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد،

(١) ابن عساكر؛ تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (٤٢/ ٩٨).
(٢) الحسكاني؛ شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ٥٥).
(٣) أبو بكر بن أبي عاصم؛ أحمد بن عمرو؛ السنة (٢/ ٦٠٢)؛ ط: الأولى، ١٤٠٠هـ.
(٤) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٣/ ١٤٣).
(٥) الشيباني؛ مسند أحمد بن حنبل؛ مصدر سابق (٥/ ١٨٠).

قال: حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسمًا، وذلك قوله: (وأصحاب اليمين) (وأصحاب الشمال)، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثًا، فجعلني في خيرها ثُلثا، فذلك قوله تعالى: ﴿**فأصحاب الميمنة**﴾ ﴿**والسابقون السابقون**﴾ فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث: قبائل، فجعلني في خيرها قبيلةً، وذلك قول الله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، وذلك قوله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ فأنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب»[١].

وأخرج روايته عنه أيضًا الحاكم الحسَكاني في (شواهد التنزيل)[٢]، وابن كثير في (السيرة النبوية)[٣].

٣ـ أبو صالح:

أخرج روايتَه عن ابن عباس الحاكمُ الحسَكاني في (شواهد

(١) البيهقي؛ أحمد بن الحسين؛ دلائل النبوة (١/ ١٧١)؛ ط: الأولى - ١٤٠٥ هـ.
(٢) الحسكاني؛ شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ٥٢-٥٤).
(٣) ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر؛ السيرة النبوية (ص:١٩٢)؛ ط: دار المعرفة؛ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦م.

التنزيل)، قال: «أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عبد الله المرزباني، قال: أخبرنا أبو الحسن الحافظ، قال: حدثني الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا حبّان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ**﴾ قال: نزلتْ في رسول الله وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين. والرجس: الشك»[1].

سادسًا: واثلة بن الأسقع الليثيّ:

وهذا أُخرجت روايته لحديث الكساء في كثيرٍ من مصادر أهل السُّنة، منها: مصنَّف ابن أبي شيبة، قال: «حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شدّادٍ أبي عمار، قال: دخلتُ على واثلة وعنده قومٌ، فذكروا عليًا فشتموه فشتمتُه معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه عليٌّ وحسنٌ وحسينٌ، كلٌّ واحد منهما آخذٌ بيده، فأدنى عليًا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنًا وحسينًا، كلٌّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه، أو قال: كِساءه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهلُ بيتي، وأهل بيتي أحق»[2].

ومنها: مسنَد أحمد بن حنبل[3]، وأخرجها كذلك في (فضائل

---

(١) الحسكاني؛ شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ٥٥-٥٦).

(٢) ابن أبي شيبة؛ عبد الله بن محمد؛ مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٠)، ط: الأولى، ١٤٠٩.

(٣) الشيباني؛ مسند أحمد بن حنبل؛ مصدر سابق (٢٨/ ١٩٥).

الصحابة) قال: «حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي، نا عمر بن يونس، نا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: نا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، قال: حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، وقد جيء برأس الحسين بن علي، قال: فلقيه رجلٌ من أهل الشام فغضب واثلةُ، وقال: والله لا أزال أحبُّ عليًا وحسنًا وحُسينًا وفاطمة أبدًا بعد إذ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أمِّ سلَمة، يقول فيهم ما قال، قال واثلة: رأيتُني ذات يومٍ وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أمِّ سلَمة، وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبّله، ثمّ جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا بعليٍّ فجاء، ثمّ أغدف عليهم كساءً خيبريًا كأني أنظر إليه، ثمّ قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، فقلتُ لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله عز وجل»[1].

وأخرج روايتَه أيضًا ابن حبّان في صحيحه، قال: «ذِكْر الخبر المصرِّح بأن هؤلاء الأربع الذين تقدّم ذكرُنا لهم أهلُ بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، قالا: حدثنا الأوزاعي، عن شدادٍ أبي عمّار عن واثلة بن الأسقع، قال: سألتُ عن عليٍّ في منزله، فقيل لي: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ جاء، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخلتُ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه، وعليًا عن يساره، وحسنًا وحسينًا

(١) الشيباني؛ فضائل الصحابة؛ مصدر سابق (٢/ ٥٧٧).

بين يديه، وقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (اللهم هؤلاء أهلي)...». وقال شعيب الأرنؤوط: إسنادُه صحيح، رجاله ثقاتٌ رجالُ الصحيح[١].

وأخرج رواية واثلة هذه أيضًا الحاكم النيسابوري في (المستدرَك على الصحيحين)[٢].

سابعًا: عائشةُ بنت أبي بكر:

روى مسلمٌ في صحيحه، بسنده فقال: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمير واللفظ لأبي بكر قال: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالتْ: قالتْ عائشةُ: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غداةً وعليه مرطٌ مُرَحَّلٌ، من شعرٍ أسود، فجاء الحسنُ بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءتْ فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌ فأدخله، ثمّ قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»[٣].

وأخرجه أبو بكر الآجُرّي في (الشريعة)[٤]، والحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين)[٥].

---

(١) البستي؛ محمد بن حبان؛ صحيح ابن حبان (١٥/ ٤٣٣)، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(٢) الحاكم، المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٢/ ٤٥١)؛ وقال: «هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم».

(٣) مسلم؛ صحيح مسلم؛ مصدر سابق (٤/ ١٨٨٣؛ رقم الحديث: ٢٤٢٤).

(٤) الآجُرِّيُّ؛ أبو بكر محمد بن الحسين؛ الشريعة (٥/ ٢٢٠٥)؛ ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٥) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٣/ ١٥٩).

وروى حديثَها هذا أيضًا البيهقيُّ في (السُّنن الكبرى)[(١)].

وأخرجه البَغَويُّ في (شرح السنّة)، وقال: «وهذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه مسلمٌ، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، عن زكريا،عن مصعب»[(٢)].

وأخرجه الطبريُّ في تفسيره[(٣)]، وقد روى عنها جوابًا على سؤالٍ سألتْها أمُّ مجمع عن أحبِّ الناس إلى رسول الله، فقالت: «لقد رأيتُ رسول الله جمع عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا بثوب، ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهلُ بيتي وخاصّتي فأذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرْهم تطهيرًا، فقلتُ: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تنحَّيْ فإنكِ إلى خير»[(٤)].

ثامنًا: جعفر بن أبي طالب:

روى عنه الحاكمُ النيسابوريّ في (المستدرَك على الصحيحين)، بسنده فقال: «حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانيّ، حدثنا جدي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، قال: لما نظر رسولُ الله ﷺ إلى الرحمة هابطة، قال: ادعوا لي، ادعوا لي،

(١) البيهقي؛ السنن الكبرى؛ مصدر سابق (٢/ ٢١٢).
(٢) البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود؛ شرح السنة (١٤/ ١١٦)؛ ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
(٣) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٢٠/ ٢٦٣).
(٤) دروزة؛ محمد عزت؛ التفسير الحديث (٧/ ٣٨٠)؛ ط: دار إحياء الكتب العربية؛ ١٣٨٣هـ.

فقالتْ صفية: مَن يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي، عليًا وفاطمة والحسن والحسين، فجيء بهم، فألقى عليهم النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم كساءه، ثمّ رفع يديه، ثمّ قال: اللهم هؤلاء آلي، فصلِّ على محمد وعلى آل محمد، وأنزل اللهُ عزّ وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

وبعين لفظه أخرجه البزّار في مسنَده[2].

تاسعًا: أنس بن مالك:

روى عنه أبو داود في مسنَده، قال: «حدثنا أبو داود، قال حدثنا حماد بن سلَمة، عن عليّ بن زيد، عن أنسٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يمُرُّ على باب فاطمة شهرًا قبل صلاة الصبح، فيقول: الصلاة يا أهل البيت، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»[3].

وبعين لفظه رواه كلٌّ من ابن أبي شيبة في مصنَّفه[4]، وأخرجه أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة)، بسنده وقال: «حدثنا إبراهيم بن عبد الله، نا حجّاج، نا حماد بن سلَمة، عن عليِّ بن زيد، عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يمُرُّ بباب فاطمة ستة أشهر، إذا خرج إلى صلاة الصبح،

---

(١) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٣/ ١٥٩).

(٢) البزار؛ مسند البزار؛ مصدر سابق (٦/ ٢١٠).

(٣) الطيالسي؛ أبو داود سليمان بن داود؛ مسند أبي داود الطيالسي(٣/ ٥٣٩)؛ ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

(٤) العبسي؛ مصنّف ابن أبي شيبة؛ مصدر سابق (٦/ ٣٨٨).

ويقول: الصلاة الصلاة ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»[١].

وعبدُ بن حميد في (المنتخَب)[٢]، والترمِذيّ في سُننه[٣]، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)[٤]، وقال الشوكاني في (فتح القدير): «وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمِذي، وحسّنه، وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانيّ وصحّحه، وابن مردويه عن أنسٍ، وذَكر الحديث بعين لفظه»[٥]، وغيرهم.

وأخرجه الحاكم في مستدرَكه، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه» وسكت عنه الذهبي في التلخيص[٦].

عاشرًا: أبو الحمراء هلال بن الحارث:

روى عنه الثعلبيّ في تفسيره (الكشف والبيان)، قال: «أخبرني أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي، عن أحمد بن عبد الرحمن الشِّبلي، أبو عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو كُريب عن معاوية بن هشام، عن يونس بن أبي إسحاق،

(١) الشيباني؛ فضائل الصحابة؛ مصدر سابق (٢/ ٧٦١). مسند أحمد بن حنبل؛ مصدر سابق (٢١/ ٢٧٣).

(٢) الكَشي؛ أبو محمد عبد الحميد بن حميد؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد(ص: ٣٦٧)؛ ط: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

(٣) الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سَوْرة؛ سنن الترمذي(٥/ ٢٠٥)؛ ط: دار الغرب الإسلامي؛ ١٩٩٨ م.

(٤) ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو؛ الآحاد والمثاني (٥/ ٣٦٠)؛ ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.

(٥) الشوكاني؛ فتح القدير، مصدر سابق (٤/ ٣٢٢).

(٦) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٣/ ١٧٢).

عن نفيعٍ أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة تسعة أشهرٍ كيوم واحد، وكان رسول الله ﷺ يجيء كلَّ غداة فيقوم على باب عليٍّ وفاطمة، فيقول: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»[1].

وأخرجه يحيى بن عبد السلام في تفسيره، قال: «حدثني يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهرٍ مع رسول الله ﷺ كيومٍ واحدٍ، فسمعتُ النبيَّ ﷺ إذا طلع الفجرُ جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة، فقال: الصلاة، ثلاثًا: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، قال يحيى: وبلَغني أنّ هذه الآية نزلتْ على النبيّ ﷺ في بيت أمِّ سلَمة»[2].

وابن أبي شيبة في مصنَّفه، قال: «نا يحيى بن يَعلى الأعشى، عن يونس بن خباب، عن نافعٍ، عن أبي الحمراء، قال: شهدتُ النبيَّ ﷺ ثمانية أشهرٍ، كلما خرج إلى الصلاة أو قال: إلى صلاة الفجر مرّ بباب فاطمة، فيقول: السلام عليكم أهل البيت: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»[3].

والطحاوي في (مُشكِل الآثار)، وبعد أن ذكره قال: «وفي هذا دليلٌ على أهل هذه مَن هُم»[4].

(١) الثعلبي؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم؛ الكشف والبيان (٨/ ٤٤)؛ ط: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة؛ تفسير يحيى بن سلام(٢/ ٧١٧)؛ ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٣) العبسي؛ مصنف ابن أبي شيبة؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٢).

(٤) الطحاوي؛ شرح مشكل الآثار؛ مصدر سابق (٢/ ٢٤٨).

والطبراني في معجمه[١]، وغيرهم.

الحادي عشر: أبو برزة الأسلمي:

أخرج حديثه الهيثمي في (مجمع الزوائد)، قال: «عن أبي برزة، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ سبعة عشر شهرًا، فإذا خرج من بيته أتى بابَ فاطمة، فقال: الصلاة عليكم، **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**»[٢].



(١) الطبراني؛ المعجم الكبير؛ مصدر سابق (٣/ ٥٦).
(٢) الهيثمي؛ نور الدين علي بن أبي بكر؛ مجمع الزوائد (٩/ ١٦٩)؛ ط: مكتبة القدسي، القاهرة؛ ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م. لعلّ (سبعة عشر) شهرًا من غلط النسّاخ، والصواب سبعة أشهر.

المطلب الثاني

حديث الكساء ورواته من المفسِّرين والمحدِّثين

وقد ذكر حديث الكساء هذا - الوارد في شأن نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، في حقِّ أهل بيت العصمة عليهم السلام - جمْعٌ غفير من أعلام أهل السنّة، وإليك ذكرَهم مرتّبًا بحسب تاريخ وفياتهم:

١- الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي: المتوفّى (٢٠٤)، في مسنَده (٦: ٧٩) عن أنس بن مالك.

٢- ابن أبي شيبة، أبو بكرٍ عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي: المتوفى (٢٣٥) في (المصنَّف في الأحاديث والآثار) (٧:٥٠١) رواه بسنده عن عائشة، وفي (٢٢٧) رواه بسنده عن أنس بن مالك. ورواه في مسنَده (٢: ٢٣٢)، عن أبي الحمراء بطريقين.

٣- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلَّد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب بن راهويه: المتوفى (٢٣٨)، في مسنده (٣:٦٧٨)، عن عائشة.

٤- أحمد بن حنبل: المتوفى (٢٤١)، في مسنده بعدة طرق، عن ابن عباس (١: ٣٣٠)، عن أنس بن مالك (٣: ٢٥٩)، عن واثلة بن

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

الأسـقع (٤: ١٠٧)، عـن أمِّ سـلَمة (٦: ٢٩٢).

٥- الكَسـي، عبد بن حميد بن نصـر: المتوفى (٢٤٩)، في منتخَب مسنَد الكَسـي (ص: ١٧٣) عن أبي الحمراء، و(ص:٣٦٧)، عن أنس بن مالك.

٦- البخاريّ، أبو عبد الله: المتوفى (٢٥٦)، في التاريخ الكبير (٩: ٢٥).

٧- مسـلم بـن الحجّـاج: المتـوفى (٢٦١)، في صحيحـه (٧:١٣٠)، عـن عائشـة.

٨- البَلاذري، أحمد بـن يحيى بـن جابر بـن داود البـلاذري: المتـوفى (٢٧٩) في أنسـاب الأشراف، عـن أنس بن مالـك، (١:٢٨٠).

٩- الترمـذي، أبـو عيسـى، محمـد بـن عيسـى بـن سَـوْرة بـن موسـى بـن الضحّـاك: المتـوفى (٢٧٩)، في سـننه، عـن عمـر بـن أبي سـلَمة ربيـب النبـيّ ﷺ (٥: ٣٥١)، وعـن أنـس بـن مالـك، (٥: ٣٥٢)، وعـن أمّ سـلَمة (٥: ٦٩٩).

١٠- ابـن أبي عاصـم، أحمـد بـن عمـر بـن أبي عاصـم الضحّـاك بـن مخلَّـد الشـيباني أبـو بكـر بـن أبي عاصـم: المتـوفى (٢٨٧)، في الآحـاد والمثـاني (٨: ٣٠٧)، عـن أنـس بـن مالـك، في كتـاب السـنة (٣: ٣٥٠).

١١- البزّار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار: المتوفى (٢٩٢)، في البحر الزخّار (٦: ٢٥١)، عن عبد الله بن جعفر عن أبيه.

١٢- النَّسـائي، أبـو عبـد الرحمـن أحمـد بـن شـعيب بـن عـلي الخراسـاني: المتـوفى (٣٠٣)، في السـنن الكـبرى (٥: ١٠٧، ١١٢)، وفي خصائـص

أمـير المؤمنـين عليه السلام (١: ٤٩، ٦٣).

١٣- الطـبري، أبـو جعفـر محمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن غالـب: المتـوفى (٣١٠)، في تفسـيره جامـع البيـان (٢٠: ٢٦٣) أورده بتسـعة طـرق.

١٤- الـدولابي الـرازي أبـو بشـر محمـد بـن أحمـد بـن حمـاد بـن سـعيد بـن مسـلم الأنصـاري: المتـوفى (٣١٠)، في كتابـه الذريـة الطاهـرة (١: ١٣٣ و٢٣٦).

١٥- أبـو يعـلى الموصـلي، أحمـد بـن عـلي بـن المثنـى بـن يحيـى بـن عيسـى بـن هـلال التميمـي، الموصـلي: المتـوفى (٣٠٧)، في مسـنَده (١٤:١٧٣ و٣٠١) وفي (١٥: ٢٩٥).

١٦- الطحـاوي، أبـو جعفـر أحمـد بـن محمـد بـن سـلامة: المتـوفى (٣٢١)، في مصنَّفـه مُشـكِلِ الآثـار (٢: ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢).

١٧- العُقيـلي، محمـد بـن عمـرو بـن موسـى بـن حمـاد العُقيـلي المكّـي: المتـوفى (٣٢٢)، في كتابـه الضعفـاء الكبـير (٥: ٤١٧) وفي (٦: ٣٢٥).

١٨- ابن عبد ربه الأندلسـي: المتوفى (٣٢٨)، في العقد الفريد (٢: ١٠٠).

١٩- النحـاس، أحمـد بـن محمـد بـن إسـماعيل المـرادي المصـري، أبـو جعفـر النحـاس: المتـوفى (٣٣٨)، في معـاني القـرآن (٥: ٣٤٨).

٢٠- ابـن الأعـرابي، أحمـد بـن محمـد بـن زيـاد بـن بشـر بـن درهـم، أبـو سـعيد بـن الأعـرابي: المتـوفى (٣٤٠) في معجمـه (٣: ٤٦٦) وفيـه أنّ

أمّ سلَمة قالتْ: قلتُ يا رسول الله أ لستُ من أهل البيت؟ قال: إنّكِ من أهل البيت!! بينما تقرأ في (٥: ٢) أنّ أمّ سلَمة قالت: فجئتُ لأدخل معهم فقال: مكانك، أنتِ على خير.

٢١- ابن حِبّان، محمد بن حِبّان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبَر، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي: المتوفّى (٣٥٤)، في صحيحه، (٢٨: ٤٩٣).

٢٢- أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزّاز: المتوفى (٣٥٤)، في كتابه الفوائد الشهير بالغيلانيات (١: ٢٤٢).

٢٣- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني: المتوفى (٣٦٠)، في المعجم الصغير بطريقين (١: ٦٥ و١٣٤)، وفي المعجم الأوسط (٢: ٢٢٩، ٢٣٦، ٣٧١) و(٣: ١٦٥، ١٦٦، ٣٨٠) و(٤: ١٣٤) و(٧: ٣١٨) و(٨: ١١١)، وفي المعجم الكبير (٣: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٩٣) و(٩: ٢٥) و(١٢: ٧٧) و(٢٢: ٦٦، ٢٠٠، ٤٠٢) و(٢٣: ٢٨، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٥٧، ٣٩٦).

٢٤- الآجُرّي، محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرّي: المتوفى (٣٦٠) أورده بعدة طرق[1].

٢٥- ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن

---

(١) الآجري؛ الشريعة؛ مصدر سابق (٤/ ٢٠٢٢-٢٠٩٩) و(٥/ ٢٢٠٠، ٢٢٠٥- ٢٢٠٦- ٢٢٠٧، ٢٢٠٩- ٢٢١٠، ٢٢١٢).

القطان الجرجاني: المتوفى (٣٦٥)، رواه بخمسة طرق[١].

٢٦- ابن جميع، محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغساني الصيداوي أبو الحسين: المتوفى (٤٠٢)، في معجمه[٢] (١: ١٧٣) رواه عن أمّ سلَمة.

٢٧- الحاكم، أبو عبد الله: المتوفى (٤٠٥)، في مستدرَكه، وقد رواه بعدّة طرق[٣].

وحكم على جميعها بالصحة تارةً على شرط البخاريّ وأخرى على شرط مسلم.

٢٨- أبو نُعيم الأصبهاني: المتوفى (٤٣٠)، في (ذكر أخبار أصبهان)[٤]، وفي (معرفة الصحابة)[٥].

٢٩- ابن بشران، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي بالولاء البغدادي، أبو القاسم: المتوفى (٤٣٠)، في أماليه (٢: ١٩٧).

٣٠- الحاكم الحسكاني: المتوفى (٤٥٠)، في شواهد التنزيل، ذَكر مائةً

---

(١) الجرجاني؛ أبو أحمد بن عدي؛ الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٨٩، ٢٨٣، ٣٢٦) و(٧/ ٦٠، ١٢٧)؛ ط: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

(٢) الصيداوي؛ ابن جميع محمد بن أحمد بن عبد الرحمن؛ معجم الشيوخ (١/ ١٧٣)؛ ط: الأولى، ١٤٠٥.

(٣) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٢/ ٤٥١؛ رقم الحديث: ٣٥٥٨، ٣٥٥٩) و(٣/ ١٤٣، ١٥٨- ١٥٩، ١٧٢).

(٤) الأصبهاني؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله؛ أخبار أصبهان (١/ ١٠٨ و(٢/ ٢٥٢)؛ ط: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

(٥) الأصبهاني؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله؛ معرفة الصحابة (٢٠/ ٣١) و(٢٢/ ٢٩٦)؛ط: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

وثلاثًا وثلاثين رواية في خبر نزول آية التطهير، جميعُها تشير إلى أهل البيت عليهم السلام[1].

٣١- ابن عبد البر: المتوفى (٤٦٣)، في (الاستيعاب) رواه بطريقين[2].

٣٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي البغدادي، أبو بكر: المتوفى (٤٦٣)، في (تاريخ بغداد)[3]، رواه عن أمّ سلَمة، وعن أبي سعيد الخدري.

٣٣- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري: المتوفى (٤٦٨)، في (أسباب النزول)[4]، عن أبي سعيد، وعن أمّ سلَمة.

٣٤- أبو بكر السرَخْسيّ، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي: المتوفى (٤٨٣)، في (أصوله) المعروف بـ(أصول السرخسي)[5]، قال بعد إيراده الآية الشريفة: (ولكنّا نقول: أنواع الكرامة لأهل البيت متفَقٌ عليها).

٣٥- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: المتوفى (٥٤٤)، في (الشفا بتعريف حقوق

---

(١) الحسكاني؛ شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ١٥، ١٧٣).

(٢) ابن عبد البر؛ يوسف بن عبد الله؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ١٩٧) و(١/ ٣٣٨، ٤٨٨) و(٢/ ٢٠)؛ ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٣) الخطيب؛ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي؛ تاريخ بغداد (٩/ ١٢٨) و(١٠/ ٢٧٧)؛ ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(٤) الواحدي؛ علي بن أحمد بن محمد؛ أسباب نزول الآيات (١/ ٢٣٩)؛ ط: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٥) السرخسي؛ محمد بن أحمد؛ أصول السرخسي (١/ ٣١٥)؛ ط: دار المعرفة - بيروت.

المصطفى)[1]، عن عمر بن أبي سلَمة.

٣٦- البيهقي، علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، فخر الدين، البيهقي: المتوفى (٥٦٥)، في (دلائل النبوة)[2]. وفي (الاعتقاد) وفي (السُّنن الكبرى)، وفي (لباب الأنساب).

٣٧- الموفَّق الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم: المتوفى (٥٦٨)، في (المناقب)[3].

٣٨- ابن عساكر، علي بن الحسين هبة الله، أبو القاسم بن عساكر الدمشقي: المتوفى (٥٧١)، في (تاريخ مدينة دمشق)، ذكر مائة وأربع روايات في خبر نزول الآية في أهل البيت عليهم السلام.

٣٩- موفق الدين بن قدامة المقدسي: المتوفى (٦٢٠)، في (المغني)[4].

٤٠- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري أبو الحسن عز الدين بن الأثير: المتوفى (٦٣٠)، في (أُسْد الغابة)[5].

---

(١) اليحصبي؛ القاضي عياض بن موسى؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٤٨)؛ ط: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) البيهقي؛ دلائل النبوة؛ مصدر سابق (١/ ٩٢).

(٣) الخوارزمي؛ الموفق أحمد بن محمد المكي؛ المناقب (ص:٦٠- ٦١- ٦٢، ١٢٦)؛ ط:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

(٤) المقدسي؛ ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله؛ المغني (٦/ ٥٥٣، ٢٣٠)؛ ط: مكتبة القاهرة؛ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(٥) الجزري؛ ابن الأثير علي بن أبي الكرم؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢/ ١٢، ١٤، ٢٠) و(٣/ ٤١٣) و (٤/ ٢٩) و (٥/ ٦٦، ١٧٤، ٥٢١، ٥٨٩)؛ ط: الأولى؛ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٤١- ابن أبي الحديد المعتزلي: المتوفى (٦٥٦)، في (شرح نهج البلاغة)[١].

٤٢- القُرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي: المتوفى (٦٧١)، في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)[٢].

٤٣- النـوَويّ أبـو زكريـا، يحيـى بـن شرف الحـوراني الشـافعي: المتـوفى (٦٧٦)، في (المجمـوع شرح المهـذَّب)[٣].

٤٤- ابـن سـيّد النـاس اليَعمـري، محمـد بـن محمـد بـن أحمـد، ابـن سـيد النـاس، اليعمـري الربعـي: المتـوفى (٧٣٤)، في (عيـون الأثـر)[٤].

٤٥- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي: المتوفى (٧٤٢)، في (تهذيب الكمال)[٥].

٤٦- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التركماني: المتوفى (٧٤٨)، في (ميزان الاعتدال)[٦]، وفي (سِيَر أعلام

---

(١) ابـن أبي الحديـد المعتـزلي؛ شرح نهـج البلاغـة (٦/ ٣٧٥) و(١٦/ ٢٢، ٣٠)؛ ط: لأولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م.

(٢) القرطبـي؛ أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن أبي بكـر؛ الجامـع لأحـكام القـرآن (١٤/ ١٨٢-١٨٣)؛ ط: الثانيـة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

(٣) النووي؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى؛ المجموع شرح المهذب (٣/ ٤٧٦)؛ ط: دار الفكر.

(٤) فتـح الديـن؛ أبـو الفتـح محمـد بـن محمـد؛ عيـون الأثـر في فنـون المغـازي والشـمائل والسـير (٢/ ٣٩٥)؛ ط: الأولى، ١٤١٤-١٩٩٣م.

(٥) المـزي؛ يوسـف بـن عبـد الرحمـن القضاعـي الكلبـي؛ تهذيـب الكـمال في أسـماء الرجـال (٦/ ٢٢٩) و(٣٣/ ٢٦٠) و(٣٥/ ٢٥٠)؛ ط: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.

(٦) الذهبـي؛ شـمس الديـن أبـو عبـد الله؛ ميـزان الاعتـدال (٢/ ٣٨١)؛ ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

النبلاء)[١].

٤٧- الزَّرنْدي الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد: المتوفى (٧٥٠) في (نظم دُرَر السمطين)[٢].

٤٨- ابن كثير الدمشقي: المتوفى (٧٧٤) في (البداية والنهاية)[٣] وفي (السيرة النبوية)[٤] وفي (تفسيره)[٥].

٤٩- الهيثمي، علي بن بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن نور الدين: المتوفى (٨٠٧) في (موارد الظمآن)[٦]، وفي (مجمع الزوائد)[٧].

٥٠- ابن حجر العسقلاني: المتوفى (٨٥٢) في (المطالب العالية)[٨] وفي (فتح الباري)[٩] وفي (الإصابة)[١٠].

---

(١) الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله؛ سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٢، ١٣٤) و (٣/ ٢٥٤، ٢٦٩)؛ ط: دار الحديث- القاهرة؛ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) الزرندي؛ جمال الدين محمد بن يوسف؛ نظم درر السمطين (ص: ٢٣٨ ٢٣٩)؛ ط: الأولى؛ ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.

(٣) ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر؛ البداية والنهاية (٥/ ٣٤٣) و(٧/ ٣٧٤) و(٨/ ٢٢٣)؛ ط: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

(٤) ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر؛ السيرة النبوية (٤/ ٦٣٤)؛ ط: دار المعرفة؛ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦م.

(٥) ابن كثير؛ تفسير ابن كثير؛ مصدر سابق (٣/ ٤٩٢- ٤٩٣، ٤٩٥).

(٦) الهيثمي؛ نور الدين علي بن أبي بكر؛ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٧/ ٢٠٣)؛ ط: الأولى؛١٤١١- ١٤١٢ هـ ١٩٩٠ م -١٩٩٢ م.

(٧) الهيثمي؛ مجمع الزوائد؛ مصدر سابق (٩/ ١١٩، ١٧٢).

(٨) العسقلاني؛ أحمد بن علي بن حجر؛ المطالب العالية (١٠/ ٣٨٨،٣٨٩، ٣٩٠)؛ ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

(٩) العسقلاني؛ أحمد بن علي بن حجر؛ فتح الباري (٧/ ١٠٤)؛ ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

(١٠) العسقلاني؛ أحمد بن علي بن حجر؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٢٣، ٤٦٦) و(٨/ ٢٦٥)؛ ط: الأولى؛ ١٤١٥ هـ.

٥١- ابـن الدمشـقي، محمـد بـن أحمـد بـن نـاصر الدمشـقي الباعـوني الشـافعي: المتـوفى (٨٧١) في (جواهـر المطالـب)[١].

٥٢- الثعالبي، أبـو زيـد عبـد الرحمـن بـن محمـد بن مخلـوف: المتـوفى (٨٧٦) في (تفسيره)[٢].

٥٣- جلال الدين السيوطي: المتوفى (٩١١) في (الإتقان في علوم القرآن)[٣] وفي (تفسيره الدر المنثور)[٤].

٥٤- محمـد بـن يوسـف الصالحـي الشـامي: المتـوفى (٩٤٢) في (سـبل الهـدى والرشـاد)[٥].

٥٥- المتقي الهندي: المتوفى (٩٧٥) في (كنز العمال)[٦].

٥٦- عبـد الله الشـبراوي الشـافعي، جمـال الديـن بـن أبي محمـد عبـد الله بـن محمـد بـن عامـر بـن شرف الديـن القاهـري الشـافعي الشـهير بالشـبراوي: المتـوفى (١١٧٢)، في (الإتحـاف بحـب الأشراف)[٧].

---

(١) الباعوني؛ محمد بن أحمد الدمشقي؛ جواهر المطالب (١/ ٧٣، ٢١١)؛ ط: الأولى ١٤١٥ هـ. ق.

(٢) الثعالبي؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤/ ٣٤٦)؛ ط: الأولى- ١٤١٨ هـ.

(٣) السيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن؛ مصدر سابق (٤/ ٢٧٧).

(٤) السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر؛ الدر المنثور (٤/ ٣١٣) و(٥/ ١٩٨، ١٩٩)؛ ط: دار الفكر – بيروت.

(٥) الشامي؛ محمد بن يوسف الصالحي؛ سبل الهدى والرشاد (١١/ ١٢، ١٣، ١٤) و(١٢/ ٣٩٧)؛ ط: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

(٦) المتقي الهندي؛ علاء الدين علي بن حسام الدين؛ كنز العمال (١٣/ ٦٠٢، ٦٤٦)؛ ط: الخامسة، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

(٧) الشبراوي؛ عبدالله بن محمد بن عامر؛ الإتحاف بحب الأشراف (ص: ٤٢)؛ ط: الأولى ٢٠٠٢م.

٥٧- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني: المتوفى (١٢٥٠) في (فتح القدير)[1].

٥٨- القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم: المتوفى (١٢٩٤)، في (ينابيع المودة)[2].

٥٩- صَفيّ الرحمن المباركفوري: المتوفى (١٩٤٢م)، في (تحفة الأحْوَذي)[3].

٦٠- الحيباني، المعروف بأبي الشيخ: المتوفى (٣٦٩)، في (طبقات المحدِّثين)[4].

ومن هذا كلِّه يتضح لكل منصفٍ أنّ علماء أهل السنّة يشيرون صراحةً - من خلال ذكرهم لحديث الكساء في صحاحهم ومسانيدهم وسننهم - إلى اختصاص آية التطهير بأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهم عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام..

أ فبعد هذا يمكن القول بأنه لم يرد ذكر لأئمة أهل البيت عليهم السلام في القرآن؟!.

(١) الشوكاني؛ فتح القدير؛ مصدر سابق (٣/ ٣٩٦) و(٤/ ٢٧٩، ٢٨٠).

(٢) القندوزي؛ سليمان بن إبراهيم؛ ينابيع المودة (١/ ٤٠، ٤١، ١١١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٤٨) و(٢/ ٤١، ٥٩، ١١٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٣٢٣، ٣٥٨، ٤٢٩، ٣٣١، ٤٣٢) و(٣/ ٣٦٦، ٣٦٨)؛ ط: الأولى ١٤١٦ هـ. ق.

(٣) المباركفوري؛ أبو العلا محمد عبد الرحمن؛ تحفة الأحوذي (٩/ ٤٩)؛ ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) الأصبهاني؛ عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبِي الشيخ؛ طبقات المحدِّثين (٣/ ٢٦٧) و(٤/ ٣٠٦)؛ ط: الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

المطلب الثالث

اعترافات علماء أهل السنة بنزول آية التطهير في حقِّ أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام

وهنا نردف ما تقدّم بذكر اعترافات علماء أهل السنّة من المحدِّثين والمفسّرين بخصوص نزول قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1]، في حقّ من جلّلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعباءته، وإليك نصوصهم بلفظها:

١- الطحاوي، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي: المتوفى (٣٢١)، في (مُشكل الآثار) قال: «فدلَّ ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمّ سلَمة، مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوّة في هذا الباب، وأن المرادين بما فيها هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي، وفاطمة، وحسن وحسين عليهم السلام دون من سواهم»[2].

٢- الآجُرّي، محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُريّ:

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) الطحاوي؛ مشكل الآثار مصدر سابق (٢/ ٢٦٩).

المتوفى (٣٦٠)، في كتابه (الشريعة)، قال: «هم الأربعة الذين حوَوا جميع الشرف، وهم: علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم»[١].

٣- ابن عطيّة، عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، مفسّرٌ فقيه: تُوُفّي (٥٤٢)، في (المحرَّر والوجيز)، قال: «وقالت فرقةٌ - هي الجمهور -: (أهل البيت) عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، وفي هذا أحاديث عن النبي ﷺ، قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «نزلتْ هذه الآية في خمسةٍ، فيَّ وفي عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين» رضي الله عنهم، ومن حجّة الجمهور، قوله (عنكم) و(يطهِّركم) بالميم، ولو كان النساء خاصة لكان (عنكنّ)[٢].

٤- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله، المؤرخ الحافظ الرحّالة: المتوفى (٥٧١)، في (مناقب أمهات المؤمنين)، قال: (وأهل البيت رسول الله ﷺ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين. هذا حديثٌ صحيحٌ وقد روي من وجهٍ آخر دون ذكْر أمّ سلَمة (قلتُ: يا رسول الله)، وقد رواه أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري صحِب النبيّ ﷺ وروى عنه الكثير، روى عنه ابن عمر وجابر وابن عبد الله وأبو سلَمة وأبو صالح وعبيد الله

---

(١) الآجري؛ الشريعة مصدر سابق (٤/ ٣٧٨).

(٢) ابن عطية؛ أبو محمد عبد الحق المحاربي؛ المحرر الوجيز (٥/ ٣٠٨)؛ ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

بن عبد الله بن عتبة وحميد بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار مات سنة أربع وسبعين، وهذا يدخل في رواية الصحابيّ عن الصحابي، وقولها «وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم» إشارةٌ إلى الذين وُجدوا في البيت في تلك الحالة، وإلّا فآل رسول الله صلى عليه وعليهم كلُّهم أهل البيت، والآية نزلتْ خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم)[1].

٥- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرّاني الحنبلي الدمشقي: المتوفى (٧٢٨)، قال في منهاج السنة: (إن هذا الحديث صحيحٌ في الجملة؛ فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال لعليٍّ وفاطمة وحسن وحسين: «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا»)[2]. إذ إنّه لم ينكر أنّ الآية نزلت في الخمسة، غاية ما هنالك أنّه يُلحق زوجات النبيّ ﷺ بأهل البيت عليهم السلام.

٦- شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل: المتوفى (٧٤٨)، في (تاريخ الإسلام)، قال: (وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ فجلَّلهم رسول الله ﷺ بكساءٍ وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»)[3].

(١) ابن عساكر؛ عبد الرحمن بن محمد؛ مناقب أمهات المؤمنين (ص: ١٠٦)؛ ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.
(٢) ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم؛ منهاج السنة (٤/ ٢٠)؛ ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦.
(٣) الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان؛ تاريخ الإسلام (١/ ٣٧٢)؛ ط: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٧- الصفَدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، أديبٌ ومؤرخ: المتوفى (٧٦٤)، في (الوافي بالوفيات)، قال في ترجمته للإمام الحسين عليه السلام: (الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأحد سيدَي شباب أهل الجنة هو وأخوه وأمه وأبوه أهل البيت الذين أذهَب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرًا)[1].

٨- يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين الملطي الحنفي: المتوفى (٨٠٣)، في (المعتصر من المختصر من مُشكِل الآثار)، قال: (وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ استئنافٌ، تشريفًا لأهل البيت وترفيعًا لمقدارهم، ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال: (عنكم) ولم يقل: (عنكنّ) فلا حجّة لأحدٍ في إدخال الأزواج في هذه الآية، يدل عليه ما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح أتى باب فاطمة، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»)[2].

٩- ابن حجر العسقلاني: المتوفى (٨٥٢)، في (فتح الباري)، قال: (وفي ذكر البيت معنى آخر؛ لأنّ مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها (أي إلى خديجة)؛ لما ثبت في تفسير قوله: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾،

(١) الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك؛ الوافي بالوفيات (٤/ ٢٦١)؛ ط: دار إحياء التراث – بيروت؛ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) المَلَطي؛ يوسف بن موسى بن محمد؛ المعتصر من المختصر من مشكل الآثار (٢/ ١٢٩)؛ ط: عالم الكتب – بيروت.

قالت أمّ سلَمة: (لمّا نزلت دعا النبيُّ ﷺ فاطمة وعليًا والحسن والحسين فجلّلهم بكساءٍ فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، الحديث أخرجه الترمذي وغيره، ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة؛ لأن الحسنين من فاطمة، وفاطمة بنتُها، وعليٌّ نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثمّ تزوج بنتها بعدها، فظهر رجوع أهل البيت النبويّ إلى خديجة دون غيرها)[١].

١٠- ابن الصباغ المالكي، عليّ بن محمد بن أحمد المالكي المكي: المتوفى (٨٥٥)، في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة)، قال: (أهل البيت -على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن أمّ سلمة- هم النبيّ ﷺ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)[٢].

١١- السمهودي، عليّ بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن: المتوفى (٩١١)، في (جواهر العقدين)، قال: (قلت: إنما بدأت هذا القسم بهذه الآية (يعني آية التطهير)؛ لأنّي تأملتُها مع ما ورد من الأخبار المتقدمة في شأنها ما صنعه النبي ﷺ بعد نزولها، فظهر لي أنها منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على أمورٍ عظيمة لم أرَ مَن تعرَّض لها، أحدها: اعتناء الباري عزّ وجلّ بهم وإشادته لعليِّ قدرهم حيث أنزلها في حقّهم... سادسها:

---

(١) ابن حجر؛ فتح الباري؛ مصدر سابق (١١/ ١٣٤).

(٢) ابن صباغ؛ علّي بن محمّد بن أحمد المالكي؛ الفصول المهمّة (ص:٢٢)؛ ط: الثانية؛ ١٤٠٩ ـ ١٩٨٨.

دخوله ﷺ معهم في ذلك لما سبق من قول أبي سعيد رضي الله عنه: (نزلت في خمسة: النبيِّ ﷺ إلى آخره)، بل جاء في روايةٍ أوردها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي المدني: ذكر جبريل وميكائيل أيضًا، ولفظه عن أمّ سلَمة قالت: (نزلتْ هذه الآية في بيتي: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل، ورسول الله ﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين)، وفيه -من مزيد كرامتهم وإنافة تطهيرهم، وإبعادهم عن الرجس الذي هو الإثم، أو الشك فيما يجب الإيمان به- ما لا يخفى موقعُه عند أولي الألباب...)[١].

١٢- ابن النجار الحنبلي، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء الشهير بابن النجار، فقيهٌ حنبليٌّ مصري: المتوفى (٩٧٢)، في (شرح الكوكب المنير)، قال: (وأهل البيت هم: عليٌّ وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونجلاهما، هما حسنٌ وحسينٌ رضي الله تعالى عنهم، لما في الترمذي (أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾ أدار النبيُّ ﷺ الكساءَ وقال: «هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرْهم تطهيرًا»)[٢].

(١) السمهودي؛ علي بن عبد الله؛ جواهر العقدين (٢/ ٢٤ ٢٥)؛ ط: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
(٢) ابن النجار؛ محمد بن أحمد بن عبد العزيز؛ شرح الكوكب المنير (١/ ٣٩٩)؛ ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

١٣- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: المتوفى (١٢٥٠)، في (إرشاد الفحول)، قال: (ويجاب عن هذا الجواب: بأنه قد ورد الدليل الصحيح أنها نزلتْ في عليٍّ وفاطمة والحسنين)[(١)].

١٤- سليمان القُندوزي: المتوفى (١٢٩٤)، في (ينابيع المودة)، قال: (أكثر المفسِّرين على أنها نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين)[(٢)].

١٥- أبو بكر شهاب الدين العلوي الحضرمي: المتوفى (١٣٤١)، في (رشفة الصادي)، قال: (والذي قال به الجماهير من العلماء، وقطع به أكابر الأئمة، وقامت به البراهين، وتظافرت به الأدلة أنّ أهل البيت المرادين في الآية هم: سيّدنا عليٌّ وفاطمة وابناهما؛ إذ المصير إلى تفسير من أُنزلت عليه الآية متعيّن)[(٣)].

١٦- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري: المتوفى (٩٧٤)، في (الصواعق المحرقة)، قال: (الآية الأولى قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ**

(١) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد؛ إرشاد الفحول (١/ ٢٢٢)؛ ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) القندوزي؛ ينابيع المودة مصدر سابق (٢/ ٤٠٨).

(٣) الحضرمي؛ أبو بكر شهاب الدين العلوي، رشفة الصادي(ص:٢٣)؛ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، أكثر المفسِّرين على أنها نزلتْ في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده)[1].

١٧- أحمد الشامي في (جناية الأكوع على ذخائر الهمداني)، قال: (وقد أجمعتْ أمهات كتب السنّة وجميع كتب الشيعة على أنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير، النبيّ ﷺ وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين؛ لأنهم الذين فَسّر بهم رسول الله ﷺ المراد بأهل البيت في الآية؛ وكلُّ قولٍ يخالف قول رسول الله ﷺ من بعيدٍ أو قريب مضروبٌ به عرض الحائط، وتفسير الرسول أولى من كلِّ تفسيرٍ؛ إذ لا أحد أعرفُ منه بمراد ربّه)[2].

١٨- محمد بن أحمد بنيس في (شرح همزيّة البوصيري)، قال: (آل البيت آل عليٍّ وهم الذين نصّ الله تعالى في كتابه على تطهيرهم فقال تعالى: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**، وقال: أكثرُ المفسِّرين أنّها نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم)[3].

---

(١) الهيتمي؛ أحمد بن محمد بن علي بن حجر؛ الصواعق المحرقة (٢/ ٤٢١)؛ ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
(٢) الشامي؛ أحمد بن محمد؛ جناية الأكوع (ص: ١٢٥)؛ ط: الأولى؛ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
(٣) ينظر: محمد بن أحمد بنيس؛ شرح لوامع الكوكب الدري في شرح همزيّة البوصيري (ص:٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥)؛ ط: الأولى؛ ١٣٣٠هـ.

١٩- الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: المتوفى (٦٥٨)، في (كفاية الطالب)، قال: (الصحيح أن أهل البيت عليٌّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام كما رواه مسلمٌ بإسناده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداةٍ وعليه مرْطٌ مُرحَّل من شعرٍ أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله ﴿**أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾ وأدخلهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المرْط)[(١)].

٢٠- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقَّب بفخر الدين: المتوفى (٦٠٦)، في تفسيره (مفاتيح الغيب)، قال: (وأنا أقول: آل محمدٍ صلى الله عليه – وآله– وسلم هم الذين يؤول أمرُهم إليه، فكلُّ من كان أمرُهم إليه أشدَّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعليًا والحسن والحسين كان التعلُّق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أشدَّ التعلُّقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أنْ يكونوا هم الآل)[(٢)].

٢١- علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: المتوفى

---

(١) الكنجي؛ محمد بن يوسف؛ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (ص:٥٤)؛ ط: الثالثة؛ ١٤٠٤هـ.

(٢) فخر الدين الرازي؛ محمد بن عمر؛ التفسير الكبير (١٣/ ٤٣٢)؛ ط: الثالثة؛١٤٢٠ هـ.

(١٠١٤)، في (الروض الأزهر)، قال: (الأصحُّ أنّ فضْل أبنائهم على ترتيب فضْل آبائهم إلّا أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها، فإنهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لقربهم من رسول الله ﷺ، فهم العترة الطاهرة، والذريّة الطيبة، الذين أذهَب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا)[١].

٢٢- ابن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي المنعوت بالأمير، فقيهٌ حنفيٌّ: المتوفى (٧٣٩)، في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان)، قال: (ذِكْر الخبر المصرِّح بأنّ هؤلاء الأربع الذين تقدّم ذكرُنا لهم أهل بيت المصطفى صلى الله عليه - وآله -وسلم)[٢]، ثمّ ذكر خبر نزول الآية بحقِّهم بالسند الذي ينتهي إلى واثلة بن الأسقع.

٢٣- ابن عبد السلام، عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السّلمي الدمشقي المعروف بسلطان العلماء: المتوفى (٦٦٠)، في تفسيره، قال: (﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين، قاله أربعةٌ من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم)[٣].

---

(١) القاري؛ علي بن سلطان محمد؛ منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر (ص: ٣٤٩)؛ ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢) ابن حبان؛ الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان؛ مصدر سابق (١٥/ ٤٣٢).

(٣) العز بن عبد السلام؛ عز الدين عبد العزيز؛ تفسير ابن عبد السلام (٥/ ٣٩)؛ ط: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢٤- ابن قيِّم الجَوزيّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد: المتوفى (٧٥١)، في تفسيره، قال: (قوله في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين: اللهم هؤلاء أهل بيتي، رواه مسلم، فإن هذا لا ينفي دخول غيرهم من أهل بيته في لفظ أهل البيت، ولكنّ هؤلاء أحقُّ مَن دخل في لفظ أهل بيته)[1].

٢٥- جلال الدين السيوطي: المتوفى (٩١١)، في (الإتقان في علوم القرآن)، قال: (﴿**أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾، قال صلى الله عليه - وآله -وسلّم: هم عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين).

وحصيلة هذه الاعترافات أنّ المراد بأهل البيت في الآية الشريفة هم عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام كما هو واضح، وإنْ كان بعضٌ يزجّ بنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في «أهل البيت»، زاعمًا أنّ اللفظ عامّ، فيشملهنّ ذلك، وعليه تكون الآية الكريمة شاملة للأزواج وللخمسةِ أصحابِ العبا وغيرهم، بحسب زعمه، وهذا ضرْبٌ من الآمال أو وهمٌ يُشبه المحال!!.

ومن جميع ما تقدم يثبت ان القرآن الكريم قد ذكر أئمة أهل البيت عليهم السلام وذلك في آية التطهير.

---

(١) ابن القيم؛ محمد بن أبي بكر؛ تفسير ابن القيم (٢/ ٢٧٥)؛ ط: الأولى - ١٤١٠ هـ.

المبحث الثاني

تصريح السنة الشريفة بأسماء أهل البيت عليهم السلام في آية المودة

المطلب الأول

خبر تعيين المراد بالقربى في آية المودة ورواته من الصحابة والتابعين

وقد روى خبر تعيين المراد بالقربى في آية المودة جملة من الصحابة والتابعين، منهم:

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

روى الواحدي النيسابوري في (التفسير الوسيط)، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث، أنا أبو الشيخ، نا عبد الله بن محمد بن زكريا، نا اسماعيل بن زيد، نا قتيبة بن مهران، نا عبد الغفور أبو الصباح، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن عليّ رضي الله عنه، قال: «فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمنٍ، ثم قرأ: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾»[1].

---

(١) الواحدي؛ علي بن أحمد؛ الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤/ ٥٣)؛ ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

وأورده الآلوسي في تفسيره (روح المعاني)، فقال: «وروى زاذان عن علي كرم الله وجهه، قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن ثم قرأ هذه الآية، وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب

ولله تعالى در السيد عمر الهيتي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول:

بأية آية يأتي يزيد غداة صحائف الأعمال تتلى

وقام رسول رب العرش يتلو وقد صمت جميع الخلق ﴿قُل لَّآ﴾

والخطاب على هذا القول لجميع الأمة لا للأنصار فقط وإنْ ورد ما يوهم ذلك، فإنهم كلهم مكلفون بمودة أهل البيت، فقد أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم «أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال: «أذكركم الله تعالى في أهل بيتي»، وأخرج الترمذي وحسّنه، والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس، قال: «قال عليه الصلاة والسلام (وعلى أهل بيته): «أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي»، وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله تعالى النار»، إلى غير ذلك مما لا يحصى

كثـرة مـن الأخبـار»[1].

وأورده المتقـي الهنـدي في (كنـز العـمال)، قـال: «عـن عـلي، قـال: «قـال رسـول الله صـلى الله عليـه [وآلـه] وسـلم: «عليكـم بتعليـم القـرآن وكثـرة تلاوتـه، تنالـون بـه درجـات العـلى، وكثـرة عجائبـه في الجنـة»، ثـم قـال عـلي: «وفينا في الرحـم آيـة لا يحفـظ مودتنـا إلا كل مؤمـن، ثـم قـرأ ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾»[2].

ورواه أبـو نعيـم الأصبهـاني في (أخبـار أصبهـان)، فقـال: «حدثنـا الحسـين بـن أحمـد بـن عـلي أبـو عبـد الله، ثنـا الحسـن بـن محمـد بـن أبي هريـرة، ثنـا إسـماعيل بـن يزيـد، ثنـا قتيبـة بـن مهـران، ثنـا عبـد الغفـور، عـن أبي هاشـم، عـن زاذان، عـن عـلي عليه السلام، قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه [وآلـه] وسـلم: «عليكـم بتعليـم القـرآن، وكثـرة تلاوتـه، تنالـون بـه الدرجـات، وكثـرة عجائبـه في الجنـة»، ثـم قـال عـلي عليه السلام: وفينـا آل حـم إنـه لا يحفـظ مودتنـا إلا كل مؤمـن، ثـم قـرأ ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾»[3].

ورواه الحاكـم الحسـكاني في (شـواهد التنزيـل)، فقـال: «أخبرنـا أبـو بكـر الحارثـي، أخبرنـا أبـو الشـيخ الأصبهـاني، حدثنـا عبـد الله بـن محمـد بـن زكريـا، حدثنـا إسـماعيل بـن يزيـد، حدثنـا قتيبـة بـن مهـران، حدثنـا عبـد الغفـور، عـن أبي هاشـم الرمـاني، عـن زاذان: عـن عـلي عليه السلام، قـال: «فينـا

(١) الآلـوسي؛ شـهاب الديـن محمـود بـن عبـد الله؛ روح المعـاني (١٣/ ٣٢)؛ ط: الأولى، ١٤١٥ هـ. العـاني؛ عبـد القـادر بـن مـلّا حويـش؛ بيـان المعـاني (٤/ ٣٨)؛ ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

(٢) المتقي الهندي؛ كنز العمال؛ مصدر سابق (٢/ ٢٩٠).

(٣) أبو نعيم؛ تاريخ أصبهان؛ مصدر سابق (٢/ ١٣٤).

في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن»، ثم قرأ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»[١].

وعن السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف)، قال: «وروى أبو الشيخ، ومن طريقه الواحدي، من حديث أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه، قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»[٢].

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

أخرج الطبراني في (المعجم الأوسط)، قائلًا: «حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: حدثنا سلام بن أبي عميرة، عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل، قال: «خطب الحسن بن علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه خاتم الأوصياء، ووصي خاتم الأنبياء، وأمين الصديقين والشهداء، ثم قال: «يا أيها الناس، لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، يعطيه الراية، فيقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى، وعرج بروحه في الليلة

---

(١) الحسكاني؛ شواهد التنزيل؛ مصدر سابق (٢/ ٢٤٥-٢٤٦).
(٢) السخاوي؛ محمد بن عبد الرحمن؛ استجلاب ارتقاء الغرف (ص: ٣٢٩)؛ ط: الأولى.

التي عرج فيها بروح عيسى ابن مريم، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان، والله، ما ترك ذهبًا ولا فضةً ولا شيئًا يُصرُّ له، وما في بيت ماله إلا سبعمائة درهم وخمسين درهمًا فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادمًا لأم كلثوم»، ثم قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، ثم تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ**﴾، ثم أخذ في كتاب الله، فقال: «أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾»[1].

وأخرج الحاكم في مستدركه، فقال: «حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي الحسني، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد، حدثني الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: «خطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل عليٌّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجلٌ لا يسبقه الأولون بعملٍ ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله عليه [وآله] وسلم، يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل

(١) الطبراني؛ المعجم الأوسط؛ مصدر سابق (٢/ ٣٣٦).

عـن يسـاره، فـما يرجـع حتـى يفتـح الله عليـه، ومـا تـرك عـلى أهـل الأرض صفـراء ولا بيضـاء إلا سـبعمائة درهـم فضلـت مـن عطايـاه أراد أن يبتـاع بهـا خادمًـا لأهلـه»، ثـم قـال: «يـا أيهـا النـاس مـن عرفنـي فقـد عرفنـي، ومـن لم يعرفنـي فأنـا الحسـن بـن النبـي، وأنـا ابـن الـوصي، وأنـا ابـن البشـير، وأنـا ابـن النذيـر، وأنـا ابـن الداعـي إلى الله بإذنـه، وأنـا ابـن السـراج المنـير، وأنـا مـن أهـل البيـت الـذي كان جبريـل ينـزل إلينـا ويصعـد مـن عندنـا، وأنـا مـن أهـل البيـت الـذي أذهـب الله عنهـم الرجـس وطهرهـم تطهـيرًا، وأنـا مـن أهـل البيـت الذيـن افـترض الله مودتهـم عـلى كل مسـلم فقـال تبـارك وتعـالى لنبيـه صـلى الله عليـه [وآلـه] وسـلم: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾، فاقـتراف الحسـنة مودتنـا أهـل البيـت»[(١)].

وأوردهـا البوصـيري في (إتحـاف الخـيرة المهـرة)، قـال: «وأبـو يعـلى أيضًـا، وابـن حبـان في صحيحـه والحاكـم واللفـظ لـه»[(٢)] أي اللفـظ للحاكـم عـلى نحـو مـا ذكرنـاه متنًـا وسـندًا.

وقـال ابـن حجـر العسـقلاني في (إتحـاف المهـرة): «حديـث: فارقكـم الليلـة رجـل مـا سبقه الأولـون ولا يدركـه الآخـرون، كان رسـول الله صـلى الله عليـه [وآلـه] وسـلم، يعطيـه الرايـة، جبريـل عـن يمينـه...»، الحديـث – يعنـي عليًـا–، حـب[(٣)] في الثامـن مـن الثالـث: أنـا الحسـن بـن سـفيان، ثنـا

---

(١) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين؛ مصدر سابق (٣/ ١٨٨).

(٢) البوصـيري؛ شـهاب الديـن أحمـد بـن أبي بكـر؛ اتحـاف الخـيرة المهـرة (٧/ ٢١٦)؛ ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

(٣) اي: صحيح ابن حِبان.

أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: لما قتل عليّ عليه السلام: خطب الحسن... فذكره - كم[1]- في المناقب: «ثنا الحسن بن محمد بن يحيى العقيقي، ثنا إسماعيل بن إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثني عمي ابن جعفر، ثنا الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن أبي عليّ بن الحسين، قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام حين قتل عليٌّ، فذكره... مطولًا، أحمد: عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، به، وعن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، به، وعن وكيع، عن شريك، عن أبي اسحاق، عن هبيرة، بنحوه»[2].

وأخرج المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن زيد بن الحسن، أنه قال: «خطب الحسن عليه السلام، الناس حين قتل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، يعطيه رايته فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ولا ترك على وجه الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادمًا لأهله، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ولمن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، وإنا من

---

(١) اي: الحاكم في المستدرك على الصحيحين.

(٢) العسقلاني؛ أحمد بن حجر؛ إتحاف المهرة (٤/ ٢٩٨)؛ ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤.

أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله لنبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت»[(١)].

وأخرج المقريزي في (إمتاع الأسماع) بنفس السند الذي أخرجه الحاكم في مستدركه فقال: «ومن حديث إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر وأخرجها المقريزي في (إمتاع الأسماع) بنفس السند الذي أخرجه الحاكم في مستدركه، فقال بعد ذكر السند الذي ينتهي إلى علي بن الحسين عليهما السلام، أنه قال: «خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، رضي الله تبارك وتعالى عنه وأثنى عليه، ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه [وآله]، يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا ستمائة درهم، فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادمًا لأهله، ثم قال: «أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، أنا ابن النبي، وأنا ابن البشير وأنا ابن الوصي، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل - عليه السلام - ينزل علينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله -تعالى- لنبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم:

---

(١) الطبري؛ محب الدين أحمد بن عبد الله؛ ذخائر العقبى(ص: ١٣٨)؛ ط: دار الكتب المصرية؛ ١٣٥٦ هـ.

﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت»[1].

وأخرج محمد بن يوسف الصالحي الشامي في (سبل الهدى والرشاد): «روى الدولابي عن زيد بن الحسن – رضي الله تعالى عنهما- قال: «خطب الحسن – رضي الله تعالى عنه- الناس حين قتل أبوه عليٌّ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، يعطيه الراية فيقاتل، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله – عز وجل- عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه، وأراد أن يبتاع بها خادمًا لأهله، ثم قال: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الرضي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل صلى الله عليه وسلم، ينزل فيه ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله – عز وجل- عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم، فقال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾، واقتراف الحسنة تزاد لنا أهل البيت»[2].

---

(١) المقريزي؛ أحمد بن علي بن عبد القادر؛ إمتاع الأسماع (١١/ ١٧٨ – ١٧٩)؛ ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

(٢) الشامي؛ سبل الهدى والرشاد؛ مصدر سابق (١١/ ٦٧).

وروى أبو الفرج الأصبهاني في (مقاتل الطالبيين) قال:...حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: «قال عمرو بن ثابت: كنت أختلف إلى أبي إسحاق السبيعي، سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي، فلا يحدثني بها، فدخلت إليه في يوم شاتٍ وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول، فقال: لي: من أنت؟ فأخبرته، فبكى وقال: كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت: صالحون، قال: في أي شيء تردد منذ سنة؟ قلت: في خطبة الحسن بن علي، بعد وفاة أبيه.

قال: حدثني هبيرة بن يريم، وحدثني محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حمدان الصيدلاني، قالا: حدثنا الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، والمعنى قريب، قالوا: خطب الحسن بن علي عليه السلام، بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفي فيها يوشع بن نون وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادمًا لأهله، ثم خنقته العبرة، فبكى وبكى الناس معه، ثم قال: «أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه،

وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت، قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة، فبايعوه»[١].

وروى الدولابي في (الذرية الطاهرة)، بسنده، قال: أخبرني أبو القاسم كهمس بن معمر أن أبا محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثهم: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي، عن أبيه، قال: «خطب الحسن بن علي عليه السلام، الناس حين قتل عليٌّ عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، يعطيه رايته ويقاتل، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادمًا لأهله، ثم قال: «يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا

---

(١) أبو الفرج الأصبهاني؛ علي بن الحسين بن محمد؛ مقاتل الطالبيين(ص:٦١-٦٢)؛ ط: دار المعرفة، بيروت.

ابـن النذيـر، وأنـا ابـن الداعـي إلى الله بإذنـه والسـراج المنـير، وأنـا مـن أهـل البيـت الـذي كان جبرئيـل ينـزل فينـا ويصعـد مـن عندنـا، وأنـا مـن أهـل البيـت الذيـن أذهـب الله عنهـم الرجـس وطهرهـم تطهـيرًا، وأنـا مـن أهـل البيـت الذيـن افـترض الله مودتهـم عـلى كل مسـلم فقـال لنبيـه ﴿قُـل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَـى وَمَـن يَقْـتَرِفْ حَسَـنَةً نَّـزِدْ لَـهُ فِيهَـا حُسْـنًا﴾ فاقـتراف الحسـنة مودتنـا أهـل البيـت»[1].

الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

أخرج الطبري في تفسيره، قائلًا: «ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيى المريّ، عن السديّ، عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليّ بن الحسين رضي الله عنهما أسيرًا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرني الفتنة، فقال له عليّ بن الحسين رضي الله عنهما: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال نعم»[2].

وأخرجـه الثعلبـي في تفسـيره (الكشـف والبيـان) قال:«أخبرنـا عقيـل بـن محمّـد، أخبرنـا المعـافى بـن زكريـا بـن المبتـلى، حدثنـا محمّـد بـن جريـر، حدثنـي محمّـد بـن عـمارة، حدثنـا إسـماعيل بـن أبـان، حدثنـا الصيـاح بـن

(١) الدولابي؛ محمد بن أحمد بن حماد؛ الذرية الطاهرة (ص:٧٤؛ رقم الحديث:١٢١)؛ ط: الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٢) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٢١/ ٥٢٨).

يحيى المزني، عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا فأقيم على درج دمشق، وقام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الّذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: قرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ أل حم. قال: ما قرأت ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾. قال: وإنّكم لأنتم هم؟ قال: نعم»»[1].

وأخرجه ابن كثير في تفسيره قال:«وقال السّدّيّ عن أبي الدّيلم قال: لّما جيء بعليّ بن الحسين رضي الله عنه أسيرًا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشّام فقال الحمد لله الّذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾ قال: وإنكم لأنتم هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ»[2].

وأخرجه المقريزي في رسائله قال:«ثم ذكر عن السدّي عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا، وأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد الله الذى قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة. فقال له علي: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: قرأت: «آل حم»؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ «آل حم». قال: ما قرأت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى؟ قال: فإنكم لإياهم؟ قال: نعم»[3].

(١) الثعلبي؛ تفسير الثعلبي؛ مصدر سابق (٨/ ٣١١).
(٢) ابن كثير؛ تفسير ابن كثير؛ مصدر سابق (٧/ ١٨٤).
(٣) المقريزي؛ أحمد بن علي بن عبد القادر؛ رسائل المقريزي (ص: ٢٠٦)؛ ط: الأولى، ١٤١٩ هـ.

وأخرج البقاعي في نظم الدرر، قال: «قال ابن كثير: وقال السدي: لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي: أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: ما قرأت ﴿**قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى**﴾ قال: وإنكم لأنتم هم، قال: نعم»[١].

وجاء في الدر المنثور عن السيوطي، قوله: «وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين – رضي الله عنه– أسيرًا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشّام فقال: الحمد لله الّذي قتلكم واستأصلكم فقال له عليّ بن الحسين – رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت آل حم؟ قال: لا قال: أما قرأت ﴿**قل لَا أَسأَلكُم عَلَيْهِ أجرا إِلَّا الْمَوَدَّة فِي الْقُرْبَى**﴾ قَالَ: فَإِنَّكُم لَأَنْتُم هم قَالَ: نعم»[٢].

وجاء عن ابن حجر الهيتمي في الصواعق قوله: «وأخرج الطّبرانيّ عن زين العابدين أنه لما جيء به أسيرًا عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهما وأقيم على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشّام الحمد لله الّذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له: ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرًا إلى المودّة في القربى، قال: وأنتم هم؟ قال نعم»[٣].

وقال الآلوسي في تفسيره: «أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما

---

(١) البقاعي؛ إبراهيم بن عمر بن حسن؛ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٧/ ٢٩٧)؛ ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٢) السيوطي؛ الدر المنثور؛ مصدر سابق (٧/ ٣٤٨).

(٣) الهيتمي؛ الصواعق المحرقة؛ مصدر سابق (٢/ ٤٨٨).

جيء بعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أسيرًا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي رضي الله تعالى عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم قال: ما قرأت: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم»[1].

وعبد القادر بن ملّا حويش في بيان المعاني قال: «وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرًا، أقيم على درج دمشق، فقام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي: أقرأت القرآن؟ قال نعم، قال أقرأت آل حم؟ قال نعم، قال أما قرأت ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾؟ قال فإنكم لأنتم هم؟ قال نعم، قال فأطرق، أي: ندمًا على ما قال وأسفًا. فانظروا أيها الناس كيف قاتل من قاتل من أهل الشام أناسًا لا يعرفونهم ولا يقدرون مكانتهم»[2].

وجاء في شرح لامية ابن تيمية: «منزلة آل البيت عند أهل السنة: عندنا في قول الله تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[3] وهناك آثار في بيان منازل هؤلاء الصحابة، ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية أثرًا عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيرًا -ولعله بعد مقتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه- فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من أهل الشام من أعداء آل البيت فقال: الحمد لله

(١) الآلوسي؛ روح المعاني؛ مصدر سابق (١٣/ ٣٢).
(٢) العاني؛ بيان المعاني؛ مصدر سابق (٤/ ٣٨).
(٣) الشورى:٢٣

الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت الـ (حم)، يعني: السور المبدوءة بـ(حم)؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ هذه. قال: أما قرأت قوله تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾. قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال علي بن الحسين: نعم، إننا لنحن الذين أمر الله بأن يحسن إليهم: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ كأنه يبين منزلته رضي الله عنه وما يجب في حق آل بيته رضي الله عنهم. يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: ولا ننكر الوصاية بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، ولا شك في ذلك أن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أشرف بيت وجد على وجه الأرض»[(١)].

وقال محمد علي الصابوني: «قال السدي: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيرًا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشّام فقال: الحمد لله الّذي قتلكم، وأستأصلكم، وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾؟ قَالَ: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم»[(٢)].

---

(١) عمر بن سعود؛ شرح لامية ابن تيمية؛ دروس صوتية مفرغة (٨/ ١٤)؛ موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net/mainpage/index.php.

(٢) الصابوني؛ محمد علي؛ مختصر تفسير ابن كثير (٢/ ٢٧٥)؛ ط: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

عبد الله بن عباس:

روى عنه أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة) بسنده، قال: «وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثهم قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي، وفاطمة، وابناها عليهم السلام»[1].

وروى عنه الطبراني في معجمه، قال: «حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم»[2].

وبعين لفظه أخرجه الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان)[3]، والشجري في (الأمالي الخميسية)[4].

---

(١) الشيباني؛ فضائل الصحابة؛ مصدر سابق (٢/ ٦٦٩).
(٢) الطبراني؛ المعجم الكبير؛ مصدر سابق (١١/ ٤٤٤).
(٣) الثعلبي؛ تفسير الثعلبي؛ مصدر سابق (٨/ ٣١٠).
(٤) الشجري؛ يحيى بن الحسين؛ ترتيب الأمالي الخميسية (١/ ١٩٤)؛ ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

وأورده الرازي في تفسيره الكبير نقلًا عن كشاف الزمخشري[١].

وقال محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: «ذكر أنهم المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما. أخرجه أحمد في المناقب»[٢].

وأخرجه النسفي في تفسيره (مدارك التنزيل)[٣]، والزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف)[٤].

وأخرجه الهيثمي في (مجمع الزوائد) قال: «عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا»[٥].

وأخرجه المقريزي في (إمتاع الأسماع)، وقال محقق الكتاب النميسي: «ونحوه ما أخرجه الحاكم في (المستدرك) على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الحافظ الذهبي في (التلخيص): لما نزلت هذه الآية:

---

(١) الرازي، مفاتيح الغيب؛ مصدر سابق (٧/ ٥٩٥).

(٢) الطبري؛ ذخائر العقبى؛ مصدر سابق (ص: ٢٥).

(٣) النسفي؛ عبد الله بن أحمد؛ تفسير النسفي (٣/ ٢٥٣)؛ ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٤) الزيلعي؛ جمال الدين أبو محمد عبد الله؛ تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ٢٣٤)؛ ط: الأولى، ١٤١٤هـ.

(٥) الهيثمي؛ مجمع الزوائد؛ مصدر سابق (٧/ ١٠٣).

﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[١]، دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا- رضي الله تبارك وتعالى عنهم- فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي»[٢].

وأخرجه أبو السعود في تفسيره (إرشاد العقل السليم)[٣]، والملا علي الهروي القاري في (مرقاة المفاتيح)[٤]، وإسماعيل حقي المعروف بأبي الفداء في تفسيره[٥]، وأخرجه أبو العباس الفاسي الأنجري في تفسيره (البحر المديد)[٦]، وأخرجه الشوكاني في (فتح القدير)[٧]، وأخرجه أبو الطيب محمد صديق خان في (فتح البيان) قال: «وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية «تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي «أخرجه الديلمي وأبو نعيم، وعنه قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولداهما» أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه قال السيوطي بسند ضعيف»[٨].

---

(١) آل عمران: ٩١

(٢) المقريزي؛ إمتاع الأسماع؛ مصدر سابق (١١/ ١٧٩).

(٣) العمادي؛ محمد بن محمد بن مصطفى؛ تفسير أبي السعود (٨/ ٣٠)؛ ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٤) القاري؛ علي بن محمد الملا الهروي؛ مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩٦٣)؛ ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٥) الآلوسي؛ روح البيان؛ مصدر سابق (٨/ ٣١١).

(٦) الفاسي؛ أحمد بن محمد بن المهدي؛ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٥/ ٢١١)؛ ط: الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٧) الشوكاني؛ فتح القدير؛ مصدر سابق (٤/ ٦١٥).

(٨) القِنَّوجي؛ أبو الطيب محمد صديق خان؛ فتح البيان في مقاصد القرآن (١٢/ ٢٩٨)؛ ط: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

وأخرجه أيضًا المباركفوري في (تحفة الأحوذي)[١].

عبد الله بن مسعود:

روى عنه أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي - صاحب المسند الكبير- في مسند عبد الله بن مسعود، في ما رواه عنه زرّ بن حبيش، قال: «حدثنا الحسن بن علي بن عفان، نا محمد بن خالدٍ، عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرٍ، عن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرٍ، فهتف به أعرابيٌّ بصوتٍ جهوريٍ: يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا هناه»، فقال: يا محمد، ما تقول في رجلٍ يحب القوم ولم يعمل بعملهم؟ قال: «المرء مع من أحب» قال: يا محمد، إلى من تدعو؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت» قال: فهل تطلب على هذا أجرًا؟ قال: «لا، إلا المودة في القربى» قال: أقربائي يا محمد أم قرباؤك؟ قال: «بل قربائي» قال: هات يدك حتى أبايعك، فلا خير فيمن يودك ولا يود قرباءك»[٢].

---

(١) المباركفوري؛ تحفة الأحوذي؛ مصدر سابق (٩/ ٩٠).

(٢) الشاشي؛ الهيثم بن كليب بن سريج؛ المسند للشاشي (٢/ ١٢٧؛ رقم الحديث: ٦٦٤)؛ ط: الأولى، ١٤١٠هـ.

جابر بن عبد الله الأنصاري:

روى عنه أبو نعيم في (حلية الأولياء)بسنده، قال:«حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن مخلد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبادة بن زياد ثنا يحيى بن العلاء عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: يا محمد اعرض علي الإسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، قال: تسألني عليه أجرًا، قال: لا إلا المودة في القربى، قال: قرباي أو قرباك؟ قال: قرباي، قال: هات أبايعك فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله، قال صلى الله عليه وسلم: آمين.

هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه إلا من حديث يحيى بن العلاء كوفي ولي قضاء الري»[1].

أبو أمامة الباهلي:

روى عنه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)بسنده، قال: «أخبرنا أبو الحسن الفرضي أنبأنا عبد العزيز الصوفي أنا أبو الحسن بن السمسار...

قال: وأنبأنا ابن السمسار أنبأنا علي بن الحسن الصوري وأنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان أنبأنا الحسين

(١) الأصبهاني؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله؛ حلية الأولياء (٣/ ٢٠١)؛ ط: دار الكتاب العربي – بيروت.

بـن إدريـس الحريـري التسـتري أنبأنـا أبـو عثـمان طالـوت بـن عبـاد البصـري الصـيرفي أنبأنـا فضـال بـن جبـير أنبأنـا أبـو أمامـة الباهـلي، قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلـق الأنبيـاء مـن أشـجار شـتى وخلقنـي وعليًـا مـن شـجرة واحـدة فأنـا أصلهـا وعـلي فرعهـا وفاطمـة لقاحهـا والحسـن الحسـين ثمرهـا فمـن تعلـق بغصـن مـن أغصانهـا نجـا ومـن زاغ هـوى ولـو أن عبـدًا عبـد الله بـين الصفـا والمـروة ألـف عـام ثـم ألـف عـام ثـم ألـف عـام ثـم لم يـدرك محبتنـا إلا أكبـه الله عـلى منخريـه في النـار ثـم تـلا: ﴿قُـلْ لَا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَـى﴾. ورواه عـلي بـن الحسـن الصـوفي مـرة أخـرى عـن شـيخ آخـر أخبرنـاه أبـو الحسـن الفقيـه السـلمي أنبأنـا عبـد العزيـز الكتـاني انبأنـا أبـو نصـر بـن الجبـان انبأنـا أبـو الحسـن عـلي بـن الحسـن الطرسـوسي أنبأنـا أبـو الفضـل العبـاس بـن أحمـد الخواتيمـي بطرسـوس أنبأنـا الحسـين بـن إدريـس التسـتري...»[1].



(١) ابن عساكر؛ تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (٤٢/ ٦٥ -٦٦).

المطلب الثاني

رواة الخبر من العلماء والمحدِّثين

وقد روى خبر تفسير آية المودة جملة من العلماء والمحدثين في مصنفاتهم ومجاميعهم الحديثية وهم على النحو الآتي:

١ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: المتوفى(٢٤١ هـ) في (فضائل الصحابة): «وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، يذكر أن حرب بن الحسين الطحان حدثهم، قال: نا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌّ، وفاطمة، وابناها عليهم السلام»»[1].

٢ - سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني: المتوفى(٣٦٠ هـ)، في (المعجم الكبير): «حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا حرب بن الحسن الطحان، ثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت

(١) الشيباني؛ فضائل الصحابة؛ مصدر سابق (٢/ ٦٦٩).

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌ وفاطمة وابناهما»[١]. وذكره في موضع آخر بعين لفظه[٢].

٣ - المرشد بالله بن الحسين الموفق بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني: المتوفى(٤٩٩هـ)، في (ترتيب الأمالي الخميسية): «أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربذة، قراءة عليه بأصفهان وأنا اسمع، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبري، قال: حدثنا الحضرمي، قال: حدثنا حرب بن الحسن الطحان، قال: حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله، ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌ وفاطمة وابناهما عليهم السلام»[٣].

٤ - محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري: المتوفى (٦٩٤هـ)، في (ذخائر العقبى)، قال: (ذكر أنهم المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

(١) الطبراني؛ المعجم الكبير؛ مصدر سابق (٣/ ٤٧).
(٢) المصدر نفسه (١١/ ٤٤٤).
(٣) الشجري؛ ترتيب الأمالي الخميسية؛ مصدر سابق (١/ ١٩٤).

قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»)[١].

٥ - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي: المتوفى(٧٦٢هـ)، في (تخريج أحاديث الكشاف) قال: (روي أنه لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قيل: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناؤهما)[٢].

٦ - أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي: المتوفى(٨٠٧هـ)، في (مجمع الزوائد): «وعن ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»، ثم قال: «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات»[٣].وقال في موضع آخر: «وفيه جماعة ضعفاء، وقد وثقوا»[٤].

٧ - ابن الوزير، محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي، المتوفى

---

(١) الطبري؛ ذخائر العقبى؛ مصدر سابق (ص: ٢٥).
(٢) الزيلعي؛ تخريج أحاديث الكشاف؛ مصدر سابق (٣/ ٢٣٤).
(٣) الهيثمي؛ مجمع الزوائد؛ مصدر سابق (٧/ ١٠٣).
(٤) المصدر نفسه (٩/ ١٦٨).

(٨٤٠هـ)، في (العواصم والقواصم)، قال: «الثاني: إلا أن تودوا قرابتي، قاله علي بن الحسين عليه السلام، وسعيد بن جبير، والسُّدي، وغيرهم، ثم بالمراد بقرابته صلى الله عليه وآله وسلم قولان: أحدهما: إنهم عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، وقد روي مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم»[1].

٨ - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري: المتوفى (٩٧٤ هـ)، قال في (الصواعق المحرقة): (»المقصد الأول في تفسيرها: أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن هذه الآية لمّا نزلت، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما»، وفي سنده شيعي غال، ولكنه صدوق. وروى أبو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه: «فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلى كل مؤمن ثم قرأ ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، وأخرج البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها: «من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تلا ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ**﴾، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، وفي رواية: الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن**

(١) ابن الوزير؛ محمد بن إبراهيم بن علي؛ العواصم والقواصم (١/ ٢٦٧)؛ ط: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت».

وقال: «وأخرج الطبراني عن زين العابدين ﵇: أنه لما جيء به أسيرًا عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهما، وأقيم على درج دمشق، قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له: ما قرأت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قال: وأنتم هم؟ قال: نعم» وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله:

رأيـــت ولائي آل طـه فريضــة على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث أجرًا على الهدى بتبليغه إلا المـــودة في القربـــى

وأخرج أحمد عن ابن عباس «قال: لما نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله من قرابتك.... الحديث وأخرج الثعلبي عن ابن عباس في ﴿**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾، قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم»)[1].

٩ - أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس تقي الدين المقريزي: المتوفى (٨٤٥هـ)، في (إمتاع الأسماع)، قال: «ويروى عن ابن عباس - رضي الله تبارك وتعالى عنه- أنه قال: لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»»[2].

(١) الهيتمي؛ الصواعق المحرقة؛ مصدر سابق (٢/ ٤٨٧- ٤٨٨).

(٢) المقريزي؛ إمتاع الأسماع؛ مصدر سابق (١١/ ١٧٩).

١٠ - ابن حجر العسقلاني: المتوفى(٨٥٢هـ) في (فتح الباري): (عن ابن عباس قال: لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم...)[١] الحديث.

١١ - أبو محمد محمود بن أحمد العينتابي الحنفي بدر الدين العيني: المتوفى (٨٥٥هـ)، في (عمدة القاري) قال: «وعن عكرمة ومجاهد السدي والضحاك وقتادة: معناه إلا أنْ تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، واختلف في قرابته صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقيل: عليّ وفاطمة وابناهما...»[٢].

١٢ - أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني: المتوفى (٩٢٣هـ)، في (المواهب اللدنية)، قال: «فقال تعالى: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، ويروى أنها لما نزلت، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»»[٣].ثم ذكر هذه الرواية في موضع آخر من كتابه نقلًا عن الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس[٤].

---

(١) العسقلاني؛ فتح الباري؛ مصدر سابق (٨/ ٥٦٤).
(٢) العيني؛ أبو محمد بدر الدين؛ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (١٩/ ١٥٧)؛ ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٣) القسطلاني؛ أحمد بن محمد بن أبى بكر؛ المواهب اللدنية (٢/ ٦٧٨)؛ ط: المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر.
(٤) القسطلاني؛ المواهب اللدنية؛ مصدر سابق (٢/ ٦٩١).

١٣ – محمد بن سليمان المغربي الروداني: المتوفى(١٠٩٤هـ)، في (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد): «وللكبير بلين: لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ الآية، قالوا: يا رسول الله من قرابتكم هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»[١].

١٤ – الملا علي القاري، محمد أبو الحسن، نور الدين: المتوفى(١٠١٤هـ)، في (مرقاة المفاتيح): (وعن ابن عباس قال: (لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما»[٢].

١٥– أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري: المتوفى(١٣٥٣هـ)، في (تحفة الأحوذي): (أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم...)[٣].

١٦ – عبد القادر ملا حويش العاني: المتوفى(١٣٩٨هـ)، في (بيان

---

(١) السوسي؛ محمد بن محمد بن سليمان؛ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد (٣/ ١٩٦)؛ ط: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
(٢) القاري؛ مرقاة المفاتيح؛ مصدر سابق (٩/ ٣٩٦٣).
(٣) المباركفورى؛ تحفة الأحوذي؛ مصدر سابق (٩/ ٩٠).

المعاني): «وليعلم أن مودته ﷺ وأقاربه وكف الأذى عنهم من فرائض الدين، فقد روي أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما».. قال: وقد أجمع السلف والخلف على مودتهم»[1].

١٧ - جعفر شرف الدين: (معاصر)، في (الموسوعة القرآنية، خصائص السور)، قال: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، من هم هؤلاء وما هي مودتهم، وما معنى في القربى؟ أما قوله تعالى في القربى فمعناه أنهم جعلوا مكانًا للمودة ومقرًا لها، كقولك: لي في آل فلان مودة، ولي فيهم هوى وحبّ، وأما أهل القربى، فهم علي وأبناؤه الميامين عليهم السلام، وفي ذلك تواترت الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»[2].

١٨ - نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار: (معاصر)، في (الإيماء إلى زوائد الأمالي والجزاء): «عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: "علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام"»[3].

---

(١) العاني؛ بيان المعاني؛ مصدر سابق (٤/ ٣٨).

(٢) جعفر شرف الدين؛ الموسوعة القرآنية، خصائص السور(٨/ ٧٢)؛ ط: الأولى - ١٤٢٠ هـ.

(٣) جَرَّار؛ نبيل سعد الدين؛ الإيماء إلى زوائد الأمالي (٤/ ١٧؛ رقم الحديث: ٣٠٣٧)؛ ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

المطلب الثالث

رواة الخبر من المفسرين

وهنا نورد جملة من رواة الخبر من المفسرين الذين رووه في كتبهم التفسيرية، منهم:

١- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: المتوفي (٤٢٧هـ) في تفسيره (الكشف والبيان) قال: «أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الثقفي العدل، حدثنا برهان بن علي الصوفي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، حدثنا حرب بن الحسن الطحان، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: "علي وفاطمة وابناهما"»[1].

٢- أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري: المتوفى (٥٣٨هـ)، في تفسيره (الكشاف) قال: «والقربى مصدر كالزلفى والبشرى، بمعنى: قرابة، والمراد في أهل القربى، وروي أنها لما نزلت، قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

(١) الثعلبي؛ تفسير الثعلبي؛ مصدر سابق (٨/ ٣١٠).

قال: "عليٌّ وفاطمة وابناهما"»[١]، وذكر عدة روايات تدل على أن المراد بالقربى هم علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

٣- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي: المتوفى (٥٤٢هـ)، في تفسيره (المحرر الوجيز)، قال: «وقال ابن عباس أيضًا ما يقتضي أنها مدنية،... وقال بهذا المعنى في الآية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيرًا، وهو تأويل ابن جبير وعمرو بن شعيب، وعلى هذا التأويل قال ابن عباس، قيل: يا رسول الله، من قرابتك الذين أمرنا بمودتهم؟ فقال: "عليٌّ وفاطمة وابناهما"»[٢].

٤- أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي: المتوفى (٦٠٦هـ) في تفسيره (مفاتيح الغيب) قال: (وروى صاحب الكشاف): أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: عليٌّ وفاطمة وابناهما، فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم»[٣].

واستدل على ذلك بعدة وجوه.

---

(١) الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو؛ تفسير الكشاف (٤/ ٢٢٠)؛ ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
(٢) ابن عطية؛ تفسير المحرر الوجيز؛ مصدر سابق (٥/ ٣٤).
(٣) الرازي؛ التفسير الكبير؛ مصدر سابق (٢٧/ ٥٩٥).

٥- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: المتوفى (٦٨٥هـ)، في تفسيره (أنوار التنزيل)، قال: «روي: أنها لما نزلت، قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا، قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»»[١].

٦- أبو البركات عبد الله حافظ الدين النسفي: المتوفى (٧١٠هـ)، في تفسيره (مدارك التنزيل)، قال: «وروي أنه لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: "عليٌّ وفاطمة وابناهما"»[٢].

٧- أبو حيان أثير الدين الأندلسي: المتوفى (٧٤٥هـ)، في (البحر المحيط)، قال: «وقال بهذا المعنى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيرًا، وهو قول ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب، وعلى هذا التأويل قال ابن عباس: قيل يا رسول الله: من قرابتك الذين أمرنا بمودتهم؟ فقال: "عليٌّ وفاطمة وابناهما"»[٣].

---

(١) البيضاوي؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله؛ تفسير أنوار التنزيل (٥/ ٨٠)؛ ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.

(٢) النسفي؛ تفسير النسفي؛ مصدر سابق (٣/ ٢٥٣).

(٣) أثير الدين الاندلسي؛ أبو حيان محمد بن يوسف؛ البحر المحيط (٩/ ٣٣٥)؛ ط: دار الفكر - بيروت؛ ١٤٢٠ هـ.

٨- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري: المتوفى (٨٥٠هـ)، في تفسير (غرائب القرآن) قال: «الرابع: عن سعيد بن جبير: لما نزلت هذه الآية، قال: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقرابتك؟ فقال: عليٌّ وفاطمة وابناهما»، ولا ريب أن هذا فخر عظيم وشرف تام»[(١)]، ثم ذكر ما يؤيد ذلك.

٩- نعمة الله بن محمود النجواني، ويعرف بالشيخ علوان: المتوفى (٩٢٠هـ)، في (الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية) قال: «لا أسألكم عليه، أي على تبليغي وتبشيري إياكم أجرًا، جعلًا منكم ونفعًا دنيويًا إلا المودة في القربى، أي ما أطلب منكم نفعًا دنيويًا، بل ما أطلب منكم إلا محبة أهل بيتي ومودتهم ليدوم لكم طريق الاستفادة والاسترشاد منهم؛ إذ هم مجبولون على فطرة التوحيد الذاتي وفطنة المعرفة الذاتية مثلي، روي أنها لما نزلت، قيل: يا رسول الله من قرابتك؟ قال: "عليٌّ وفاطمة وابناهما"»[(٢)].

١٠- أبو السعود العمادي: المتوفى (٩٨٢هـ)، في تفسيره (إرشاد التعلم السليم)، قال: «والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة، روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما، وعن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي...»[(٣)].

---

(١) النيسابوري؛ نظام الدين الحسن بن محمد؛ غرائب القرآن (٦/ ٧٤)؛ ط: الأولى – ١٤١٦هـ.
(٢) النخجواني؛ نعمة الله بن محمود؛ الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (٢/ ٢٨٩)؛ ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
(٣) أبو السعود؛ تفسير أبي السعود؛ مصدر سابق (٨/ ٣٠).

١١- أبو الفداء إسماعيل حقي: المتوفى (١١٢٧هـ)، في تفسيره (روح البيان)، قال: «والمعنى إلا أن تودوا أهل قرابتي مودة ثابتة متمكنة فيهم، روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناي، أي الحسن والحسين»[(١)].

ثم ذكر ما يدل على ذلك من شواهد.

١٢- أبو العباس أحمد بن محمد الحسني الأنجري الفاسي الصوفي: المتوفى (١٢٢٤هـ)، في تفسيره (البحر المديد)، قال: «والمراد: في أهل القربى، روي أنه لما نزلت، قيل: يا رسول الله! من أهل قرابتك هؤلاء، الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: "عليٌّ وفاطمة وابناهما"»[(٢)].

١٣- محمد بن علي الشوكاني اليمني: المتوفى (١٢٥٠هـ)، في (فتح القدير)، قال: «قال السيوطي: بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: "عليٌّ وفاطمة وولدهما"»[(٣)].

---

(١) الخلوتي؛ إسماعيل حقي بن مصطفى؛ تفسير روح البيان (٨/ ٣١١)؛ ط: دار الفكر - بيروت.

(٢) الفاسي؛ تفسير البحر المديد؛ مصدر سابق (٥/ ٢١١).

(٣) الشوكاني؛ فتح القدير؛ مصدر سابق (٤/ ٦١٥).

١٤- أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي: المتوفى (١٣٠٧هـ)، في (فتح البيان في مقاصد القرآن)، قال: «وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، في هذه الآية "تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي"، أخرجه الديلمي وأبو نعيم، وعنه قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة وولداهما»[١].



(١) القِنَّوجي؛ أبو الطيب محمد صديق خان؛ فتح البيان في مقاصد القرآن (١٢/ ٢٩٨)؛ ط: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

المبحث الثالث

تصـريح السنة المطهرة بأسماءِ أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة

المطلب الأول

خبر تعيين المراد بـ(أبنائنا، ونسائنا، وأنفسنا) في آية المباهلة، ورواته من الصحابة والتابعين

وقد روى خبر تعيين المراد بـ(أبنائنا، ونسائنا، وأنفسنا) في آية المباهلة جمع أعلام الصحابة والتابعين، منهم:

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أخرج ابن عساكر في تاريخه خبر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام في الشورى بسند ينتهي إلى عامر بن واثلة، أنه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى... «نشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الرحم ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وابناه أبناءه ونساءه نساءه غيري قالوا: اللهم لا»[1].

(١) ابن عساكر؛ تاريخ دمشق؛ مصدر سابق (٤٢/ ٤٣١).

عبد الله بن عباس:

أخرجه أبو نعيم في (دلائل النبوة) بسنده فقال: حدثنا إبراهيم بن أحمد ثنا أحمد بن فرجٍ قال: ثنا أبو عمر الدوري قال: ثنا محمد بن مروان، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالحٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما: أسلما قالا: قد أسلمنا قال: ما أسلمتما قالا: بلى قد أسلمنا قبلك قال: كذبتما منعكما من الإسلام ثلاثٌ فيكما: عبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير وزعمكما أن لله ولدا ونزل: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾(١) فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول ونزل: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ**﴾(٢) من القرآن ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**﴾(٣) الآية ﴿**ثم نبتهل**﴾(٤) يقول: نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمدٌ هو الحق هو العدل وأن الذي تقولون هو الباطل وقال لهم: إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم قالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك قال: فخلا بعضهم ببعضٍ [ص:٣٥٥] وتصادقوا فيما بينهم

---

(١) آل عمران: ٥٩
(٢) آل عمران: ٦١
(٣) آل عمران: ٦١
(٤) آل عمران: ٦١

فقال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل لنبيٌّ مرسلٌ ولئن لاعنتموه إنه ليستأصلكم وما لاعن قومٌ نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم فإن أنتم لم تتبعوه وأبيتم إلا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بنفرٍ من أهله فجاء عبد المسيح بابنه وابن أخيه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أنا دعوت فأمنوا أنتم فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية»[1].

وجاء عن السيوطي في (الدر المنثور) قوله: أخرج أَبُو نعيم فِي الدَّلَائِل من طَرِيق الْكَلْبِيّ عَن أبي صَالح عَن ابْن عَبَّاس[2].

الإمام الباقر عليه السلام:

أخرجه الآجري في (الشريعة) بسنده فقال: وأنبأنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال حدثنا شريك، عن جابر، عن أبي جعفر، في قول الله عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال: «الحسن والحسين، ونساءنا ونساءكم قال: فاطمة، وأنفسنا وأنفسكم قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنهم»[3].

(١) الأصبهاني؛ أبو نعيم؛ دلائل النبوة؛ مصدر سابق (١/ ٣٥٤).
(٢) السيوطي؛ الدر المنثور؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣١ – ٢٣٢).
(٣) الآجري؛ الشريعة؛ مصدر سابق (٥/ ٢٢٠٤).

ورواه عنه أيضًا ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده فقال: حدثنا أبي، ثنا أيوب بن عروة الكوفي يعني: نزيل الري، ثنا المطلب بن زياد عن جابر، عن أبي جعفر: وأنفسنا وأنفسكم قال: النبي وعلي[1].

جابر بن عبد الله الأنصاري:

أخرج روايته ابن الجوزي في زاد المسير، فقال: قال جابر بن عبد الله: قدم وفد نجران فيهم السيد والعاقب فذكر الحديث.. إلى أن قال: فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه أن يغادياه، فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، فأقرا له بالخراج فقال: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي نارًا»[2].

وذكرها السيوطي في (الدر المنثور) فقال: أخرج الحاكم وصححه عن جابر أنه قال: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة[3].

وأوردها الشوكاني في (فتح القدير) فقال: وأخرج الحاكم، وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر[4]، وروى عنه الآجري في (الشريعة)[5].

---

(١) الرازي؛ ابن أبي حاتم؛ تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦٦٨)؛ ط: الثالثة - ١٤١٩ هـ.
(٢) ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن؛ زاد المسير(١/ ٢٨٩)؛ ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
(٣) السيوطي؛ الدر المنثور؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣١).
(٤) الشوكاني؛ فتح القدير؛ مصدر سابق (١/ ٣٩٨).
(٥) الآجري؛ الشريعة؛ مصدر سابق (٥/ ٢٢٠١).

سعد بن أبي وقاص:

رواه مسلم في صحيحه فقال: «حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثًا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبوة بعدي» وسمعته يقول يوم خيبر «لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال فتطاولنا لها فقال: «ادعوا لي عليًا» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[١].

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره[٢].

وقال السيوطي في (الدر المنثور): «وأخرج مسلم والترمذي وابن

---

(١) مسلم؛ صحيح مسلم؛ مصدر سابق (٤/ ١٨٧١؛ رقم الحديث: ٢٤٠٤).

(٢) ابن المنذر؛ أبو بكر محمد بن إبراهيم؛ تفسير ابن المنذر (١/ ٢٢٩)؛ ط: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: اللهم هؤلاء أهلي»[١].

وأخرجه الشوكاني في (فتح القدير)[٢]، والمباركفوري في (تحفة الأحوذي)[٣]، وقال عياض السبتي في (الشفا) وعن سعد بن أبي وقاص: لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليًا وحسنًا وحسينًا وفاطمة.. وقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[٤].

سعيد بن زيد:

أخرجه الطبري بسنده فقال: «حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا ابن زيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لاعنت القوم، بمن كنتَ تأتي حين قلت «أبناءَنا وأبناءَكم»؟ قال: حسن وحسين»[٥].

جدّ سلمة بن عبد يشوع:

أخرجه أبو نعيم في (دلائل النبوة) بسنده، فقال: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل، قالا: حدّثنا أبو

(١) السيوطي؛ الدر المنثور؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٣).
(٢) الشوكاني؛ فتح القدير؛ مصدر سابق (١/ ٣٩٩).
(٣) المباركفوري؛ تحفة الأحوذي؛ مصدر سابق (٨/ ٢٧٨ – ٢٧٩).
(٤) السبتي؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى؛ مصدر سابق (٢/ ١٠٦ – ١٠٧).
(٥) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٦/ ٤٨٢).

العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدّثنا يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جدّه، قال يونس وكان نصرانيًّا فأسلم... فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملًا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدّة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه: يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبّار بن فيض قد علمتما أنّ الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلّا عن رأي، وإنّي والله أرى أمرًا مقبلًا إن كان هذا الرّجل ملكًا مبعوثًا فكنّا أوّل العرب طعن في عينه وردّ عليه أمره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتّى يصيبونا بجائحة وإنّا لأدنى العرب منهم جوارًا، وإن كان هذا الرّجل نبيا مرسلا فلا عنّاه فلا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلّا هلك»[1].

وأخرجه ابن كثير في (السيرة النبوية)[2] وكذلك في (البداية والنهاية)[3].

زيد بن علي بن الحسين:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره فقال: «حدثنا ابن حميد قال، حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي في قوله: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، قال: كان النبي صلى الله

(١) الأصبهاني أبو نعيم؛ دلائل النبوة؛ مصدر سابق (٥/ ٣٨٥ – ٣٨٨).
(٢) ابن كثير؛ السيرة النبوية؛ مصدر سابق (٤/ ١٠١ – ١٠٣).
(٣) ابن كثير؛ البداية والنهاية؛ مصدر سابق (٥/ ٦٤ – ٦٥).

عليـه وسـلم وعـليٌّ وفاطمـة والحسـن والحسـين»[١].

علباء بن أحمر اليشكري:

أخرجـه الطـبري في تفسـيره بسـنده فقـال: «حدثنـي محمـد بـن سـنان قـال، حدثنـا أبـو بكـر الحنفـي قـال، حدثنـا المنـذر بـن ثعلبـة قـال، حدثنـا علبـاء بـن أحمر اليشـكري قـال: لما نزلـت هـذه الآيـة: «فقـل تعالـوا نـدع أبناءنـا وأبناءكـم ونسـاءنا ونسـاءكم»، الآيـة، أرسـل رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم إلى عـليّ وفاطمـةَ وابنيهـما الحسـن والحسـين، ودعـا اليهـود ليُلاعنهـم، فقـال شـاب مـن اليهـود، ويحكـم! أليـس عهدُكـم بالأمـس إخوانُكـم الذيـن مُسـخوا قـردةً وخنازيـر؟! لا تُلاعنـوا! فانتهَـوْا»[٢].

وأخرجه المقريزي في (إمتاع الأسماع)[٣].

الشعبي:

أخرجـه ابـن أبي حاتـم في تفسـيره بسـنده فقـال: «حدّثنـا يونـس بـن حبيـبٍ، ثنـا أبـو داود، ثنـا شـعبة، عـن مغـيرة عـن الشّـعبيّ قـال: لّمـا نزلـت فقـل تعالـوا نـدع أبناءنـا وأبناءكـم أخـذ رسـول الله صـلّى الله عليـه

---

(١) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٦/ ٤٨٠).

(٢) الطـبري؛ تفسـير الطـبري؛ مصـدر سـابق (٦/ ٤٨٢)؛ علبـاء بـن أحمر اليشـكري» روى عـن عكرمـة مـولى ابـن عبـاس. قـال أحمـد: «لا بـأس بـه، لا أعلـم إلا خـيرًا»، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات. مترجـم في التهذيـب.

(٣) المقريزي؛ إمتاع الأسماع؛ مصدر سابق (١٤/ ٦٧ – ٦٩).

وسلّم الحسن والحسين ثمّ انطلق»[1].

وذكره السيوطي في (الدر المنثور) فقال: وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَسَعِيد بن مَنْصُور وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَأَبُو نعيم عَن الشّعبِيّ[2].. فذكر الخبر.

وقال الآجري في (الشريعة): «قال الشّعبيّ: أبناءنا وأبناءكم: الحسن والحسين، ونساءنا ونساءكم: فاطمة، وأنفسنا وأنفسكم: عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهم»[3].

الحسن البصري:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده فقال: «حدّثنا الأحمسيّ، ثنا وكيع، عن مباركٍ، عن الحسن في قوله: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم قرأها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عليهما ودعاهما إلى المباهلة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال أحدهما لصاحبه: اصعد الجبل ولا تباهله فإنّك إن باهلته بؤت باللّعن قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تعطيه الخراج ولا نباهله»[4].

---

(١) الرازي؛ تفسير ابن أبي حاتم؛ مصدر سابق (٢/ ٦٦٧).
(٢) السيوطي؛ الدر المنثور؛ مصدر سابق (٢/ ٢٣٢).
(٣) الآجرّي؛ الشريعة؛ مصدر سابق (٥/ ٢٢٠١).
(٤) الرازي؛ تفسير ابن أبي حاتم؛ مصدر سابق (٢/ ٦٦٧).

شهر بن حوشب:

أخرجه الآجري في (الشريعة) بسنده فقال: «أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزيّ قال: حدّثنا يوسف بن موسى القطّان قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: أنبأنا أبو حمزة الثّماليّ، عن شهر بن حوشبٍ قال: قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المسيح، ومعه العاقب، وقيس أخوه ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام، ومعه أربعون جبّارا فقال: يا محمّد كيف تقول في المسيح، فوالله إنّا لننكر ما تقول؟ فأوحي إليه ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ خَلْقَهُ مِنْ تُرَابٍ**﴾[1] إلى آخر الآية قال: فنخر نخرةً إجلالًا له، ما تقول؟ بل هو الله، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[2] الآية، قال: فلمّا سمع ذكر الأبناء غضب، فأخذ بيد ابنه هات لهذا كفوًا قال: فغضب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غضبًا شديدًا ثمّ دعا الحسن والحسين، وعليًّا وفاطمة رضي الله عنهم، فأقام الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وعليًّا وفاطمة إلى صدره، وقال: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، فائتنا لهم بأكفاءٍ»[3].

---

(١) آل عمران: ٥٩

(٢) آل عمران: ٦١

(٣) الآجرّي؛ الشريعة؛ مصدر سابق (٥/ ٢٢٠٣).

ابن جريج المكي:

أخرجه ابن المنذر في تفسيره بسنده فقال: «حدّثنا عليّ بن المبارك، قال: حدّثنا زيد، قال: حدّثنا ابن ثورٍ، عن ابن جريجٍ: ﴿**تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**﴾ الآية فأخذ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بيد عليٍّ، وحسنٍ، وحسينٍ، وجعلوا فاطمة من ورائهم، ثمّ قالوا: هؤلاء أبناؤنا، وأنفسنا، ونساؤنا، فهلمّوا أنفسكم، وأبناءكم، ونساءكم فنجعل لعنة الله على الكاذبين»[1].

الكلبي:

أخرجه ابن أبي زمنين في تفسيره فقال: «قال الكلبيّ: ثمّ عادوا إلى النّبي، فقالوا: هل سمعت بمثل صاحبنا؟! قال: نعم. قالوا: ومن هو؟ قال: آدم، خلقه الله من تراب. فقالوا له: إنّه ليس كما تقول؟ فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿**تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ**﴾ أي: نتلاعن ﴿**فَنَجْعَل لَّعْنَةَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ منا ومنكم. قالوا: نعم نلاعنك؛ فرجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين فهموا أن يلاعنوه، ثمّ نكصوا، وعلموا أنهم لو فعلوا - لوقعت اللّعنة عليهم، فصالحوه على الجزية»[2].

---

(١) ابن المنذر؛ تفسير ابن المنذر؛ مصدر سابق (١/ ٢٢٩). الخركوشي؛ شرف المصطفى؛ مصدر سابق (٥/ ٣٦٧).

(٢) ابن أبي زمنين؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله؛ تفسير القرآن العزيز (١/ ٢٩٢)؛ ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

السدّي:

أخرج الطبري في تفسيره بسنده فقال: «حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم»، الآية، فأخذ - يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم - بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقال لعلي: اتبعنا. فخرجَ معهم، فلم يخرج يومئذ النصارَى، وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبيّ صلى الله عليه وسلم، وليس دعوة النبيّ كغيرها!! فتخلفوا عنه يومئذ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو خرجوا لاحترقوا! فصالحوه على صلح»[1].

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره[2]، وجاء عن ابن عطية في تفسيره (المحرر الوجيز) أنه قال: «وروى السدي وغيره أن النبي ﷺ جاء هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين ودعاهم فأبوا وجزعوا وقال لهم أحبارهم: إن فعلتم اضطرم الوادي عليكم نارًا فصالحوا النبي ﷺ»[3].

قتادة:

أخرجه الطبري في تفسيره فقال: «حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ**﴾، قال: بلغنا أن نبي

(١) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٦/ ٤٨١).
(٢) الرازي؛ تفسير ابن أبي حاتم؛ مصدر سابق (٢/ ٦٦٧).
(٣) ابن عطية؛ المحرر الوجيز؛ مصدر سابق (١/ ٤٤٩).

الله صلى الله عليه وسلم خرج ليُداعي أهل نجران، فلما رأوه خرج، هابوا وفَرِقوا، فَرَجعوا قال معمر، قال قتادة: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أهل نَجران، أخذَ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة: اتبعينا. فلما رأى ذلك أعداءُ الله، رجعوا»[1].

ابن زيد[2]:

أخرجه الطبري في تفسيره فقال: «حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا ابن زيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لاعنت القوم، بمن كنتَ تأتي حين قلت ﴿**أبناءَنا وأبناءَكم**﴾؟ قال: حسن وحسين»[3].



(١) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٦/ ٤٨١).

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني من كبار المفسرين وممن يُعتنى بتفسيره، وقد أَخذَ عنه كبار أئمة المذاهب كالإمام مالك، وهو إذا فسّر لم يضعف تفسيره لضعفه في الحديث لأنه لا ينقل عن غيره وإنما هو يفسر.

(٣) الطبري؛ تفسير الطبري؛ مصدر سابق (٦/ ٤٨٢).

المطلب الثاني

رواة الخبر من المحدِّثين والمفسرين

إن نزول آية المباهلة في حق الخمسة الأطهار الميامين الغرر مما لا يحوم حوله الشك والارتياب بل هو في الوضوح والاشتهار بمثابةٍ كادت تعد في الضروريات الأولية فكم من مفسر ومحدِّث ومؤرخ وفقيه ذكروه في أسفارهم وزبرهم وأرسلوه إرسال المسلمات، ونحن نسرد ما وقفنا عليه من المدارك والمآخذ وما لم نقف عليه فاكتفينا بالنقل عنها بالواسطة، ومن راجعنا كتابه ووقفنا على مقاله جم غفير من مشاهير القوم وأثباتهم.

١- مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ) في تفسير (ص٢٨٢) إلا أنه أدخل معهم عائشة وحفصة.

٢- عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) في تفسيره ج١/ ص٣٩٦.

٣ – أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧هـ) في (التفسير من سنن سعيد بن منصور) ج٣/ ص١٠٤٤/ ح٥٠٠.

٤ – أبو بكر بن أبي شيبة، العبسي (ت ٢٣٥هـ) في (المصنف في الأحاديث والآثار) ج٧/ ٤٢٦.

٥- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) في صحيحه ج٤/ ص١٨٧١.

٦- ابن شبة، (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريضة النميري (ت٢٦٢هـ) في (تاريخ المدينة)، ج٢/ ص٥٨٣.

٧- الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) في سننه ج٦/ ص٨٣/ ح٣٧٢٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.

٨ - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) في (فتوح البلدان) ص٧١.

٩- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) في (جامع البيان في تأويل القرآن) ج٦/ ص٤٧٩ و ٤٨١، أورد أحاديث في المباهلة لم يرد فيها ذكر للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبعدها أورد ما يأتي:

قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، قال: فقلت للمغيرة: «إن الناس يروون في حديث أهل نجران أنَّ عليًا كان معهم:....

وذكر أحاديث أخرى ورد فيها ذكر الإمام علي عليه السلام.

١٠- ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) في (تفسير القرآن العظيم) ج٢/ ص٦٦٧.

ذكر الأحاديث وفق أجزاء الآية الشريفة وهو كالآتي:

- ندع أبناءنا وأبناءكم: ذكر حديث ورد فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام.

- ونساءنا ونساءكم: ذكر حديث ورد فيه ذكر فاطمة والحسنين عليهم السلام.

- أنفسنا وأنفسكم: ذكر حديث ورد فيه ذكرهم جميعًا صلوات الله عليهم أجمعين.

١١- الآجري البغدادي، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٣٦٠هـ) في (الشريعة) ج٥/ ص٢٢٠٠، وص٢٢٠١، وص٢٢٠٣، وص٢٢٠٤.

١٢ - أبو بكر الجصاص (ت ٣٧٠ ه) في (أحكام القرآن) ج٢/ ص٢٩٥.

١٣- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ) في تفسيره (بحر العلوم) ج١/ ص٢٢٠.

١٤- ابن أبي زَمنين المالكي (ت ٣٩٩هـ) في (تفسير القرآن العزيز) ج١/ ص٢٩٢.

١٥ - عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (ت ٤٠٧هـ) في (شرف المصطفى) ج٥/ ص٣٦٧.

١٦ - القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت ٤١٥هـ) في (تثبيت دلائل النبوة) ج٢/ ٤٢٦.

١٧ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ) في تفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) ج٣/ ٨٥.

١٨- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي الفرضي المالكي (ت ٤٣٧هـ) في (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره) ج٢/ ص١٠٣٧.

١٩- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت

٤٥٠هـ) في تفسيره (النكت والعيون) ج١/ ص٣٩٨-٣٩٩.

٢٠ - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) في (دلائل النبوة) ج٥/ ٣٨٨.

٢١ - الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ) في (التفسير البسيط) ج٥/ ص٣١٩-٣٢٠، وفي (الوسيط في تفسير القرآن المجيد) ج١/ ص٤٤٣-٤٤٤.

٢٢ - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) في (دَرْجُ الدرر في تفسير الآي والسور) ج٢/ ص٤٩٥.

٢٣ - ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي (ت ٤٨٣هـ) في «مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب». (ص٣٨٣/ ح٣٦٢).

٢٤ - السمعاني، أبو المظفر المروزي (ت ٤٨٩ هـ) في تفسيره (ص٣٢٧).

٢٥ - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) في تفسيره (ج٢/ ص٦٠٦).

٢٦ - البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن القراء الشافعي (ت ٥١٠هـ) في (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ج١/ ص٤٥٠.

٢٧ - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨ هـ) في (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ج١/ ٣٦٨-٣٧٩.

٢٨- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) في (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ج١/ ٤٤٧.

٢٩ – أبو بكر ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) في (أحكام القرآن) ج١/ ص ٦٨٣.

٣٠- جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في (زاد السير في علم التفسير) وذكر خمسة أقوال، أحدها: أراد علي بن أبي طالب وذكر أحاديث تضمنت الخمسة أصحاب الكساء، ج١/ ص٢٨٩.

٣١- فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) في تفسيره الكبير (مفاتيح الغيب) ج٨/ ص٢٤٨.

٣٢- أبو محمد العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) في تفسيره (ج١/ ص٢٦٥).

٣٣- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ج٤/ ص١٠٤.

٣٤- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي (ت٦٨٥هـ) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج٢/ ص٢٠.

٣٥- حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) في تفسيره (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ج١ ص٢٦١.

٣٦- ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل) ج١/ ص١٥٥.

٣٧- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت٧٤١هـ) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) ج١/ ص٢٥٤.

٣٨- ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في تفسيره (البحر المحيط في التفسير) ج٣/ ص١٨٨.

٣٩ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في (سير أعلام النبلاء) ج٣/ ٢٨٧.

٤٠ - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) في (هداية الحيارى) ص٣٠٤.

٤١ - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) في (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري) ج١/ ١٨٦.

٤٢- ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) في (تفسير القرآن العظيم) ج٢/ ص٥٤، وكذلك في (السيرة النبوية ج٤/ ١٠٣، وفي (البداية والنهاية) ج٥/ ٦٥.

٤٣- ابن عادل أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) في تفسيره (اللباب في علوم الكتاب) ج٥/ ص٢٨٧.

٤٤ - محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (ت٧٨٣هـ) في (المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي) ج٢/ ١٩٤، وص٢٠٥.

٤٥ - ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراري (ت ٨٣٧هـ) في (خزانة الأدب وغاية الأرب) ج٢/ ٣٠٢.

٤٦ - أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في (إمتاع الأسماع) ج١٤/ ص٩٦.

٤٧- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) في (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) ج٢/ ١٧٨.

٤٨ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في (العجاب في بيان الأسباب) ج٢/ ص٦٨٣ وص٦٨٤ وص٦٨٦ وص٦٨٧، وكذلك في (فتح الباري) ج٨/ ص٩٤.

٤٩ - يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ) في (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل) ج٢/ ص١٥.

٥٠- الأيجي الشافعي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٥هـ) في تفسيره (جامع البيان في تفسير القرآن) ج١/ ص٢٥٥.

٥١- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في (الدر المنثور) ج٢/ ٢٣٢.

٥٢ - نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت ٩٢٠هـ) في (الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية) ص١١٢.

٥٣ - محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ

«بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ) في (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار) ص٣٦٧.

٥٤ - محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) في (سبل الهدى والرشاد) ج٦/ ٤١٩.

٥٥ - حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ) في (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) ج٢/ ١٩٦.

٥٦ - شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) في (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) ج١/ ٢٢٢.

٥٧ - أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) في تفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ج٢/ ٤٦.

٥٨ - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) في (شرح الشفا) ج١/ ٥٧٦.

٥٩ - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ج١/ ٢٢٤.

٦٠ - إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) في (روح البيان) ج٢/ ٤٤.

٦١- الأنجري الفاسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي (ت

١٢٢٤هـ) في (البحـر المديـد) ج١/ ص٣٦٣.

٦٢ - المظهري، محمد ثناء الله (ت ١٢٢٥ هـ) في تفسيره (٢ق١/ ٦١).

٦٣- الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله اليمني (ت١٢٥٠هـ) في (فتح القدير) ج١/ ص٣٩٨.

٦٤ - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني) ج٢/ ١٨٠ - ١٨١.

٦٥- البخاري القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان (ت١٣٠٧هـ) في (فتح البيان في مقاصد القرآن) ج٢/ ص٢٥٦.

٦٦ - محمد رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨هـ) في (إظهار الحق) ج٤/ ١٢١٢.

٦٧ - محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني، التناري (١٣١٦هـ) في (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد) ج١/ ١٣٠.

٦٨- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت ١٣٣٢هـ) في (محاسن التأويل) ج٢/ ص٣٢٩.

٦٩ - أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) في (تحفة الأحوذي) ج٨/ ٢٧٩.

٧٠- محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ) في (تفسير المنار) ج٣/ ص٢٦٥، وذكر تسمية الآية بالمباهلة.

٧١ - الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧ هـ) في (مناهل العرفان)

ج٢/ ص٤٠٠.

٧٢- المراغـي، أحمـد بـن مصطفـى (ت ١٣٧١هـ) في تفسـيره (ج٣/ ص١٧٤و ص١٧٥) وذكـر تسـمية الآيـة بالمباهلـة.

٧٣ - محمـد يوسـف بـن محمـد إليـاس بـن محمـد إسـماعيل الكاندهلـوي (ت ١٣٨٤هـ) في (حياة الصحابة) ج١/ ص١٦٩.

٧٤ - محمـد بـن أحمـد بـن مصطفـى بـن أحمـد المعـروف بـأبي زهـرة (ت ١٣٩٤هـ) في (خاتـم النبيـين صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) ج٣/ ١٠٠٥.

٧٥ - عبـد القـادر بـن مـلا حويـش العـاني (ت ١٣٩٨ هـ) في (بيـان المعـاني) ج٥/ ص٣٥١.

٧٦ - محمـد بـن محمـد بـن سـويلم أبـو شُـهبة (ت ١٤٠٣هـ) في (السـيرة النبويـة عـلى ضـوء القـرآن والسـنة) ج٢/ ٥٤٧.

٧٧ - محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ) في (فقه السيرة) ص٤٢٦، حيث قال: ونظروا إلى محمد صلى الله عليه وسلم وطفليه وابنته، فشعروا أن الكاذب منهما لن يهلك وحده بل ستهلك معه أسرته، فخشوا على أولادهم وأهليهم البوار إن هم قبلوا هذه المباهلة، ثم خلصوا نجيًا.

٧٨ - صفـي الرحمـن المباركفـوري (ت ١٤٢٧هـ) في (الرحيـق المختـوم) ص٤١٤.

فهـؤلاء هـم أعـلام أهـل السـنة ومـن ينبغـي عـلى أصحـاب الشـبهة وغيرهـم اتباعهـم والأخـذ بمروياتهـم واسـتدلالاتهم وآرائهـم.

الفصل الثالث

ذكر الأجوبة النقضية

إننا لا نعلّم القرآن كيف يصوغ بيانه، فالمولى سبحانه هو أعرف بالمصلحة في ذلك، ولكن عندنا بعض النقوضات على أصحاب هذه الدعوى نُلزمهم بالإجابة عليها، وهي كالآتي:

المبحث الأوّل

النقض بعدم ذكر القرآن لأسماء الخلفاء الثلاثة

عدم ذكر القرآن لأسماء الخلفاء الثلاثة الذين تسلّموا زمام الأمور بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يرد ذكرٌ صريحٌ لهم في القرآن الكريم، فهل هذا يعني إنكار لخلافتهم وعدم مشروعيتها؟

ألم يكن من الميسور لله عزّ وجل ذكر اسم أبي بكر في آية الغار مثلًا، وجعل ذلك فضيلة له يتسنّم بها زمام الأمور بلا منافس له، بل اكتفى فقط بقوله: **﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾**[1] ولم نكن نعرف المراد بصاحبه في هذه الآية إلا مما ورد من السنّة.

فإذا ثبتت هذه الدعوى في حقّ أبي بكر هنا تثبت لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في آية التطهير وآية المودة وآية المباهلة؛ إذ لم نعرف سبب نزول هذه الآيات فيهم عليهم السلام إلّا من طريق السنّة!!



(١) سورة التوبة: آية ٤٠.

المبحث الثاني

النقض بعدم ذكر الكثير من مسائل الفروع

لو كانت دعوى عدم ذكر بعض الأمور في القرآن التي نشب الخلاف فيها مدعاة إلى ردّها لرددنا كثيرًا من مسائل الفروع التي لم تذكر في القرآن والتي اختصت السنّة بنقلها فقط، مع أنّ الخلاف فيها قد نشب على أوجه، ومع ذلك لم ينبس أحد ببنت شفة بردّ هذه المسائل من السنّة وعدم قبولها، فها نحن اليوم وقد مضت أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وما زال الخلاف قائمًا إلى الآن بين أهل السنّة و الشيعة حول ما يصح السجود عليه وما لا يصح، فالشيعة يقولون بصحة السجود على التراب والتربة وما أنبتته الأرض دون غيره، بينما أهل السنّة يقولون بجوازه على الفراش ونحوه، ولا يخفى على أحد ما للصلاة من أهمية قصوى في الإسلام، والسجود ركن من أهم أركانها، ومع ذلك لم يصرح القرآن بكيفيته، هل يُقتصر به على التراب أم يجوز على الفراش والسجاد، مع أنّه سبحانه مطلع حتمًا على هذا الخلاف ويعلم أنّه سيقع في الأمة ومع ذلك لم يصرّح بكلمة واحدة فيما يصح السجود عليه ولا يصح، بل ثبت كلّ ذلك من طريق السنّة، وكانت السنّة هي الطريق الوحيد لبيان ما يصح السجود عليه ولا يصح.. وهكذا نجد غير السجود كثيرًا من المسائل العقدية والفقهية.

المبحث الثالث

النقض بعدم ذكر جملة من أهم المسائل العقدية

إن التعبير الذي يتردّد اليوم على مسامعنا كثيرًا من بعض المتطرفين من المسلمين هو أنّ التبرك بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، شرك.

ولا يخفى على البصير أنّ للشرك أهمية قصوى بل يعدّ أهم مسألة عقدية على الإطلاق، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**﴾[1] نقول: فإذا كان التبرك بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، شرك كما يدّعون، فلماذا لم يذكر هذا الأمر صراحة في القرآن، مع ما له من أهمية قصوى كما ذكرنا، وإذا سألتهم عن الاستدلال على شرك المتبركين هنا جاؤوك بأدلة من السنّة يفهمونها هم على أنها تفيد الشرك والخروج عن التوحيد للمتبرك.

نقول: فإذا أمكن أن تثبتوا شرك كلّ من تبرك بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من طريق السنّة، فكذلك يمكن إثبات أنّ المراد في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي**

---

(١) سورة النساء: آية ٤٨.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

الْقُرْبَى﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[٢] هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومن نفس الطريق الذي أثبتم به الشرك للمتبرك، وهو السنّة الشريفة، والتفريق بينهما تحكم واضح.



(١) سورة الشورى: آية ٢٣.
(٢) سورة آل عمران: آية ٦١.

المبحث الرابع

النقض بذكر المتشابهات في القرآن وعدم الاقتصار على ذكر المحكمات

دعوى أنّه ينبغي التصريح باسم علي والحسن والحسين عليهم السلام لتهتدي الأمة بالبيان الواضح والصريح ينقضه هنا ورود المتشابه في القرآن والغاية منه، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[1]، فلماذا لم يقتصر القرآن على ذكر المحكمات فقط لتهتدي الأمة بالبيان المحكم الواضح والصريح، وجاء بالمتشابهات، وكان فتنة للذين في قلوبهم مرض حين أصرّوا على اتّباعه فزاغوا عن الصراط المستقيم؟!



(١) سورة آل عمران: آية ٧.

الخاتمة

خلاصة البحث ونتيجته:

أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره على ما يسّر من هذا البحث، وقد أتيت فيه على مقدمة بدأتها بالحمد والثناء على الله عزّ وجلّ وبالصلاة على نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته الأطهار وبالسلام على أصحابه البررة الميامين، وذكرت فيها موضوع البحث وكان ردًا على إحدى الشُّبه التي يثيرها أعداء أهل البيت عليهم السلام بإلحاح، بقولهم: لماذا ذكر الله اسم زيد بن حارثة صراحة في القرآن في مسألة فقهية وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا**﴾[1]، في حين لم يذكر أسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في مسألة عقدية؟

أليس في ذلك دلالة على عدم إمامتهم، إذ لو كانت إمامتهم أصلًا من أصول الدين لصرَّح بها القرآن الكريم؟!.

وذكرت فيها - أيضًا - الهدف المنشود من وراء هذا البحث وهو تفنيد شبهة عدم تصريح القرآن الكريم بأسماء أهل البيت عليهم السلام

(١) سورة الأحزاب: آية ٣٧.

- التي يتذرع بها بعض أصحاب الأقلام المأجورة والنفوس الضعيفة في محاولة يائسة لتجريد أئمة أهل البيت عليهم السلام عن حق إمامتهم - من خلال بيان علاقة السنة الشريفة بالقرآن الكريم، بالإضافة إلى إيراد بعض النقوضات عليها.

هذا، ثم أتيت إلى التمهيد، واشتمل على بيان بعض مصطلحات عنوان البحث.

ووصلت إلى الفصل الأول فضمنته أربعة مباحث، فكان الأول: في بيان العلاقة بين السنّة والقرآن، وفي الثاني تعرضت لبيان الجذور التأريخية لفكرة التمسك بالقرآن دون السنة النبوية، وفي الثالث عرضت الأدلة من القرآن على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت فيه خمسة مطالب: فكان الأول في ذكر الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته والتحذير من مخالفته، والثاني في ذكر الآيات الدالة على وجوب الإيمان به صلى الله عليه وآله وسلم واتباعه وقبول شريعته وحكمه وقضائه، والثالث في ذكر الآيات الدالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبين للكتاب، والرابع في ذكر الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما يصدر عنه وأن ذلك من ثمرات محبة العبد لربه، والخامس في ذكر الآيات الدالة على أن الله أمره بتبليغ رسالته قرآناً وسنة.

وأما المبحث الرابع فتعرضت فيه إلى بيان أن السنة الشريفة تعد المصدر الثاني من مصادر التفسير بالمأثور، وقسمته إلى مطلبين، فجاء الأول في تفسير القرآن بالسنة، والثاني في بيان أهمية تفسير القرآن بالسنة.

وأما الفصل الثاني ففي بيان تصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة

أهل البيت عليهم السلام تفسيرًا لما نزل فيهم من القرآن الكريم، وتناولت فيه ثلاثة مباحث: في المبحث الأول: الاستدلال بتصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير، وذكرت فيه ثلاثة مطالب: فجاء الأول في ذكر رواة حديث الكساء من الصحابة والتابعين، والثاني في ذكر رواة حديث الكساء من المفسِّرين والمحدِّثين، والثالث في ذكر اعترافات علماء أهل السنة بنزول آية التطهير في حقِّ أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام.

وفي المبحث الثاني: الاستدلال بتصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية المودة، وجاء في ثلاثة مطالب، فالأول في ذكر رواة الخبر من الصحابة والتابعين، وأما الثاني ففي ذكر رواة الخبر من العلماء والمحدِّثين، وكان الثالث في ذكر رواة الخبر من المفسرين.

وفي المبحث الثالث: الاستدلال بتصريح السنة الشريفة بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة، وجاء في مطلبين: في الأول منهما تعرضت لذكر رواة الخبر من الصحابة والتابعين، وفي الثاني لذكر رواة الخبر من المحدِّثين والمفسرين.

وأما الفصل الثالث، فقد تناولت فيه إيراد بعض الأجوبة النقضية، فذكرت أربعة منها، الأوّل: في عدم ذكر القرآن لأسماء الخلفاء الثلاثة، والثاني: في عدم ذكر كثير من مسائل الفروع، والثالث: في عدم ذكر جملة من أهم المسائل العقدية، والرابع: النقض بذكر المتشابهات في القرآن وعدم الاقتصار على ذكر المحكمات.

والنتيجة التي توصلت إليها هي: أن هذه الشبهة جوفاء ناتجة عن الجهل أو عدم فقه الشرع أو بدافع الحقد الموروث والفهم المنحرف، ومع ذلك فهي شبهة خطيرة؛ إذ قد تروج على الجاهل إذا سمعها لا سيما أنهم طلوها بطلاء خادع وهو الاستدلال بتصريح القرآن باسم زيد بن حارثة في قبال عدم تصريحه بأسماء أهل البيت عليهم السلام، إلا أن استدلالهم في غير موضعه، بل ويعود بالنقض على كثير من ثوابتهم العقدية ويهدّ أركانها.



مراجع البحث بعد القرآن الكريم

١ – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢ – الإتحاف بحبّ الأشراف، للشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي، وثَّق أصوله وحقّقه: سامي الغريري، الناشر مؤسسة الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى.

٣ – الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيأة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤ – الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)،المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.

٥ – الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان، محمد بن حِبّان بن أحمد بن حِبّان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٦ – أحكام القرآن، المؤلف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٧ - أحكام القرآن، لمؤلفه أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (تـ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٨ - أحكام القرآن، لمؤلفه القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (تـ ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٩ - الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (تـ ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان.

١٠ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبي السعود)، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١ - إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، لمؤلفه: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، حققه: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٢ - أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٣ - أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

١٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

١٥ – أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٦ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م

١٧ – إظهار الحق، لمؤلفه محمد رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (تـ١٣٠٨هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود – الرياض، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

١٨ – أعلام الموقعين عن رب العالمين، لمؤلفه: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٩ – إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٢٠ – أنساب الأشراف، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٢١ – الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره،

الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

٢٢ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمؤلفه ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (تـ ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٢٣ - الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، المؤلف: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، الناشر: أضواء السلف الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٤- بحار الأنوار، لمؤلفه: العلامة محمد باقر المجلسي، الطبعة الثالثة المصححة: ١٤٣٠ - ١٩٨٣م.

٢٥ - البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٦ - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.

٢٧ - البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٨ - البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

٢٩ - بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، لمؤلفه يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (تـ ٨٩٣هـ)، الناشر: دار صادر

– بيروت.

٣٠ – بيان المعاني، لمؤلفه عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (تـ ١٣٩٨هـ)، الناشر: مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥م.

٣١ – تاج العروس من جواهر القاموس، مؤلفه: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين.

٣٢ – تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٣٣ – تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٤ – تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لمؤلفه حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (تـ ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

٣٥ – تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ.

٣٦ – التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٣٧ – تاريخ المدينة، لمؤلفه عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (تـ ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، عام النشر: ١٣٩٩هـ – جدة.

٣٨ – تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب

البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٩ – تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٤٠ – التبيان في أقسام القرآن، لمؤلفه: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤١ – تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٢ – التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، نشر مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، الطبعة الاولى، ١٣٨٥، مطبعة اعتماد.

٤٣ – تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لمؤلفه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (تـ ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٤ – ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٥ – التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق عبد الله الخالدي، نشر شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

٤٦ – تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى:

٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٤٧ - تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (تـ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٨ - تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، لمؤلفه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (تـ ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

٤٩ - تفسير الإمام الشافعي، لمؤلفه: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)؛ الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م

٥٠ - التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لمؤلفه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (تـ ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٥١ - تفسير البيضاوي، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٥٢ - تفسير الثعالبي -الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ.

٥٣ - تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم، الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن

عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.

٥٤ - التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.

٥٥ - تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٥٦ - تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (تـ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٥٧ - تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٥٨ - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، نشر الهيأة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

٥٩- تفسير القرآن العزيز (تفسير ابن أبي زمنين)، لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (تـ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦٠ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (تـ ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

٦١ - تفسير القرآن العظيم(تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (تـ ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦٢ - تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٦٣ - تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٦٤ - التفسير اللغوي للقرآن الكريم، لمؤلفه: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٦٥ - تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٦٦ - تفسير الماوردي (النكت والعيون)، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٦٧ - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى:٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٦٨ - تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

٦٩ - التفسير الوسيط (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٧٠ - التفسير من سنن سعيد بن منصور، لمؤلفه أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (تـ ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٧١ - تفسير يحيى بن سلام، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٧٢ - توجيه النظر إلى أصول الأثر، لمؤلفه: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

٧٣ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٧٤ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

٧٥ - الجامع الكبير - سنن الترمذي، لمؤلفه محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن

الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (تـ ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٧٦ – جناية الأكوع على ذخائر الهمداني، المؤلف: أحمد بن محمد الشامي، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٧٧ – الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (تـ ٨٧٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٧٨– جواهر العقدين في فضل الشرفين، المؤلف: علي بن عبد الله السمهودي، دراسة وتحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد.

٧٩ – حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، لمؤلفه محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (تـ ٩٣٠هـ)، الناشر: دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.

٨٠ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٨١ – حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (تـ ١٣٨٤هـ)، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٨٢ – خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (٨٣٧هـ)، المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٨٣ – الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (تـ ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٨٤ – خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب

بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى:٣٠٣هـ)، المحقق: أحمد ميرين البلوشي، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

٨٥ – الخطاب الإسلامي المعاصر – منطلقاته الإبستمولوجية ومحدداته المنهجية – دراسة تحليلية نقدية (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية) تخصص: عقيدة: إعداد الطالب حباسي خالد، السنة الجامعية: ١٤٣١ – ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ – ٢٠١٢م.

٨٦ – الخطاب النفسي في القرآن الكريم (دراسة دلالية أسلوبية، كريم حسين ناصح الخالدي، ط: ٢٠١٣م.

٨٧ – الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، نشر دار الفكر – بيروت.

٨٨ – دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لمؤلفه: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد السيد الجليند، الناشر: مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤.

٨٩ – دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، مؤلفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (تـ٤٣٠هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٩٠ – دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ.

٩١ – ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (تـ ٦٩٤هـ)، عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر: ١٣٥٦هـ.

٩٢ – الذرية الطاهرة النبوية، المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن

مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: سعد المبارك الحسن، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

٩٣ – الرحيق المختوم، لمؤلفه صفي الرحمن المباركفوري (تـ١٤٢٧هـ)، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى.

٩٤ – رسائل المقريزي، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٥ – روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (تـ ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٩٦ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (المتوفى:١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩٧ – الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٩٨– الزهد، المؤلف: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

٩٩ – الزهد، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.

١٠٠– الزهد، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة:

الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٠١ - الزهد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

١٠٢ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٠٣ - السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ.

١٠٤ - السنة، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٠٥ - السنة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠.

١٠٦ - السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (تـ ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٠٧ - السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (تـ ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٨ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمؤلفه: مصطفى بن حسني السباعي

(المتوفى: ١٣٨٤هـ)، التاشر: المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م

١٠٩ - سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١١٠ - السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (تـ ١٠٤٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ.

١١١ - السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦م.

١١٢ - السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، لمؤلفه محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (تـ ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧هـ.

١١٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لمؤلفه عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (تـ ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١١٤ - شرح الشفا، لمؤلفه علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (تـ ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١١٥ - شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٦ - شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلَمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١١٧ – شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، ١٣٨٧ هـ – ١٩٥٩م، نشر دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وآخرون.

١١٨ – شرف المصطفى، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى: ٤٠٧هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – مكة الطبعة: الأولى – ١٤٢٤هـ.

١١٩ – الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

١٢٠ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لمؤلفه عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (تـ ٥٤٤هـ)، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧هـ.

١٢١ – شواهد التنزيل، لمؤلفه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الثالثة، ١٣٨٥ هـ ش – ١٤٢٧ هـ ق، نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية، مطبعة باسدار اسلام.

١٢٢ – صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٢٣ – صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، لمؤلفه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢٤ - صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (تـ ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٥ - صحيح وضعيف سنن الترمذي، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).

١٢٦ - الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (تـ ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٢٧- طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

١٢٨ - العجاب في بيان الأسباب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي.

١٢٩ - العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (تـ ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٣٠ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣١ - العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

١٣٢ – عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيّد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤/ ١٩٩٣.

١٣٣ – الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لمؤلفه: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٣٤ – غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٣٥ – فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، نشر دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علّق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٣٦ – فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ.

١٣٧ – فتوح البلدان، لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (تـ٢٧٩هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال– بيروت، عام النشر: ١٩٨٨م.

١٣٨ – الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، تأليف: الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ، المتوفى ٨٥٥ هـ، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

١٣٩ – فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (تـ ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

١٤٠ – فقه السيرة، لمؤلفه محمد الغزالي السقا (تـ ١٤١٦هـ)، الناشر: دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٤١ – الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤٢ – الفوائد (الغيلانيات)، المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية / الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٤٣ – القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٤٤ – قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى:١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

١٤٥ – لسان العرب، لمؤلفه: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

١٤٦ – كتاب تفسير القرآن (تفسير ابن المنذر)، لمؤلفه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (تـ ٣١٩هـ)، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٤٧ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

١٤٨ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمؤلفه: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

١٤٩ – الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لمؤلفه أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (تـ ٤٢٧هـ)، تحقيق ابي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.

١٥٠ – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٥١ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٥٢ – الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)، المحقق: د. محمد حسن عواد، الناشر: دار عمار – عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

١٥٣ – لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٥٤ – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (تـ ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

١٥٥ - لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لمؤلفه: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.

١٥٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (تـ ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

١٥٧ - المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر.

١٥٨ - محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

١٥٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.

١٦٠ - مختار الصحاح، لمؤلفه: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٦١ - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (تـ ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.

١٦٢ - مختصر تفسير البغوي (معالم التنزيل)، لمؤلفه عبد الله بن أحمد بن علي الزيد الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١٦٣ – مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، لمؤلفه محمد بن عمر نووي الجاوي، البنتني إقليما، التناري بلدا (تـ ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧هـ.

١٦٤ – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى:١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٦٥ – المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (تـ ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

١٦٦ – مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٦٧ – مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٦٨ – مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٦٩ – المسند للشاشي، المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

١٧٠ – المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، لمؤلفه محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (تـ ٧٨٣هـ)، المحقق: محمد عظيم الدين، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

١٧١ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١٧٢ – مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

١٧٣ – المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٧٤ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (تـ ٨٥٢هـ)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٧٥ – معاني القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

١٧٦ – معجم ابن الأعرابي، المؤلف: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

١٧٧ – المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد،

عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

١٧٨ – المعجم الوسيط، لمؤلفه: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

١٧٩ – معجم الشيوخ، المؤلف: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الغساني الصيداوي (المتوفى: ٤٠٢هـ)، المحقق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان – بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

١٨٠ – المعجم الصغير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

١٨١ – المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة الثانية.

١٨٢ – معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (تـ ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٨٣ – المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (تـ ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة.

١٨٤ – مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

١٨٥ – مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، الناشر: دار القلم دمشق.

١٨٦ – مقاتل الطالبيين، المؤلف: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى:٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد

صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

١٨٧ – مقاييس اللغة، مؤلفه: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٨٨ – المناقب: الموفق الخوارزمي، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، ط. مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

١٨٩ – مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن منصور بن عساكر الدمشقيّ الشافعي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المحقق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

١٩٠ – مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لمؤلفه علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (تـ ٤٨٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار – صنعاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٩١ – مناهل العرفان في علوم القرآن، لمؤلفه محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (تـ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

١٩٢ – المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

١٩٣ – منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (تـ ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٩٤ – موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن

أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٩٥ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

١٩٦ - الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠هـ.

١٩٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

١٩٨ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى:٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٩٩ - نظم درر السمطين في فضائل المصطفى صلى الله عليه وآله والمرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام تأليف: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي، تحقيق الحسين الحسني البرجندي، الناشر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ -٢٠١٢م.

٢٠٠ - الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لمؤلفه أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (تـ ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٠١ - الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء

التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٠٢ - ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، المطبعة: أسوة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ. ق.

تم بحمد الله

المحتويات